الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 9 تشرين الثاني 2010
العدد 1265 السنة الخامسة
mardi 9 novembre 2010 no 1265 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

البلد على كفّ تصويت [2]

الشبح الأميركي فوق الإنترنت

وضعت وزيرة الخارجيّة الأميركيّة هيلاري كلينتون ما سمّته «حريّة الإنترنت» في أعلى سلّم أولويّات السياسة الخارجيّة لإدارة أوباما [21 ـ 20]

10
السيّد يطالب كاسيزي بإخضاعه لآلة كشف الكذب مع القاضي رياشي

12
هوامش أرباح محتكري تجارة اللحوم تتخطّى 50 % من سعر الكلفة

14
«المعهد الألماني» في بيروت يعيد إحياء المفكر الهندي محمد إقبال

16
زياد سحاب يطلق الليلة «كلام هونيك ناس» على otv: تلفزيون داخل التلفزيون

24
مفاجأة الانتخابات المصريّة: الحزب الحاكم ضدّ الحزب الحاكم

تقرير

بين لبنان ويوغوسلافيا هنا يحاكَم المنتصر

5

المشهد السياسي

الحكومة أمام قطوع غداً: تأجيل

جدول أعمال الجلسة التي دُعي الوزراء إلى عقدها غداً في قصر بعبدا مدوّر من الأسبوع الماضي ومعروف، لكن المجهول هو مصير هذه الجلسة: فالاستحقاق داهم، والحسم مطلوب والتصويت محرج، والمواقف على حالها، والمخارج مستعصية أو لا ترضي الجميع، والمساعي تتربّص بها تحركات بعض السفراء ونشاط الزوار... فكيف سيكون المشهد غداً؟

عندما حدّد رئيس الجمهورية ميشال سليمان موعد جلسة مجلس الوزراء، الأربعاء الماضي، قبل حينها إنه يراهن على نتائج زيارة الأمير عبد العزيز بن عبد الله لدمشق، وإن عدم ظهور الدخان الأبيض من لقاء موفد الملك السعودي والرئيس السوري بشار الأسد، هو الذي أدى إلى إلغاء الجلسة.

... وهذا الأسبوع أعاد سليمان الجزء الأول من السيناريو، حيث تسلم الوزراء ظهر أمس دعوة إلى جلسة تعقد عند الخامسة من بعد ظهر غد الأربعاء في بعبدا. وجاء في هذه الدعوة أن جدول الأعمال هو نفسه الموزع على الوزراء قبل الجلسة الملغاة، الذي يتصدره ملف شهود الزور، ويليه بند السوق الحرة في المطار، ثم طلب وزير الطاقة والمياه الموافقة على استئجار بواخر لإنتاج الكهرباء من شركة تركية، فطلب وزير الاتصالات الموافقة على عقد مع شركة خطيب وعلمي للإشراف على مشروع إقامة شبكة الألياف البصرية.

واللافت أن الدعوة إلى الجلسة جاءت في وقت لم يطرأ فيه ما يوحي بالتوصل إلى تسوية، سوى حركة النائب وليد جنبلاط باتجاه رئيس الجمهورية واستقباله الوزير محمد الصفدي، وإيفاده الوزير غازي العريضي إلى رئيس الحكومة سعد الحريري والوزير حسين الحاج حسن (تفاصيل في الكادر). وفيما كان يؤمل أن تفتح اتصالات الكواليس ثغرة في جدار الأزمة، جاءت الأنباء مساءً من وسط بيروت لتحبط التوقعات، حيث تداعت قيادات قوى 14 آذار إلى اجتماع في منزل الرئيس سعد الحريري، قيل إنه «موسّع»، لكن لم يحضره جنبلاط أو أيّ ممثل عن اللقاء الديموقراطي، ولفتت مشاركة النائب السابق منصور البون فيه، إلى جانب: الحريري، الرئيسين أمين الجميّل وفؤاد السنيورة، ونائب رئيس مجلس النواب فريد مكاري، إضافة إلى الوزراء بطرس حرب وميشال فرعون وسليم وردة وجان أوغاسابيان، رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع، وبعض النواب الحاليين والسابقين، أبرزهم النائب سامي الجميّل، ومستشاري رئيس الحكومة نادر الحريري ومحمد شطح وهاني حمود، فيما بقي فرعون على العشاء الذي أقامه الحريري لمن يعدّهم صفاً أول وسط ضيوفه الذين أبقى معظمهم هواتفهم الخلوية مقفلة إثر الاجتماع لتجنّب اتصالات الصحافيين.

جنبلاط
إلغاء مفاعيل القرار الظني في الداخل

ثائر غندور

يختصر رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط زيارته ووزراء حزبه لرئيس الجمهوريّة ميشال سليمان بالآتي: «لتأييد كلّ مساعي الرئيس في التشديد على ضرورة طاولة الحوار، ورفض التهجّمات التي لا معنى لها، والتي طالته أخيراً». بهذا الوضوح، يُعلن جنبلاط تضامنه مع سليمان. وهو تضامن يُعبّر عنه وزراء الحزب الثلاثة: أكرم شهيّب، غازي العريضي ووائل أبو فاعور. يتضامن هؤلاء أيضاً مع وزراء رئيس الجمهوريّة في استبعاد التصويت، أو كما قال جنبلاط من قصر بعبدا أمس: «فليكن التصويت آخر الأدوية. لكن علينا أن نتحاور للوصول إلى الصيغة المثاليّة لمواجهة القرار الظني حفاظاً على الأمن الداخلي».

اللافت، أنّه بعد الزيارة، صدرت من قصر بعبدا الدعوة إلى عقد جلسة لمجلس الوزراء يوم غد، يكون ملف شهود الزور أول بند على جدول أعمالها. و«خرجت» من قصر بعبدا أيضاً معلومات عن أن وزراء اللقاء الديموقراطي الثلاثة، إضافةً إلى وزراء رئيس الجمهوريّة ما عدا الوزير عدنان السيّد حسين (الذي سيصوّت مع إحالة الملف على القضاء العدلي) سيمتنعون عن التصويت، بحيث يكون عدد المتنعين 7، في مقابل 11 مؤيّداً و12 رافضاً للإحالة. وقد سبق هذه المعلومات وزيارة جنبلاط لبعبدا «كلام» مفاده أن الوزير زياد بارود قد يلتزم بخيار المعارضة ويصوّت مع إحالة الملف على القضاء العدلي، فيما أجواء تيّار المستقبل تقول إن رئيس الجمهوريّة سيعمل على أن يكون التصويت تعادلاً بين الطرفين، إذ سيصوّت جنبلاط إلى جانب المعارضة السابقة. على هذا الأساس، التعادل يؤجّل الملف إلى جلسة أخرى. وهكذا يكون رئيس الجمهوريّة قد حافظ على موقعه «الرمادي».

يتحدّث جنبلاط بوضوح في هذه الأيّام. هو يُسمّي الأمور كما هي: «لا أفهم الموقف المتسرّع للبعض. فهناك تواصل سوري ـ سعودي، علينا أن ننتظر نتيجته وألّا نُخرّب عليه في الداخل». يُضيف أن الطرفيْن الأساسيين، أي حزب الله والمستقبل، سلّما الأمر إلى مرجعيّتيهما، المستقبل إلى السعوديّة وحزب الله إلى الرئيس بشّار الأسد. فيسأل جنبلاط عن سبب هذا التعطيل، «وما معناه؟ وما هدفه؟».

أمّا عن الدفاع عن رئيس الجمهوريّة، وخصوصاً أن زعيم المختارة لطالما تصارع هو ووالده من قبل مع رؤساء الجمهوريّة، وهو خاض حروباً مع بعضهم، فيُجيب الرجل: «هو من رؤساء الجمهوريّة القلائل الذين لم يجرّوا البلد إلى الخراب». هو يعتقد أن سليمان يعمل بهدوء للوصول إلى تسوية تحفظ البلد وسلمه الأهلي، ويسعى إلى الاستفادة من التواصل السوري ـ السعودي.

يعتقد جنبلاط أن هدف التواصل السوري ـ السعودي هو الوصول

> **جنبلاط: سليمان من رؤساء الجمهورية القلائل الذين لم يجروا البلد إلى الخراب**

إلى صيغة معيّنة تحفظ التوافق الداخلي لاستيعاب تداعيات القرار الظني. ينفي زعيم المختارة في حديث مع «الأخبار» أن يكون مطّلعاً على النتائج التي توصّل إليها هذا التواصل. لكن بعد التأكيد مراراً أن هذا التواصل قائم بين الدولتيْن، فإنه يُضيف: «لا نستطيع ضرب هذا التواصل بمغامرات البعض أو عبثيّتهم. هناك طامحون إلى رئاسة الجمهوريّة في المعارضة وفي الموالاة».

وقال جنبلاط في قصر بعبدا إن «علينا أن نفصل بين القرار الظني والمحكمة. فالمحكمة قرار دولي، وهي لا تُلغى إلا من خلال قرار يصدر عن مجلس الأمن». وأوضح أن هذا القرار يحتاج إلى إجماع في مجلس الأمن، وهو غير متوافر حالياً.

هنا، يُشير جنبلاط إلى أن هذه المحكمة مسيّسة بالكامل، «وهذا لا يحتاج إلى إثبات. يقول البعض إن هذه المحكمة غير مسيّسة. شو هالكذبة. عندما تستطيع الدول الكبرى تأجيل القرار الظني أو عدم تأجيله، وعندما يكون هناك تباين بين المدّعي العام في المحكمة الدوليّة دانيال بلمار ورئيس المحكمة أنطونيو كاسيزي، فإن هذا يعني أن هذه المحكمة مسيّسة بالكامل. لذلك، فإن ما علينا القيام به هو إلغاء مفاعيل القرار الظني في الداخل».

بالعودة إلى الداخل، لدى سؤال جنبلاط عمّا قاله رئيس تكتّل التغيير والإصلاح عن أن وزراءه سيُطالبون بالتصويت في أول جلسة وزاريّة لمناقشة ملف شهود الزور، فإنه ينفي معرفته بحصول صلات سياسيّة من أجل تفادي هذا الأمر، لكنّه يستغرب الإصرار على طرح ملف فرعي حين يكون النقاش والتشاور في الملف الأساسي وهو القرار الظني. وهو لفت في قصر بعبدا إلى أنه «لا بد من التذكير ببعض الوقائع، كي لا نضيع بين تصريح متشنّج من هنا وتصريح أهوج من هناك. قال الرئيس (سعد) الحريري إن هناك مشكلة شهود الزور، وشهود الزور ورّطوا العلاقات اللبنانيّة ـ السوريّة وسبّبوا تشنجاً هائلاً بين لبنان وسوريا. إذاً اعترف الحريري بشهود الزور، وقال في لندن إن سوريا لا تتحمل مسؤولية اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وهو على استعداد برأيي أن يناقش، بنحو توافقي، قضيّة القرار الظني».

يرفض جنبلاط التسمية التي أُطلقت على اللقاء المسيحي الذي عُقد في بكركي، ويُفضّل تسمية قرنة شهوان الثانية، «لأنه يُذكّر بقرنة شهوان»، ويربط نشأته بطريقة غير مباشرة بفوز الجمهوريين في الانتخابات النصفيّة الأميركيّة التي هُزم فيها الرئيس باراك أوباما. لذلك يرى أن الموجة الجديدة ستكون المزيد من الضغط على لبنان وسوريا وإيران. ويرى أن الثنائيّات الطائفيّة لا تفيد البلد بل تضرّه، مشيراً إلى الثنائيّة السنيّة ـ المارونيّة. يُحدّد جنبلاط الأولويّة في هذه المرحلة، وهي كيفيّة حماية لبنان من الفتنة والتشنّج السياسي والمذهبي، وحمايته من أي مغامرة إسرائيليّة.

www.volkswagen-lebanon.com

The new Touareg.
With the all-powerful 8-speed automatic gearbox.

As if it wasn't thrilling already, the new Touareg now shifts up to the 8th degree. Now imagine this speed complimented by intelligent features like the Adaptive Cruise Control with braking distance reduction and lane departure warning. Look forward to the 'Dynamic Light Assist' with high beam adjustment, top and off-road view with a front camera, off-road navigation and optimized fuel consumption. Take a look around its interiors and luxury smiles back. If you want a view of the world outside, open the panoramic roof and let the world whizz by.

Test drive the new Touareg at the Volkswagen Hazmieh or Dora showroom and experience pure adrenaline.

emission co2ntrol

Das Auto.

KETTANEH Auto Motivated since 1922

ETS. F.A. KETTANEH (KETTANEH FRÈRES) S.A.
DORA: Tel (01)-255 866 Ext: 210. - HAZMIEH: Tel (05)-959 298/398

أو تصويت أو تمييع

كيري ينوه برؤية الحريري «بالنسبة للسلام والإستقرار في المنطقة» (أرشيف ـ أ ف ب)

وعلمت «الأخبار» أن النقاشات كانت عمومية، والاجتماع جاء نتيجة شعور المعنيين بالحاجة إلى تنسيق الرد على «الهجمة غير الطبيعية التي يتعرّض لها رئيسا الجمهورية والحكومة، والموازنة. واتفق المجتمعون على أن قوى 14 آذار قدمت كل التنازلات التي تستطيعها، سواء على صعيد المشاركة الحكومية أو في البيان الوزاري وعلى طاولة الحوار، ولن تقدم على أي تنازل إضافي!

وكان النهار قد شهد جولات لعدد من السفراء العرب والأجانب، لا يعوّل عليها كثيراً، لأن بعضها يلغي مساعي الآخر. وسُجلت في هذا الإطار زيارة السفير المصري أحمد البديوي لرئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب نبيه بري الذي التقى أيضاً السفير السوري علي عبد الكريم علي، فيما زار السفير السعودي علي عواض العسيري الرئيس السنيورة وجعجع، وقال من معراب إن السعودية «يهمّها وحدة الصف اللبناني وتهدئة الصوت، وخصوصاً من خلال المنابر الإعلامية، لأننا نؤمن بأن الحوار البنّاء يكون خلف الأبواب لا عبر هذه المنابر، باعتبار أن الشعب يتأثر بما يسمع، ونحن نعلم أن كل القوى السياسية في هذا البلد تحب لبنان وتهتم به وتسعى إلى الأمن والاستقرار».

وقصد ممثل الأمم المتحدة مايكل وليامز الوزير محمد فنيش، ليبلغه اهتمام المنظمة الدولية «بالوضع السياسي الداخلي في لبنان، ولا سيما التشنّج المتصاعد في الخطاب»، مشدداً على ضرورة فتح قنوات التواصل «واللجوء إلى الحوار الوطني عبر المؤسسات سبيلاً وحيداً للنهوض من الأزمة الحالية». ولفت ترحيبه بـ«التزام واهتمام جميع الأطراف اللبنانيين» بشأن تطبيق القرار 1701، مع أن هذا القرار ليس موجهاً إلى «الأطراف اللبنانيين»، بل إلى لبنان وإسرائيل.

وإذ تفرغت سفيرة بريطانيا فرانسيس ماري غاي للقاء السنيورة، جالت السفيرة الأميركية مورا كونيللي على الرئيس الجميّل وجعجع، وذكر المكتب الإعلامي للأخير أن كونيللي وضعته «في أجواء زيارة رئيس لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس الأميركي السيناتور الديموقراطي جون كيري للبنان والمنطقة»، مع أن كيري نفسه الذي أمضى بضع ساعات في بيروت، أمس، التقى خلالها رئيسي الجمهورية والحكومة، أعلن بنفسه هدف زيارته، إلا إذا كان ما أعلنه غير ما بحثه، أو أن لقاء جعجع وكونيللي كان لهدف آخر غير عرض التطورات وإطلاع سيد معراب على أجواء زيارة المسؤول الأميركي.

فكيري، بحسب ما أعلن من السرايا، لم يترك شيئاً إلا بحثه مع الحريري: المسائل الحالية التي تواجه الحكومة، مواضيع متعلقة بسوريا وإيران وعملية السلام

> بكركي ـ 2 موسعة في منزل الحريري: قدمنا كل ما نستطيعه ولن نقدم على أي تنازل إضافي

في الشرق الأوسط، معرباً عن تقديره لأن رئيس الحكومة شاركه «الرؤية». وقال إن بلاده ورئيسها مقدّران «جداً للقيادة الثابتة والحازمة التي يظهرها الرئيس الحريري في ظل هذه الظروف الصعبة»، منوّهاً أيضاً برؤيته «بالنسبة إلى السلام والاستقرار في المنطقة». بعد ذلك كرّر «اللازمة» الأميركية المعروفة وهي: الدعم الثابت للبنان سيداً ومستقلاً ومستقراً، والدعم بحزم لعمل المحكمة الخاصة بلبنان واستقلالها، مردفاً على الصعيد الثاني أن «الأمم المتحدة تبحث عن الحقيقة». وأكد أنه لا الحريري ولا لبنان لديهما السلطة لتغيير المحكمة، وأن تغيير طبيعتها يحتاج إلى تصويت العديد من الدول، داعياً من «يعارضون» عمل المحكمة إلى «التفكير ملياً في حكم القانون، والمؤسسات التي أنشأت هذه المحكمة، والعمل الذي تحاول أن تنجزه، وهذا خارج كلياً عن قدرة رئيس الحكومة للتأثير عليه».

وعلى طريقة وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير، قال كيري إنه «لا أحد يعلم النتائج التي ستخرج بها المحكمة»، لكنه أضاف: «مهما كانت هذه النتائج، فإنها لن تكون موجهة ضد مجموعة محددة من الناس، ولا ضد طائفة معينة أو أي وجهة نظر، بل ستحدد أشخاصاً معيّنين، وعلى هذا الأساس علينا أن نحكم على عمل المحكمة الدولية».

وقبل توجهه إلى دمشق، قال كيري إنه سيبحث مع الرئيس السوري «التحديات التي تواجه منطقة الشرق الأوسط»، وعدداً من القضايا التي طرحها مع الحريري (لماذا ليس مع رئيس الجمهورية؟)، مكرراً أيضاً «لازمة» أن «أي شيء مما نبحث فيه أو نتفق عليه مع سوريا لن يأتي على حساب لبنان واللبنانيين، هذا ما أضمنه لكم». وأعلن أن تسمية سفير أميركي جديد في دمشق أجّلت «للأسف، لأسباب سياسية في الولايات المتحدة، ونأمل عند عودتنا أن نسمّي سفيراً في وقت قريب. ولكن بنحو أو بآخر، فإن هذا الأمر مرتبط بالتعاطي السوري نفسه»، محدّداً «المطلوب» أميركياً من سوريا بـ«نحن نريد من سوريا أن تكون قوة بنّاءة للسلام مع لبنان وإسرائيل وفي المنطقة، وأن تساعدنا في ما يتعلق بتحدّي الملف الإيراني».

وفي دمشق، أفاد بيان رئاسي بأن البحث بين الرئيس السوري وكيري تناول «قضايا المنطقة، وخاصة في لبنان والعراق، وأهمية التوصل إلى حلول تضمن أمن واستقرار البلدين والمنطقة»، وأن الأسد أشاد «برغبة الرئيس (الأميركي) باراك أوباما في تحقيق السلام في المنطقة»، مجدداً رغبة سوريا وسعيها للسلام العادل والشامل»، لكنه رأى أن «المشكلة الحقيقية هي في الجانب الإسرائيلي الذي يرفض السلام».

وإذا كان كيري قد زار بيروت بصفة معلومة وخطة سير معلنة، فإن زائراً أميركياً آخر «غطّ وطار» أمس، دون أن تعرف صفته ولا من التقى ولا أهداف زيارته، واقتصرت المعلومات عنه على ما ذكرته الوكالة الوطنية للإعلام من أن «المارشال الأميركي جايمس ماك غي» وصل إلى بيروت بعد الظهر آتياً من إيطاليا، وغادر مساءً متوجهاً إلى لارنكا، مستخدماً في الهبوط والإقلاع طائرة عسكرية أميركية!؟

وفي أخبار الزوار، يبدو أن وزير خارجية فرنسا خلص من زيارته الأخيرة لبيروت إلى أن لبنان «مهدّد، وبخطر كبير». ودعا في مقابلة إذاعية إلى أن يفهم اللبنانيون أنه ليس عليهم الاختيار بين «وحدة الدولة والمحكمة الخاصة بلبنان»، متوقعاً أن يسير ذلك بطريقة جيدة». وذكر أنه أبلغ الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي نتائج زيارته للبنان، التي رأى أنها كانت مهمة «لأقول إن فرنسا تقف إلى جانب أصدقائها اللبنانيين من كل الطوائف»، مضيفاً أن ساركوزي «يستقبل كل الأطراف اللبنانيين».

وبعكس دعوة كوشنير، فضّل جعجع الاختيار، قائلاً إذا كان الأمر «الحكومة مقابل المحكمة»، فـ«الأفضل أن نكون بدون حكومة». وقد علّق أحد السياسيين على ذلك بالقول: «هذه هي المرة الثانية التي يفضّل فيها جعجع المحكمة على الحكومة»، في إشارة إلى موقفه من حكومة بعد الطائف ثم محاكمته في عدد من الملفات.

ومع استمرار مواقف المعارضة السابقة المصرّة على إحالة ملف شهود الزور على المجلس العدلي، ولو بالتصويت، ليظهر أبيض الوسطيين من أسودهم، ومواقف 14 آذار التي تراوح بين التمسك بالإحالة على القضاء العادي ونكران وجود هذا الملف، تقترب جلسة الغد، ومعها استحقاق التأجيل، أو التصويت، أو إمكان أن يطرح رئيس الجمهورية تأليف لجنة برلمانية لمعالجة هذا الملف... أو حصول معجزة التسوية قبل الاستحقاق الداهم.

ابراهيم الأمين

سليمان وجنبلاط يهربان من الاختبار الأخير

يبذل الرئيس ميشال سليمان والنائب وليد جنبلاط جهداً خاصاً لمنع المواجهة في مجلس الوزراء. نظرية الثنائي تقوم على أن الذهاب في جلسة الغد إلى التصويت، يعني أن هناك نيّة لإعادة الفرز السياسي إلى الواجهة السياسية وعلى موضوع شديد الحساسية، هو ملف التحقيق في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري.

في مكان ما، صحيح أن هناك حاجة إلى الحوار، بمعنى أن انقطاع الحوار يعني الذهاب حكماً نحو انفجار ما، داخلي أو إقليمي أو دولي، لكنه انفجار. وانقطاع الحوار سيفسح في المجال أمام مستوى أعلى من التعبئة والتوتر. وانقطاع الحوار سيكون له أثره على مؤسسات إدارة الدولة. وفي مكان آخر، الحوار يمكن أن تكون له نتائجه الإيجابية.

لكن في حالة سليمان وجنبلاط لا يمكن التوقف عند هذه الأسباب فقط، بل يجب الأخذ في الاعتبار أن الرجلين لا يريدان أن يكونا في هذا الموقع، ولا أن يتعرّضا لهذا الاختبار، لأنه، بكل بساطة، سينتج من أي موقف يصدر عنهما تبعات تترك آثارها المباشرة على المرحلة اللاحقة، وهو بيت القصيد، علماً بأنه قد يكون هناك شريك ثالث لهما، وهو ما يتهامس الجميع في دوره. لكنّ العارفين بأموره ينفون أي تردد في موقفه، وأقصد الرئيس نبيه بري.

حزب الله والتيار الوطني الحر ومعهما سوريا مع التصويت في جلسة الحكومة غداً. وبمعزل عن أي رهانات أو تعهدات أو تقديرات، فإن التصويت يعني عملياً أن القوى الرئيسية ملزمة بالتعبير عن موقفها من هذه المسألة الحساسة. والكل يعرف أن في سوريا، كما في قيادتي حزب الله والتيار، ثمة من يقول علناً: لنرَ كيف سيكون موقف سليمان وموقف جنبلاط؟

> الرئيس والبيك: الحريري سيقوم بخطوة ولكن ليرفع المسدس عن رأسه

فكرة جنبلاط أن سعد الحريري يريد حلاً للمسألة، وهو قال للرئيس السوري بشار الأسد إن الحريري متهيّب الموقف، وهو يدرك حساسية الأمر، ولا يريد أن يأخذ البلاد إلى الفوضى، لكنه لا يريد أن يقوم بأي خطوة والمسدّس مصوّب إلى رأسه. وطلب جنبلاط من الأسد ومن معاونيه العمل على فتح الباب للحريري، فسارع الرئيس السوري إلى إطلاق تصريحاته في جريدة «الحياة» السعودية مرحّباً بالحريري في أي وقت، ومعلناً أنه رجل المرحلة في لبنان، أي إنه مرّر له الكرة حتى يسدّد الأخير في مرمى الخصوم، لكنّ الحريري أعاد، في اليوم نفسه، ردّ الكرة إلى حضن سوريا من خلال تصريحات لمقرّبين منه إلى جريدة «الشرق الأوسط» السعودية.

في بيروت كان رئيس الجمهورية يشرح لزواره سبب مساعدة رئيس الحكومة في تطيير الجلسة الأخيرة للحكومة. قال إنه فعل ذلك بناءً على طلب الحريري نفسه، لأن الأخير أبلغه أنه لا يريد مواجهة باسم شهود الزور، ويريد بعض الوقت لأنه يريد حسم الملف برمّته.

ولم ينس سليمان ومقرّبون منه الإشارة إلى أن الحريري لمّح إلى أنه في حال الإصرار على وضع بند شهود الزور من دون موافقته، فسيستخدم حقّه الدستوري في منع انعقاد الحكومة، أو الخروج من جلسة مجلس الوزراء، ما يعني رفعها بحسب الدستور.

لكنّ النتائج السياسية لما حصل يمكن مراقبتها من خلال تطورات لاحقة، منها الجولة المستمرة، ولو هاتفياً أو عبر البريد الإلكتروني، لمساعد وزيرة الخارجية الأميركية السفير جيفري فيلتمان، أو ما حمله وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير إلى بيروت، الذي تبيّن أنه موفد فيلتمان وليس موفداً من رئيسه. وفكرة الرجلين هي التأكيد أمام جميع القوى اللبنانية أن ملف المحكمة الدولية لم يعد في بيروت، وأنه لا يمكن أحداً في بيروت التأثير عليه، وأن لبنان لا يمكنه أن يصدر أي قرار أو يقوم بأي عمل من شأنه التأثير على عمل المحكمة. وفي ذلك إشارة إلى احتمال لجوء مجلس النواب إلى إلغاء الاتفاقية التي عقدتها حكومة الرئيس فؤاد السنيورة، أو إلى وقف مساهمة لبنان في تمويل المحكمة.

خطوات فيلتمان وكوشنير، معطوفة على عملية شراء الوقت المستمرة من جانب الحريري وفريق 14 آذار، واستعادة الخطاب التعبوي من داخل بكركي نفسها، وإطلاق الحملات الإعلامية من كل حدب وصوب، كلها تصبّ في سياق واحد، وهو أن هناك من ينتظر خطوة ما، وفي هذه الأثناء ممنوع القيام بشيء. ولذلك، سيكون لموقف سليمان وجنبلاط الأثر الكبير على مسار الأمور، باعتبار أن من سوف «يحاسبهما» إنما سيفعل ذلك استناداً إلى أن عدم انعقاد الحكومة لا يُستخدم لإنتاج حل لبناني، بل لشراء الوقت، وذلك تمهيداً لمرحلة جديدة من المواجهة تحت عنوان إصدار القرار الظني.

وبهذا المعنى يمكن فهم سبب إصرار فريق المعارضة على بتّ مجلس الوزراء أمر شهود الزور، والمعارضة تعرف أنه لا يمكن تجميد عمل المحكمة الدولية إلى حين انتهاء التحقيق في ملف شهود الزور، كذلك فإن المدّعي العام الدولي دانيال بلمار قال صراحة، في مراسلته لوزير العدل إبراهيم نجار كما في ردّه على طلب اللواء جميل السيد، إنه لن يكشف عن ملفات يعتقد أنها قد تؤثر على عمل لجنة التحقيق. وهذا بحد ذاته سبب كافٍ للارتياب.

وسط هذه الفوضى، ألا يمكن سؤال 14 آذار، قادة وقواعد، السؤال الآتي: إذا كنتم لا تخشون شهود الزور، وإذا كانوا لا يؤثرون على مسار التحقيق، فلماذا هذه المعارضة لإخضاعهم للتحقيق، ولماذا هذا التستّر على ملفاتهم؟

تقرير

الفارق بين لبنان ويوغوسلافيا هنا

يتباهى أنصار العدالة الدولية بنموذج المحكمة الخاصة بيوغوسلافيا السابقة، ويريدون تكرار السيناريو ذاته في لبنان. يتحدّثون عن الكثير من أوجه الشبه بين البلدين، لكنهم يتجاهلون أن المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري هي الأولى التي ستحاكم فريقاً منتصراً لا مهزوماً، كما كانت عليه الحال منذ الحرب العالمية الثانية

يردد كاسيزي كلامه على محكمة يوغوسلافيا من دون معرفة بالتوازنات والتاريخ اللبنانيين (أرشيف)

لاهاي ـ **حسن عليق**

لا شيء أبطأ من الحياة في مدينة لاهاي الهولندية سوى سير «العدالة». تقول طرفة إن حشيشة الكيف التي تُخرج متعاطيها من الشعور بالزمن، هي السبب الذي يقف خلف هذا البطء. ففي هولندا، لا يُعدّ شراء الحشيشة وتدخينها جرماً جزائياً. وفي كثير من المقاهي، يُمنع تدخين التبغ، وتُخصّص لمدخّنيه غرفة زجاجية لا تزيد مساحتها على متر مربع واحد، فيما يعبق دخان الحشيشة في المقهى بلا خوف من شرطة تلاحق المحشّشين. المحاكم الدولية بموظفيها الآتين من أربع جهات الأرض حوّلت لاهاي إلى مكان يصعب فيه تعلّم لغة البلاد. وهذه المحاكم باتت أجهزة بيروقراطية تنام فيها الملفات سنين طويلة قبل بتّها. محكمة يوغوسلافيا بدأت عملها عام 1993، وحتى اليوم لم تتمكن من إنجاز كامل مهمّتها، ما دفعها إلى إحالة نحو خمسين متهماً على المحاكم المحلية في دول يوغوسلافيا السابقة، بعدما قرر مجلس الأمن الدولي وقف تمويل المحكمة التي يتباهى بها أنصار العدالة الدولية، ابتداءً من عام 2013. أما المدّعي العام في المحكمة الجنائية الدولية، فيحتاج إلى نحو ثلاث سنوات قبل بتّ ما إذا كان صاحب اختصاص في ملف معروض عليه. بعد ذلك، يصبح بإمكانه مباشرة التحقيقات.

حتى اليوم، تبدو وتيرة العمل في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري ناجية من الحشيشة وتأثيرها، أو هذا على الأقل ما يتراءى لزائر المحكمة التي يسعى العاملون فيها إلى ثَقب الذاكرة الجماعية، عبر الإيحاء بأن التحقيقات في الجريمة بدأت في آذار 2009، أي عندما باشرت المحكمة عملها، لا قبل هذا التاريخ بأربع سنوات.

وفي المحكمة الخاصة بلبنان يتلمّس الزائر أمرين رئيسيين: الأول هو الستار المضروب حولها، الذي يمنع الأجوبة عن السائل بذريعة سرية التحقيقات، حتى لو كانت الأسئلة تتعلق بالأعمال الإدارية والإجرائية لا غير. أما الثاني فمتصل بتجربة المحكمة الخاصة بيوغوسلافيا السابقة، التي يحلو للعاملين في «محكمة لبنان» إيجاد قواسم مشتركة معها.

في الأولى، لا تعطي القنوات الرسمية في «محكمة لبنان» إجابات واضحة عن الأسئلة المتعلقة بكيفية إدارة الهيئة الدولية التي ربما ستحدد مصير البلاد. يردّدون ما يمكن أي قارئ أن يجده على الموقع الإلكتروني للمحكمة، حتى ليظن السامع أن هؤلاء مبرمجون لتكرار الكلام ذاته. لكنّ توجيه أسئلة إلى مصادر ترفض كشف هوياتها يأتي بنتيجة أفضل. تقول أوساط على صلة بمحكمة الحريري إن ثمة اجتماعات تُعقد دورياً تضم رئيس المحكمة أنطونيو كاسيزي والمدّعي العام دانيال بلمار ورئيس القلم بالوكالة هيرمان فون هابيل. وبحسب المصادر ذاتها، فإن الاثنين الأخيرين يتمتعان بشخصيتين تطغيان بسهولة على شخصية كاسيزي. ورئيس القلم بالإنابة، الموظف المنتدب من وزارة الخارجية الهولندية، «يتصرف كإمبراطور». وفي أروقة المحكمة، توجّه انتقادات كثيرة إلى أدائه، «لكنّ الرئيس كاسيزي يقف دوماً في صفه». وحتى اليوم، تضيف المصادر، خرج عدد من الموظفين من المحكمة بسبب خلافاتهم مع فون هابيل. وبعض العاملين في المحكمة يُعدّ نفسه للخروج منها بصمت، فيما تمكّن البعض الآخر من عقد تسوية مع المحكمة أدت إلى إطالة أمد عمله، مع ضمان أن يؤدي أعمالاً أقل مما كان يؤديه سابقاً. وفي بداية الصيف الماضي، قضى فون هابيل شهراً من العمل الاستشاري مع الاتحاد الأوروبي، بعيداً عن المحكمة.

ترى مصادر قانونية متابعة لعمل المحاكم الدولية في لاهاي أن لبنان تنازل عن حقوقه كلّها في ما يخصّ المحكمة الدولية. ورغم أن ابتعاد الجانب اللبناني عن التدخل في أعمال المحققين الدوليين هو «أمر مفهوم، إلا أن ما لا تفسير منطقياً له هو تنازل الحكومة اللبنانية عن حقها في إجراء أي تدقيق مالي في ميزانية المحكمة، وخاصة أن لبنان يدفع 49 في المئة من نفقات المحكمة». وتقول المصادر إن حكومة لبنان لا تسأل عن ذلك، رغم أن المحاكم الدولية تشتهر بالقدر الكبير من البيروقراطية الذي يؤدي عملياً إلى إهدار الأموال تحت مسمّيات إدارية.

هذا في الجانب الإداري. أما في الجانب السياسي، فيظهر من كلام رئيس المحكمة والعاملين فيها أنهم بعيدون كل البعد عن النقاش الدائر في لبنان. فهم يتلقون استشارات سياسية من

> **بلمار ورئيس القلم يتمتعان بشخصيتين تطغيان على شخصية كاسيزي**
>
> **توجيه أسئلة إلى مصادر في المحكمة ترفض كشف هوياتها يأتي بنتيجة أفضل**

الدعم الأميركي ورفض نصر الله

نقلت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، أمس، عن «أشخاص مطّلعين على عمل المحكمة الدولية» التي تنظر في قضية اغتيال رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري، أن المحكمة تتجه نحو اتهام اثنين إلى ستة عناصر من حزب الله قبل نهاية العام الحالي. وكشفت مصادر الصحيفة أن من بين المتهمين المدعو مصطفى بدر الدين. أضافت أن المحققين الدوليين يؤمنون بأن المسؤول العسكري السابق في حزب الله عماد مغنية قد «أدى دوراً مع صهره بدر الدين في عملية اغتيال الحريري و22 آخرين في العاصمة بيروت». وأشارت مصادر الصحيفة إلى أن المحكمة تعتمد في جزء كبير من قضيتها على رصد اتصالات هاتفية قام بها المتهمون في شهر شباط من عام 2005. وتؤكد المعلومات المنشورة أن المتهمين كانوا يستخدمون شبكة هاتفية مقفلة في ما بينهم، وقد اختُرقت حمايتها عندما اتصل أحد عناصر المجموعة بصديقته.

وفيما قالت الصحيفة إن أعضاءً من اللجنة المركزية لحزب الله رفضوا التعليق على أسئلتها بشأن الموضوع، نقلت عن مصدر أميركي رسمي رفيع المستوى يعمل على قضايا الشرق الأوسط قوله إن اتصالات أميركية عديدة جرت مع الرئيس اللبناني ميشال سليمان لتأكيد «دعم الولايات المتحدة الأميركية للبنان ولعمل المحكمة الدولية»، و«لتذكيره بأننا نتوقع أداءً معيّناً من القوى العسكرية اللبنانية ومن الدولة». ونقلت «وول ستريت جورنال» عن مصادر أميركية مطّلعة تقديرها أن «حزب الله سيسعى إلى إطاحة الحكومة اللبنانية بالطرق الدستورية بدل تصويب سلاحه إلى الداخل»، وهو «سيتحدّى الاتهامات الموجهة إليه، وسيجرّد المحكمة من أي معنى لها في الداخل اللبناني».

الصحيفة ذكّرت باللقاء الأخير بين رئيس الحكومة سعد الحريري والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، ناقلة عن لسان بعض المقرّبين من الحريري أن الأخير عرض على نصر الله «التعاون في استراتيجية معيّنة لإدارة الأزمة ومواجهة الاتهامات، لكنّ نصر الله رفض ذلك».

رسائل إلى المحرر

وزير العدل ليس صامتاً

تصويباً لما ورد في جريدتكم الكريمة في العدد الصادر بتاريخ 8 تشرين الثاني 2010، تحت عنوان «صمت القصور» في زاوية «علم وخبر»:

يهمّ المكتب الإعلامي في وزارة العدل أن يؤكد أن ما ورد عن «صمت وزير العدل» بخصوص معاناة قصر عدل الجديدة في المتن الشمالي من «عطل في المولد الكهربائي الخاص»، هو عار تماماً عن الصحة وبعيد كل البعد عن واقع اهتمام معالي الوزير الكبير بهذا الشأن، وذلك ثابت من ناحية طلب معالي وزير العدل في جلسة مجلس الوزراء المنعقدة في تاريخ 2020/8/25 الإجازة لوزارة العدل بعقد اتفاق بالتراضي لشراء مولد كهربائي لزوم قصر عدل جديدة المتن، كما مباشرة وزارة العدل فعلياً عمليّة استدراج عروض لهذه الغاية.

المكتب الإعلامي ـ وزارة العدل

◆◆◆

طفولة تشبهك

تعليقاً على «المواطن زياد الرّحباني» («الأخبار»، 2010/10/6):

أنت لا تذكر شيئاً من كلّ هذا يا زياد، لكنّني أذكره جيّداً.

في قلعة دمشق وفي خريف عابر لا يشبه هذا الخريف، كنت ألوّح لك كطفلة صغيرة، وبلهفة لا تقيّدها هذه المرّة اسطوانة صغيرة أو شريط يدور في مسجّل صغير.

كنت أمامي ولم أكن أعلم أنّ رؤيتك وأنت تعزف على آلتي المحببة ـ البيانو ـ ستحفر في ذاكرتي طويلاً.

كنت أنادي لك وكأنّني أنادي صديقاً قديماً. صديقاً كنت أسمع ألحانه بعمق طفلة. أتتبّع حركات يديه على البيانو وأحاول تقليدها ولكن هيهات... وأستمع مراراً علّني أستقي من ألحانك وجوه من تحب. آه... كثيراً ما رأيت شوبان بين يديك. أتحبّه كثيراً يا زياد؟ وها هو جوزف كوزما أيضاً، وألحان لاتينية... جاز... ولكن مهلاً... هذا أنت. حين تعزف البيانو، لا يكون أحد في الجوار سوى أنت.

وهكذا يا صديقي، في خريف قريب، كنت ألوّح لك من بعيد من دون أن تراني. ولم أكن أنتظر منك أن تراني. يكفيني أنّي رأيتك ولوّحت لك كما كنت أريد دوماً.

عدت بعدها إلى ذلك المستشفى حيث كان ينتظرني العديد من الأطفال المرضى ـ كما نظنّ نحن ـ لبست ردائي الأبيض وحملت سمّاعتي. جلست بقربهم، فهم أيضاً أصدقائي. أخبرتهم عنك. فالكثير منهم يعرفك جيّداً. فأنت أيضاً يا زياد طفلٌ صغير. وغداً حين ألتقي أطفالاً جدداً، سأهدي لهم موسيقاك أيضاً وأيضاً.

ناتالي ميني

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

يحاكم المنتصر

جهات ثمة شك كبير في قدراتها. فعلى سبيل المثال، استعان مكتب المدعي العام دانيال بلمار بسيدة فرنسية لتقديم الاستشارات السياسية له. وهذه السيدة لا تجيد اللغة العربية. وفي أول أيام عملها، طلبت من زملائها الناطقين بالعربية أن يزوّدوها بملخص عن الأوضاع السياسية في لبنان!

أما كاسيزي، فلا يجد أمامه سوى التذكير بتجربة محكمة يوغوسلافيا التي كان يرأسها سابقاً. يقارن القاضي الإيطالي بين الأوضاع السياسية في لبنان وتلك التي كانت قائمة في يوغوسلافيا قبل إنشاء المحكمة. ويرى كاسيزي أن الاتهامات التي توجه اليوم إلى المحكمة التي يرأسها، متطابقة إلى حدّ بعيد مع ما كانت تواجهه محكمة يوغوسلافيا، وخاصة عند الحديث عن كونها تمثل تهديداً للاستقرار السياسي والأمني. ويرى بعض أنصار «العدالة الدولية» أن المحاكم الدولية، في كل العالم، أدت إلى تحسين أوضاع الدول التي كانت مسرحاً لعملها، حتى إنها أوصلت الدول التي خُلقت من رحم يوغوسلافيا السابقة إلى «أبواب عضوية الاتحاد الأوروبي».

وبحسب مصادر على تماس مع المحكمة، فإن كاسيزي يردد كلامه على محكمة يوغوسلافيا من دون عميق معرفة بالتوازنات والتاريخ اللبنانيين. ويقول أحد الخبثاء إنه كان على الصحافيين اللبنانيين الذين التقوا كاسيزي أخيراً أن يسألوه عن مساحة لبنان، ليلمسوا مدى معرفته بواقع هذه البلاد. وترى الأوساط ذاتها أن الجهات السياسية الداعمة لمحكمة الحريري، ومعها بعض العاملين في المحكمة، يرون أن على القضاة أن يستمروا في عملهم، بغض النظر عن النتائج المباشرة له. فما عليهم سوى إصدار القرارات الظنيّة، قبل الانتقال إلى المحاكمات التي لا مانع من أن تكون غيابية. وليس على القضاة أن يُشغلوا بالتفكير في القدرة على جلب جميع المتهمين أو لا، أو في الجهة التي ستنفذ مذكرات التوقيف في حال صدورها. ويراهن داعمو المحكمة على إصدار قرارات وأحكام تدين أفراداً وقياديين من حزب الله، لتمثل الأرضية الصالحة لتكرار السيناريو الذي اتُبع مع الرئيس اليوغسلافي السابق سلوبودان ميلوسيفيتش، الذي أسقطته الحرب، قبل صناديق الاقتراع، ثم مثل أمام المحكمة بعد توقيفه.

ويغيب عن بال بعض العاملين في المحكمة الدولية، وبعض الجهات الداعمة لها، فارقان أساسيان بين محكمتي يوغوسلافيا ولبنان؛ يتمثل الفارق الأول في أن الجرائم التي وقعت في يوغوسلافيا السابقة ذهب ضحيتها عشرات آلاف الأشخاص، وكان ثمة نظام سياسي كامل مسؤول بوضوح عن ارتكاب هذه الجرائم الموصوفة، وما كان على المحكمة فعله هو تحديد المسؤولين التابعين لهذا النظام المتورطين في هذه الجرائم، وأولئك الذين حرّضوا وأمروا بتنفيذها. أما في لبنان، فقد وقعت جريمة ذات طابع أمني واستخباري، وثمة احتمالات كبيرة أن يكون طرف ما قد دخل على خط الخلافات السياسية لارتكابها. وبالتالي، فإن أصول التحقيق بين المحكمتين مختلفة جذرياً. أما الفارق الثاني، فيميّز «المحكمة الخاصة بلبنان» عن كل سابقاتها من المحاكم الدولية، لكونها الأولى التي يجري الإعداد لها لتحاكم فريقاً منتصراً، لا فريقاً مهزوماً كما جرت العادة منذ محاكم نورنبرغ بعد الحرب العالمية الثانية.

كلام في السياسة

هل سمع الأكثريون جون كيري؟

جان عزيز

يعيش فريق الأكثرية السابقة حالة مستهجنة، من نوع الاحتفالية المسبقة بنصر محتوم ومؤكد. وهي حالة نفسية قبل أن تكون إعلامية، تتمظهر في التفكير والتعبير، قبل الممارسة والموقف. إزاء تلك الحالة، لا يمكن استبعاد أن تكون جزءاً من الحرب النفسية، الضرورية لكل حرب، بمعنى أن تكون تكتيكاً إعلامياً يوحي بالثقة بالنفس، وبالتأكيد المسبق من الفوز في المواجهة المقبلة، وباليقين بأن موازين القوى المجمعة هي لمصلحة هذا الفريق، وذلك في إطار العمل على ضرب معنويات الفريق الآخر.

غير أن المراقب لتصرفات هذا الفريق يمكن أن يستشفّ ما يتخطى احتمال الحرب النفسية، إلى نوع من الاقتناع الذاتي الفعلي، وهما ما يفتح باب التساؤل: على ماذا يراهن أهل الأكثرية السابقة في تصرفهم كأنهم «هم الغالبون»؟

في تحليلات هؤلاء، همسات لإجابة أولى، مفادها أنه ما همّنا ما دام موقفنا يستند إلى محكمة دولية، وما دام خصومنا هم المستهدفين بتلك المحكمة. وفي هذا الجواب يطمئن أهل الأكثرية السابقة إلى تجارب المحاكم الدولية السابقة: في يوغوسلافيا، كانت ثمة «أمة صربية» كاملة ترفض المحكمة، وكانت خلفها «قوى عظمى» دولية أو إقليمية، هي موسكو. مع ذلك، انتهت المحكمة إلى اعتقال الرؤوس الكبرى، وإلى تحقيق الغرض الذي قامت من أجله، أو أقيمت لأجله، فانتهت يوغوسلافيا كدولة قبل أن تتحقق «العدالة الدولية» عبر المحكمة. والأمر نفسه في رواندا، وفي ليبيريا، وفي سيراليون، وسط تعقيدات أفريقية، وأوروبية أيضاً، لا تقل عن التجربة اليوغوسلافية. حتى السودان، الذي يقدمه بعض المتشككين نموذجاً لفشل العدالة الدولية، يراه الأكثريون السابقون مثالاً لقدرة الشرعية الدولية على ترويض الأنظمة المارقة، بواسطة قوس ومطرقة وثوب أسود، بدل البزات المرقطة، وما يرافقها من أقواس أخرى وطرْق مغاير.

غير أن «الاستقواء» بالعدالة الدولية ليس الإجابة الوحيدة المطمئنة لدى الأكثريين السابقين. فهناك خلفها، وتحتها، في خفايا الأسرار «الوسطية» الأشد تطرفاً، سيناريوات أخرى، أكثر تفاؤلاً، وصولاً إلى اتسامها بالصفة الأبوكاليبسية. ذلك أن بعض أوساط الفريق الحريري يلهج على ما يبدو بإرهاصات هوليوودية، عمّا يصفونه بوقائع اليوم التالي لصدور القرار الظني: حادث انهيار وفرار داخل الفريق المستهدف، حالات انشقاق وانتفاضات لدى بعض حلفائه، والتحاق واستلحاق بالفريق المنتصر، وصولاً إلى حالة تكيّف سورية مع ما سيحصل، على طريقة اعتباره مخرجاً من مأزق، ومدخلاً إلى تسوية.

عند هذه النقطة ترتسم معالم الإجابة المطمئنة الثالثة، لدى الأكثريين، وخلاصتها أن فريقهم يعيش في هذه اللحظات بالذات حالة مماثلة لتلك التي عايشها الفريق السيادي أواخر عام 2004 ومطلع عام 2005، أي بداية تكوّن الإجماع الغربي وشبه العربي والدولي على خروج الجيش السوري من لبنان. ولا يعوز هؤلاء كمٌ من عناصر المقارنة: سنة 2004 كانت السنة التالية للغزو الأميركي للعراق، وهو ما فرض في واشنطن أولوية الاستقرار في بغداد. أما سنة 2010، فهي السنة السابقة لسنة الانسحاب الأميركي من العراق، وهو ما يقتضي الأولوية نفسها والاستقرار نفسه. وفي الحقبتين، هناك عقبة سورية يجب تذليلها. في عام 2004 كانت الوسيلة الضغط على سوريا في لبنان، أما سنة 2010 فالوسيلة هي الضغط عليها عبر لبنان. وسنة 2004 مثّل القرار 1559 رأس الحربة المخطط، ليمثل القرار الظني سنة 2010 رأس الحربة نفسها.

هكذا يبدو الهرم الأكثري مطمئناً إلى أهله: المحكمة الدولية سيف لا يُغمد ولا يكسر. الهدف عرضة للانهيار داخلياً، وعمقه الاستراتيجي الإقليمي مرشح للاحتواء والاستيعاب. غير أن عبارة واحدة قالها جون كيري في بيروت أمس تبدو نافرة عن أضلع المثلث اليقيني المذكور.

قال رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي إن «تعيين سفير أميركي في سوريا يتوقف على أدائها»، قبل أن يتابع موضحاً أن واشنطن «تنتظر من دمشق خطوات في لبنان». ماذا تعني هذه العبارة في القاموس الدبلوماسي الأميركي؟ إنها تعني أولاً وجود قرار أميركي بـ«الانخراط» مع سوريا، وتعني ثانياً أن هذا «الانخراط» (Engagement) مشروط، لا بل موعود بإيجابيات مشتركة ومتبادلة، وتعني ثالثاً أن من بين مسارح تلك الإيجابيات والمصالح المسرح اللبناني، ما يجعل السؤال مطروحاً على أهل الأكثرية السابقة: إذا كان الضغط الأميركي على سوريا عام 2004 قد حمل عنوان إخراجها من لبنان، فالانخراط الأميركي حيالها سنة 2010، أيّ عنوان قد يحمل لضمان «الخطوات» المطلوبة منها في بيروت، والضامنة لمصالح الطرفين؟ سؤال يظهر الهرم المطمئن نوعاً من الوهم المزمن.

علم وخبر

ماذا يفعل نواب المستقبل في عكار؟

اجتهد نواب المستقبل في عكار في محاولة تأليب الرأي العام في منطقة وادي خالد المناوئ لتيار المستقبل ضد أبناء الطائفة الشيعية، وافتعال فتنة مذهبية عبر تكرار السؤال عن سبب تصرّف القوة المشتركة لحماية الحدود بهذه الطريقة في وادي خالد، فيما تلازم ثكنها في منطقة البقاع.

إبعاد خالد الضاهر

حاولت كتلة نواب المستقبل استثناء النائب خالد ضاهر من زيارتها لمنطقة وادي خالد، في نهاية الأسبوع الماضي، نتيجة قلق أحد زملاء ضاهر على حياته، باعتبار أن اثنين من السوريين القوميين الاجتماعيين الذين قتلوا في مجزرة حلبا هم من وادي خالد ولن يسرّوا برؤية ضاهر في قراهم.

شعبية الرئيس مسيحياً

كلف أحد المقرّبين من رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان إحدى شركات الإحصاء بإعداد دراسة تبيّن للرئيس موقف المواطنين منه في محافظة جبل لبنان، وتقويم المواطنين لأدائه منذ وصل إلى بعبدا.

ما قل ودل

تبيّن أن السبب الرئيسي لزيارة وزير الخارجية الفرنسية برنار كوشنير لبيروت لا يتعلق بأي مهمة مكلّف بها من الرئيس نيكولا ساركوزي، بل إبعاده عن باريس خلال وجود رئيس الوزراء

الصيني في العاصمة الفرنسية، وذلك التزاماً بتعهّد ساركوزي عدم إثارة ملف حقوق الإنسان في الصين خلال الزيارة، وهو الموضوع الذي يشغل بال كوشنير، فيما تعقد كبريات الشركات الفرنسية عقوداً بمليارات الدولارات لمشاريع في الصين.

عطلة الأضحى

اسطمبول
من ١٧ الى ٢١/١١
ومن ١٨ الى ٢٢/١١
خيار واسع فنادق
٣، ٤ و٥ نجوم
ابتداءً من ٣٨٠$
الطائرة، الفندق، الانتقال

كوستا ماجيكا - من ١٧ الى ٢٤/١١
ايطاليا، تونس، اسبانيا وفرنسا
السعر للشخص الواحد: ٥٢٠ يورو في قمرة داخلية
٦٣٠ يورو في قمرة خارجية
٧٤٠ يورو في قمرة مع شرفة
السعر يشمل الرحلة البحرية مع جميع الوجبات، ضرائب المرافىء، التأمين، التسلية والترفيه على الباخرة، الخ ...

اسطمبول - برنامج خاص في فندق ديڤان آسيا (٥ نجوم ديلوكس)
من ١٨ الى ٢٢ ت٢ ٨٨٥$ تشمل الطائرة، ضرائب المطارات، الانتقال، الفندق مع الفطور، الرحلات و الرحلات البحرية
حسم ٥٠$ للحجوزات المتممة قبل ٣١ ت١

NAKHAL
جادة سامي الصلح، بناية غريّب، هاتف: ١٢٧٠ او ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩ - www.nakhal.com

تقرير

«منيو» المقهى البقاعي: طبخة بحص

عفيف دياب

ينتظر الدكتور نديم رفاقه في المقهى. يطالع الصحف حتى يكتمل «نصاب» جلسة الحوار اليومية. فالمقهى «الأخضر» الشهير في شتورة تحول إلى ملتقى لمجموعة من الأصدقاء الذين يمضون ما بقي لهم من عمر في حوار سياسي حول شؤون البلاد والعباد. فأحلامهم ببناء دولة ومؤسسات مثل «بقية خلق الله» تحطمت على صخرة الطوائف والقبائل اللبنانية التي تستعدّ اليوم لاقتتال دموي جديد. وهو ما يقلق الدكتور نديم وصديقه إيلي «المسالم» أباً عن جد. ومثلهما محمد العائد للتو من دبي بعدما مني بخسائر مالية في عمله التجاري هناك وأقفلت مؤسسته، وابراهيم الذي «ملّ» قراءة الصحف ومراقبة نشرات الأخبار والبرامج الحوارية على شاشات «الطوائف» التلفزيونية. أمّا مروان فلا يجد سوى الإسراع في إعداد جوازات السفر لأولاده تمهيداً لترحيلهم إلى بلاد الله الواسعة قبل ساعة «الجنون». وسط هذا الجو يقتصر حلم وليد على استمرار الهدوء حتى يحضر ابنه الوحيد من السعودية لتمضية إجازة عيد الأضحى معه. في الأثناء، ينتظر وديع بفارغ الصبر بدء القبائل اللبنانية الاقتتال والتفرّج عليها حتى لو كان ضحية، فـ«هذه البلاد لا تعيش إلا على الدماء، وكلما سقط طائفي من عداد الأحياء ارتاح البلد من مجنون»، يقول ويفتتح جلسة الحوار بنكات من تحت الزنار تطاول وئام وهاب وفارس سعيد وعمار حوري وجوني عبدو الذي «عنده كتاب يمجد فيه سياسيات حافظ الأسد».

يطلق العنان للحوار بعدما تصطف فناجين القهوة «التركية» على الطاولة و«أنت ضد المحكمة الدولية، يعني أنك ضد الطائفة السنية»، و«أنت مع المحكمة، فأنت حكماً ضد الطائفة الشيعية». معادلة لم يجد لها «شباب» الديوان السياسي اليومي في المقهى البقاعي تفسيراً، أو الأحرى لم يصلوا في حوارهم إلى نتيجة تذكر لحسم هذا الجدال «الغريب العجيب»، وفق مروان اليساري الهوى، الذي يستفزه كثيراً وئام وهاب وفارس سعيد حين يسمعهما أو يقرأ تصريحاتهما، وخطط العميد المتقاعد أمين حطيط العسكرية و«مع أو ضد... ما بدي كون مع ولا ضد... أتقدرون يا شباب أن تقولوا لي هل حسم الناطق الرسمي الأول باسم «الرفاق» الدروز موقعه النهائي؟» يتابع: «وليد جنبلاط كل يوم يذكرنا بأنه سامح ولم ينس اغتيال والده الرفيق كمال جنبلاط، ويعطي إرشادات سياسية لسعد الحريري عن أهمية «التخلي» عن المحكمة الدولية مقابل تجنيب البلاد حمام دم جديداً. ولم أفهم لماذا لا يكون «حمام مي» مثلاً؟ يبدو أن الرفيق وليد (جنبلاط) نسي أن مسامحته كان قد سبقها مجازر ودماء وحروب ندفع ثمنها منذ أن ألبسه مشايخ الطائفة العباءة».

يتدخل وديع بحدة: «يا أخي، وليد جنبلاط أكبر شاهد زور... ويجب أن يحال ملفه على المجلس العدلي. يقول إنه سامح قاتل والده وكل يوم يربحنا جميلة بذلك، وورط سعد الحريري في محكمة دولية، وغدر بحزب الله اكثر من مرة بعدما غدر برفاقه أيام الحركة الوطنية وباعهم بالجملة والمفرق إلى سوريا، وهدد بإسقاط النظام السوري، واليوم يتحدث عن الوحدة الوطنية والعيش المشترك ويدافع عن سوريا والمقاومة. كيف بدك بعد تصدقه؟».

من يصدّق وليد جنبلاط؟ (أرشيف ــ بلال جاويش)

> القرار ليس هنا، حتى أسعار اللحمة والخبز تحتاج إلى توافق إقليمي ودولي

رغبة مروان في عدم تصديق جنبلاط في أي شيء بعد اليوم، لا تمنعه من الاعتراف بقدرة الرجل على «التحليل» والاستفادة من المتغيرات المحلية والإقليمية والدولية و«الشيخ سعد الحريري لا يعلم ماذا يفعل. لو كنت مكانه لقدمت استقالتي من الحكومة وفضحت وليد جنبلاط الذي يبدو أنه الأكثر تضرراً من استقالة الحكومة والتصويت على ملف شهود الزور في مجلس الوزراء. لكن، يا إخوان، حزب الله الذي يتهم سعد الحريري بالتآمر عليه لا يعرف التصرف. فهو ينتقد الحريري ولا يريد إسقاطه، ويقف ضد سياسات الحريري ويحميه في مجلس الوزراء... طبخة بحص».

مشهد الاصطفافات والانقسامات القبائلية اللبنانية خلف «مع وضد»، وسوء الرؤية عند الجميع، بعدما أصبح لكل فرقة وملّة أهدافها من الصراع السني ـ الشيعي، أو صراع تيار المستقبل مع حزب الله حول المحكمة الدولية، ألزم المتحاورين في المقهى رسم مشاهد سياسية متنوعة ــ متناقضة لقوى توالي حزب الله وتيار المستقبل. فقدرة التحليل عند الشباب وصلت إلى حائط مسدود بعدما كانوا قد استمعوا جيداً إلى تصريحات قادة في البلاد: «هل شاهدتم وئام وهاب على الأو. تي .في؟»، يسأل وليد الشباب ويجيب: «الجنرال وئام وهاب أصبح يقرر عن حزب الله، ومبارح كان (النائب) عمار حوري ينطق ذهباً، ويشرح للناس عن السيادة والحرية والاستقلال. ولكن، لم أفهم بعد كيف ينتقد الجنرال ميشال عون سعد الحريري لأنه منح سوريا البراءة عن قتل والده؟ ربما نسي الجنرال أنه هو أيضاً اتهم سوريا بقتل رفيق الحريري سنة 2005. وكيف يرفض أن يجلس إلى طاولة الحوار لأنها تضم حماة شهود الزور ومزورين ويجلس معهم إلى طاولة مجلس الوزراء... مش عم إفهم يا شباب. المعارضة في أزمة ثقة، والموالاة تتمسخر عليها وتضيّع الوقت، والرئيس نبيه بري كل همه اتفاق السين ـ سين. القرار ليس هنا يا شباب. حتى أسعار اللحمة والخبز تحتاج إلى توافق إقليمي ودولي».

تقرير

«ضجّة» داخل «البعث»: صراع على الشرعيّة

كامل جابر

تحت مظلتين من القيادة المتنافرة، ينتظر محازبو حزب البعث العربي الاشتراكي مطر تشرين ليشهد على مآل الكباش بين قيادة قطرية برئاسة الوزير الأسبق فايز شكر، يتهمها المناوئون بأنها غير شرعية، وقيادة معترضة على رأسها عضو القيادة القومية النائب عاصم قانصوه، وإلى جانبه أعضاء القيادة القطرية في لبنان، النائب قاسم هاشم وورولا السمراني وعدنان خداج، تسعى إلى انتخاب قيادة قطرية جديدة.

القيادة القومية لم تتدخل حتى الآن لرأب الصدع. الخلافات ظهرت إلى العلن. شكر يعُدّ نفسه أميناً قطرياً بإجماع حزبي وبمعرفة القيادة السورية. قانصوه يرى أن انتخاب شكر غير شرعي، فتبرز حالتان حزبيتان: واحدة بزعامة شكر، والأخرى خلفها النائب قانصوه، وتسعى كل واحدة منهما إلى القبض مجدداً على مفاصل السلطة في الحزب. ويبدو أن الأمور باتت صعبة جداً.

أمين الهيئة العامة في حزب البعث العربي الاشتراكي محمد شاكر القواس الناشط تحت مظلة عاصم قانصوه، يتهم شكر «باستيلاء القيادة على الأمانة العامة. ويرى أن شكر يوم دعا إلى لقاء تشاوري مطلع تشرين الأول المنصرم، كانت الدعوة تحت عنوان لقاء تشاوري بين البعثيين، واستُثني منها عضو القيادة القومية عاصم قانصوه وثلاثة من أعضاء القيادة القطرية للحزب، هم: النائب قاسم هاشم، عدنان خداج وورولا السمراني، فضلاً عن عضو المحكمة القومية النائب الأسبق عبد الله الأمين. هناك، باتفاق مسبق، أعلن سهيل قصار ترشيح فايز شكر للأمانة القطرية، وسأل الحضور عمّن يعترض على ترشيحه، ثم وافق الحضور على تكليف شكر تأليف قيادة قطرية، فعمد إلى إعلان لائحة معدة سلفاً أضاف إليها سهيل قصار وغسان صليبا وأسد سويد، وصرح أمام الحضور بأنّ هذه القيادة مؤيدة من دمشق، ثم تجرأ وأعلن فصل كل من هاشم وخداج والسمراني، وهذا كله مسجل في محضر».

يعتبر قانصو أن قيادة شكر غير شرعيّة (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

يقول القواس إن «الرد على ذلك جاء في الاجتماع المنعقد في مكتب «الرفيق» عاصم قانصوه، بحضوره هو وأعضاء القيادة القطرية الذين عزلهم شكر مع 172 من كوادر الحزب وقيادة المناطق. اجتمعوا على مدى ثلاثة أيام متتالية وتوصلوا إلى تأليف لجنة أسندت إليها مهمة الإعداد لمؤتمر قطري ينتخب قيادة تستمد قوتها من أعضاء القيادة الشرعيين ومن أعضاء المؤتمر القطري التاسع (2001) ليصار إلى عقد مؤتمر ينتخب قيادة غير معينة، يشارك فيها جميع الحزبيين، من القاعدة إلى رأس الهرم».

يضيف: «نحن نعدّ أنفسنا الهيئة الشرعية الأساسية. نحن سنُحيل شكر على المحكمة القومية بتهمة الانقلاب على قيادة الحزب والتفرد بقراراته وأمواله، وخصوصاً بعدما تلمسنا نيته بيع ترخيص جريدة الحزب «الراية» وبعض الأبنية التابعة له. لن نقبل إلا بمحاكمته هو ومن خرج على القيادة والأصول وتجريدهم من مسؤولياتهم».

> القيادة القومية لم تتدخل، وحيادية قانصوه لتجنب الطريق المسدود

ويؤكد القواس قائلاً: «لا نسعى إلى انشقاق في صفوف الحزب، لكن لا يمكننا أن نقف موقف المراقب لاستباحة الحزب والتفرد بقراراته. عاصم قانصوه هو الممثل القانوني للحزب في لبنان منذ عام 2001، وفايز شكر ليس باستطاعته أن يؤلف قيادة ثانية. بدأنا باجتماعات، ونواصلها في بيروت والجبل والبقاع والجنوب. نحن لسنا مستعجلين؛ لأن هدفنا إعادة بناء التنظيم نحو الأفضل، وخلال أسبوع ستعلن أسماء اللجنة القيادية المرحلية، لجنة إعادة التنظيم والإشراف على الحزب سياسياً وتنظيمياً تحضيراً للمؤتمر القطري. القيادة القومية لم تتدخل، لم يصدر عنها أي قرارات، هي ترغب في حلّ الأمر لبنانياً وتشجيع الأطراف كافة على التفاهم».

فايز شكر نفى لـ«الأخبار» أن يكون ثمة جناح آخر أو قيادة أخرى في الحزب، «وهذا باعتراف عاصم قانصوه الذي تراجع أمس عن أي كلام يشير إلى هذا الأمر. كانت هناك بلبلة إعلامية افتعلها البعض ثم انتهت. وأصلاً النائب قانصوه لا علاقة له بالقيادة. هناك من يحاول التشويش والإشارة إلى خلافات حزبية، الذين يثيرون ضجة انتهت محاولاتهم تقريباً. لا شيء داخل الحزب ونحن المرجعية التي تتحدث باسمه».

مصدر مقرب من النائب قانصوه رأى أنّ الكلام على عدم وجود إشكالية في الحزب هو كلام منافٍ للواقع. «ليس كل ما يقال هنا أو هناك صحيحاً»، في إشارة إلى طرفي النزاع. وتحدث عن «إشكالية تعالج بواسطة بعض القياديين والقوى الحاضنة. الخلل داخل الحزب اليوم هو نتيجة تراكمات، وكل القوى السياسية المتابعة تعلم علم اليقين ماذا يدور داخل حزبنا». وبرر المقرّب ما يدليه النائب قانصوه من تصريحات «تبدو حيادية، سعياً منه لعدم وصول الأمر داخل الحزب إلى طريق مسدود. هو قيادي بارز في القيادة القومية التي تعلم جيداً مدى الخلاف وحقيقته، وباعتقادي لن تبقى واقفة موقف المتفرج، وستكون لها قرارات حاسمة تعيد الأمور إلى صوابها». ورأى أنّ ما جرى «في اللقاء التشاوري» هو أمر «خارج على الأصول الحزبية ومناف للنظام الداخلي».

بدأت أزمة الحزب في أعقاب المؤتمر التاسع الذي عقد سنة 2001. ونتيجة الأوضاع التي كانت قائمة في لبنان، عيّنت القيادة القومية قيادة قطرية لبنانية، وكان محمد المحمدية أميناً قطرياً، وفايز شكر من أعضاء القيادة. وقدم المحمدية استقالته وانتخب سبعة أعضاء فايز شكر أميناً قطرياً، وصار المحمدية مساعداً له. بعدها بدأت مساحة الخلاف تتسع بين شكر وقانصوه، وكانت للانتخابات النيابية ورغبة شكر بالترشح، مساهمة في اتساع دائرة الخلاف، إلى أن اجتمعت القيادة بغياب شكر وإبراهيم عيسى، وأقال أعضاء القيادة القطرية، الخمسة من أصل سبعة، شكر، وأعادوا انتخاب المحمدية.

تحقيق

الشيخ المقاتل يخترق حصار البيك

يحاول وليد جنبلاط تقليد ميشال المر، أنكر الأخير معرفته برتيب صليبا، ساعده الأيمن طوال ربع قرن، فانقطعت زيارات بتغرينيين كثر لمنزل صليبا. منذ أشهر عدة، يحاول وليد جنبلاط عزل الشيخ علي زين الدين، ساعده الأيسر منذ نحو ربع قرن أيضاً، لكنه يعجز عن إثبات أن من يقرر الابتعاد عنه إنما يُلغي نفسه بنفسه

غسان سعود

وليد جنبلاط مستاء، متوتر، حانق ويعجز عن التصديق. في إمارته، هناك حيث المياه والكهرباء والزفت والبنى التحتيّة تذهب وتجيء بأمر منه، وحيث القوى الأمنية والقضائية والعمالية والتربوية والرياضية والكشفية لا تتنفس إلا بإشارة منه، وحيث تتجاوز نسبة المبايعين له زعيماً في بعض القرى سبعة وتسعين في المئة. في تلك الإمارة، ثمة شيخ اسمه علي زين الدين، من أهل البيت الجنبلاطي، يتحداه ويرفض إطاعته، متمادياً في استفزازه يوماً تلو آخر.

الصورة الجنبلاطية مهددة، في المتن وزغرتا وبشري وطريق الجديدة. ثمة إمارات، لكن أمراءها عجزوا عن بلوغ المرتبة الجنبلاطية في السيطرة على البلاد والعباد. بدا جنبلاط لهؤلاء وغيرهم مطلق المهابة في إمارته: لا معارضين يقلقونه ولا رجال دين ينكدون عليه هناءه. هذا كله يعرفه علي زين الدين، وبناءً عليه يتفهم الرغبة الجنبلاطية بإلغائه أو إخفائه من الوجود عبر سؤال أبو تيمور كل من يتلفظ باسم زين الدين أمامه: «من هو علي زين الدين؟ لم أسمع به سابقاً». وجنبلاط الذي كان مهتماً بنفي الخبر الخاطئ الذي ورد في «الأخبار» قبل مدة عن زيارة قام بها زين الدين لدمشق، لم يعلّق على الزيارة المعلنة، شبه الرسمية، التي قام بها زين الدين الأسبوع الماضي لجبل الدروز، مع عدد من مشايخ الطائفة حظوا فيها باستقبال كبير في السويداء، وقد سهلت السلطات السورية دخولهم إلى سوريا، في ظل حديث بعض المصادر السورية عن محاولة بعض أصدقاء دمشق اللبنانيين عرقلة زيارة زين الدين عبر حثّ السلطات الأمنية السورية على إقفال الحدود بوجهه.

بطاقة تعريف

علي زين الدين الذي لم يسمع جنبلاط به، كان ـ بحسب روايته ـ صديقاً مقرباً من كمال جنبلاط، يرافقه كظله طوال مدة إقامته في الشوف. وكان وليد يتلصص عليهما يفكران ويخططان وينفذان. لاحقاً، يوم استشهاد كمال جنبلاط، أدخل زين الدين نجل صديقه إلى «العليّة» في منزل العائلة في المختارة ليسلمه مفاتيح إحدى الخزنات وبعض الأسرار. ورغم نجاحه في إبعاد معظم أصدقاء والده عن المختارة، عجز وليد جنبلاط عن إبعاد زين الدين نتيجة تشعب علاقاته الاجتماعية والسياسية، واكتشاف أبو تيمور حاجته الماسة إليه عند الاستحقاقات المهمة، سواء أكانت عسكرية أم اجتماعية أم انتخابية.

أما على مستوى الإدارة، فيشغل زين الدين منذ عام 1971 موقع رئيس مؤسسة العرفان، أولى المؤسسات الاجتماعية الدرزية، وهي تضم مستشفى وخمس مدارس تتوزع في كل من السمقانية، صوفر، الشحار الغربي، راشيا الوادي وحاصبيا، وتحتضن نحو 5 آلاف تلميذ سنوياً، وفيها نحو 700 موظف. ومن الإدارة إلى العسكر، كان زين الدين أحد أبرز القادة الميدانيين في حرب الجبل، وهو يتزعم مجموعة من المقاتلين الذين يجزم كل المتابعين لأوضاع الجبل بأنهم العصب الدرزي الأساسي عند حصول أي توترات في المنطقة.

استفاد زين الدين طوال أربعين عاماً من هذه المواقع الثلاثة ليبني لنفسه حيثية تتألف من ثلاثة مكونات:

ـ المشايخ: ففي المجتمع الدرزي الذي ينقسم إلى مجموعتي المشايخ وغير المشايخ، استفاد زين الدين من تزعمه المقاتلين في معارك عدة ليثبّت نفسه وسط هؤلاء، قبل أن يُدعّم ثقتهم بعمل مضن بين الإدارات المتنوعة وفي دارة كمال ثم وليد جنبلاط ليوفر معظم احتياجات المشايخ. وهو بالنسبة إلى هذه المجموعة، مؤتمن على تربية أبنائهم على «الصراط المستقيم». مع العلم بأن وسط المشايخ، ثمة هرمية غير مقيدة بنظام دنيوي أو قانوني، فيرتقي الشيخ نتيجة قيامه بواجباته في الدفاع عن كرامة المجتمع وشرفه، ما سهّل لزين الدين تعزيز نفوذه. وبحكم تمتع المشايخ باحترام في المجتمع وإجماع الطائفة على اعتبارهم مسؤولين عن حمايتها، تمدد تأثير زين الدين في الرأي العام الدرزي.

ـ الموظفون في مؤسسات العرفان، والتلامذة وأهاليهم: يعلم الموظفون السبعمئة في مؤسسات العرفان أن زين الدين، حتى إشعار بعيد (أبعد من أن يرى بالعين المجردة)، سيبقى رئيساً للمؤسسة، يتمتع بسلطة إقالتهم أو تزكيتهم، بحكم سيطرته الكاملة على الهيئتين العامة والإدارية. أما الأهالي، فتوطدت خلال أربعين عاماً علاقاتهم بزين الدين. إضافة إلى قدرته على تقديم الخدمة مباشرة من دون مراجعة البيك. يذكر هنا أن المستوى التعليمي لمدارس العرفان، بحسب نتائج الامتحانات الرسمية الأخيرة، في تقدم لا في تراجع كما يشيّع النائب وليد جنبلاط. وإذا قرر أبو تيمور مقاطعة العرفان وحرمانها مساعدته السنوية (التي يقول الجنبلاطيون إنها تبلغ مليون دولار سنوياً) فسيكون هو الخاسر الأكبر، إذ سينظر الأهالي إلى الأمر على أنه عقاب لهم.

ـ الفاعليات الدرزية المختلفة التي تتبادل الخدمات مع زين الدين، فتعطيه ويعطيها، وتعتقد أنه يحمي مصالحها.

أساطير

خرجت حيثية زين الدين إلى العلن إثر أحداث أيار 2008، حين أبلغ وليد جنبلاط من يعنيهم الأمر بأن ثمة ثغراً في سيطرته على إمارته، وتيقن حزب الله أن زين الدين هو الأكثر جديّة قتاليّة على أرض الشوف. في تلك المرحلة، بدأ يرتسم مشهد شوفي لافت: فيما كان أبو تيمور يتعرض لضغط استثنائي من سوريا وحزب الله من جهة، والسعودية وتيار المستقبل من جهة أخرى، كان زين الدين يتنقل مزهواً بنفسه في الإمارة، ناسجاً أساطير خيالية بشأن تصديه ومجموعة مشايخ لزحف حزب الله صوب المختارة وإعدامهم فرق المقتحمين. وبحسب الروايات التي يؤلفها المقربون من زين الدين، فإن المشايخ كانوا سينتصرون حتماً ويحافظون على عزّة الطائفة وكرامتها لولا جبن جنبلاط وتسرعه في الاستسلام.

وبدأت محاولات جنبلاط إلغاء زين الدين. كثّف اتصالاته بالمشايخ، بموازاة اكتشافه فجأة أن الأوضاع في المؤسسة الدرزية شبه الوحيدة التي لا تزال على قيد الحياة منذ أيام كمال جنبلاط، لا تسير بالديموقراطية التي يحبّذها أبو تيمور، مبدياً خشيته على المستوى التعليمي في مدارس العرفان.

> أمام حزب الله يعلن جنبلاط أن زين الدين هو المحرض الأساسي على الشيعة

أما في الخارج، فعدة العمل مختلفة: في العلن، يحذر من الأصولية الدرزية عموماً، مُبلغاً من يسأله باحثاً عن التفاصيل أن زين الدين هو أبرز وجوه هذه الأصولية. أمام المقربين من حزب الله، يعلن أن زين الدين هو المحرض الأساسي في الجبل على الشيعة، مترحّماً على اللوحة التذكارية للسفارة الإيرانية في متحف السمقانية (يقول أنصار جنبلاط إن زين الدين كسرها)، ومذكراً باستقبال زين الدين رئيس الهيئة التنفيذية في القوات اللبنانية سمير جعجع في منزله الشوفي (عاد زين الدين وأخفى الصورة «لأنها لا تتناسب والمرحلة»). وأمام المقربين من السفارة السعودية، يحمّل زين الدين و«جماعته» مسؤولية الانهيار العسكري السريع في الشوف، الذي اضطره إلى الاستسلام.

العين على تيمور

لعل أبو تيمور كان يفترض أن إنكاره معرفته بالشيخ علي زين الدين ستدفع أهالي الجبل إلى هجرة مدارس العرفان، وتوقع ربما أن يلاقيه المشايخ في منتصف الطريق رافعين الغطاء عن زين الدين.

لكن الآمال الجنبلاطية لم تتحقق: بين بعقلين ـ عاصمة الجبل الدرزي والمختارة ـ العاصمة السياسية للدروز، يرابط زين الدين في مكتبه في مؤسسة العرفان. تشير سجلات التلامذة المسجلين لهذا العام في مدارس العرفان أن العدد تجاوز عدد المسجلين في العام الماضي بأكثر من مئة وعشرين تلميذاً، رغم إحجام إدارة المدرسة عن تقديم المنح، وطردها نحو مئتي تلميذ تصفهم الإدارة بأنهم غير منضبطين. وفي مكتبه، تبدو الحركة طبيعية، ويبدو أن الكثيرين يعرفونه رغم أن جنبلاط لا يعرفه. وبحسب زين الدين، «لن نهاجم زعيم المختارة، لكن لن نتراجع، فعلى جنبلاط تغيير طريقته، ولن ننتظم في حالة سياسية معارضة لجنبلاط، لكن لن نوقف حالة الاحتجاج الاجتماعية التي تتنامى يوماً تلو آخر». ويرى زين الدين أن رجال الدين الدروز كانوا تاريخياً يملأون الساحة عند حصول فراغ. ويرفض القول إن الطائفة الدرزية تعاني فراغاً في القيادات، مبدياً اعتقاده أن الطائفة التي لم تهزم في أية معركة عسكرية منذ ستمئة عام تشعر بالخيبة، فضلاً عن أن التقلبات السياسية لجنبلاط لا تريح الأهالي.

التخلي... سبب ويلات جنبلاط

في نقاش سريع بين مجموعة من المشايخ الدروز على مرأى ومسمع من الشيخ علي زين الدين، يقول أحدهم إن الانهيار العمودي لوليد جنبلاط في السنتين الماضيتين سببه الأساسي معاناته من «التخلي». وبرأيهم، كلام جنبلاط البذيء دفّعه الثمن وأوصله إلى هذه المهانة التي لا يحسد عليها. وبرأي هؤلاء، إن من يسير على الصراط المستقيم، يقدم الخدمات ويتقرب من ربه، يتحسن وضعه. فبالعمل والإيمان والاستقامة «يكبر المرء». الشيوخ أنفسهم يرفضون أن يُساء أمامهم الكلام على النائب مروان حمادة، وهذا برأيهم ما يميزهم عن وليد جنبلاط، فهم يرفضون التسرع في رفع الغطاء عن أحد أبناء الطائفة. وبرأيهم، إن تنكّر جنبلاط لزين الدين الذي يعرف الجبل كله أنه من أهل البيت الجنبلاطي منذ أكثر من أربعين عاماً، سيجر الويلات على وليد جنبلاط. برأيهم، لا أحد يستطيع أن يخرب العلاقة بين مجتمع المشايخ ووليد جنبلاط إلا وليد جنبلاط.

تقرير

ملياران ونصف مليار لدعم الفرق البحثية في «اللبنانية»

يُمضي 200 باحث لبناني وفرنكوفوني أسبوعاً كاملاً في الجامعة اللبنانية لمناقشة الاندماج في تطور البحث العلمي لخدمة المجتمع الاقتصادي. الباحثون الجامعيون يأتون من جامعات في لبنان وأفريقيا والمغرب والشرق الأوسط ومدغشقر وأوروبا وكندا

فاتن الحاج

هل تنجح الجامعة اللبنانية في التحوّل من صرح تعليمي فحسب إلى مؤسسة بحثية؟ «كان هذا التحدي الأكبر في عام 2005 عندما قررت الجامعة وضع عجلة البحث العلمي على السكة»، كما يقول رئيسها د. زهير شكر. يبدو الرجل واثقاً بأنّ «النشاط البحثي بدأ يؤتي ثماره اليوم، بدليل استضافة الجامعة للمؤتمر العالمي لعمداء ومسؤولي المؤسسات في العلوم والتكنولوجيا في الدول الفرنكوفونية بعنوان «هيكلة البحث العلمي: تجزئة أو اندماج؟». المؤتمر افتتح أعماله، أمس، في قاعة المؤتمرات في الحدث ويختتم الجمعة المقبل.

رئيس الجامعة يتحدث لـ«الأخبار» عن أهداف ثلاثة لتطوير البحث العلمي في الجامعة: إنتاج أستاذ باحث، ربط الجامعة بمؤسسات الدولة والقطاع الصناعي ورفع مستوى المؤسسة العلمي. وبما أن العمل البحثي بات معياراً أساسياً من معايير تقويم الجامعات، عمدت الجامعة الوطنية، بحسب شكر، إلى تعزيز حلقة التواصل بين التعليم الجامعي والبحث عبر تنظيم الدراسات العليا، استحداث مختبرات بحثية لا مثيل لها في أي جامعة في لبنان، زيادة المنح وموازنة البحث العلمي. «فبعدما صرف 400 مليون ليرة لدعم الأبحاث الفردية في عام 2006، رصد هذا العام 3 مليارات ونصف مليار، منها ملياران ونصف مليار لدعم الفرق البحثية». يسجّل «الرئيس» دعمه للاندماج في التطور البحثي بين الدول المتقدمة والأقل تقدماً، ما يسدّ الثغرة التكنولوجية التي تفصل، بدءاً من البحر الأبيض المتوسط، جزءي العالم.

توافق عميدة معهد العلوم والتكنولوجيا في الجامعة اللبنانية د. زينب سعد على أننا «لا نستطيع أن نعمل منفردين، فنحن جزء من البلدان الإقليمية ولا يجب أن ننأى عن نشاطها العلمي». من هنا بدأ إعداد أطروحات الدكتوراه المشتركة، أي إنّ الطالب يتسجّل في الجامعة اللبنانية وفي جامعة أخرى ويمضي نصف وقته هنا ونصفه الآخر هناك. وتوضح سعد أننا «لم ننطلق من خطة عشوائية، بل جمعنا الباحثين حول محاور بحثية مرتبطة بمجتمعنا، وحاولنا أن نوفر المنح من المجتمع المدني اللبناني والمجلس الوطني للبحوث العلمية، وأبرمنا الاتفاقيات مع جامعات فرنسية تهتم بتمويل الموضوعات البحثية». سعد من أنصار الأبحاث المتداخلة الاختصاصات، لأنّ المنتج الصناعي لا يعتمد على اختصاص واحد. لذا، يعطي معهد الدكتوراه، كما تقول، للطالب تذكرة لدخول سوق العمل عبر تأهيله بما يتناسب مع حاجات هذه السوق بالاعتماد على تعدد الاختصاصات، وتكامل الاختصاصات والاختصاصات المنتجة. «دور الجامعات الوطنية الرسمية في وضع البحث العلمي على سكة التقدم الاجتماعي والاقتصادي هو النقطة الأبرز في المؤتمر الفرنكوفوني»، هذا ما يقوله لـ«الأخبار» د. عبد الغني الشهبوني، مدير الأبحاث في المعهد الفرنسي لأبحاث التنمية في مصر والشرق والأوسط. ويلفت الشهبوني إلى أنّ الاعتماد على الأبحاث الفردية بدلاً من الفرق البحثية أساء إلى الجامعات في العالم الثالث، مشيراً إلى أنّه «باتت هناك حاجة استراتيجية لأن تؤدي الجامعات دورها التاريخي في حل مشاكل المجتمع المتنوعة. الحكومات، بحسب الشهبوني، تنتظر الأبحاث لاستخدام نتائجها في التطور الاقتصادي والقرارات السياسية. لكن ماذا عن دعم هذه الحكومات للبحث العلمي؟ يقول: «هناك تغيير إيجابي في جميع دول المتوسط التي اقتنعت بأن الجامعات صروح للإنتاج العلمي وليست مكاناً للتحركات السياسية فحسب، لذا بات البحث العلمي يعتمد على صناديق مالية لدعم الباحثين». والأهم، برأيه، في العمل المشترك، أن تعمل دول الشمال مع الجنوب لا على، وأن يكون لهذا الأخير ورقته في البحث العلمي.

بدورها، تتوقف رئيسة المؤتمر آفلين غارنييه زارلي عند المسؤولية المضاعفة للباحثين لجهة الاشتراك في المعرفة وتقوية قدراتهم التحليلية والاستشرافية والنقدية واستخدام التطور التعلمي لتحسين أدائهم في مواجهة التحديات الاجتماعية والاقتصادية المستقبلية.

ويتناول نائب رئيس الوكالة الجامعية للفرنكوفونية، بونافنتور أوندو، تطور الوكالة التي اعتمدت هذه السنة برنامجاً جديداً لأعوام 2010 ـ 2013 يؤكد أكثر التزام الوكالة بالمجتمع الجامعي الفرنكوفوني.

ويتطرق وزير التربية حسن منيمنة إلى تمويل البحث وتكلفته التي باتت تفوق قدرة البلد الواحد، في الوقت الذي أصبحت فيه المشاكل مشتركة والتحديات عامة، ما يستوجب توحيد الجهود لمواجهة هذه التكاليف المادية والعلمية الضخمة.

شكر وغارنييه زارلي خلال افتتاح المؤتمر (مروان بو حيدر)

تحقيق

الاتصالات اللاسلكية: بين «أبو النور» و«الدولة»... ضاعت «الموجة»

في الضواحي، حيث يشتد تلاصق الأبنية حد التوأمة، وتضيق الشوارع بأهلها، تصدح ذبذبات خفية، من فوق السطوح، وفي أحشاء الزواريب. هكذا، تمتد «شبكات» الاتصال اللاسلكي، على مسافة واسعة، تتخطى العاصمة بكثير

أحمد محسن

على السطح، حيث تستريح حمامتان، وكشاش السرب كله، يتسرب الصوت خافتاً عبر جهاز اللاسلكي: «أبو النور أبو النور». يتكرر الصوت الموتر ثلاث مرات بوتيرة تزداد تذمراً. تأتي الإجابة: «أبو النور عالسمع». تمر دقيقة ويعاود المنادي استغاثته: «الحكيم عامل مشكل». وتختلط النداءات. «أبو النور» لم يعد وحيداً. يدخل سيل من الشبان على الموجة. بعضهم يأخذ على عاتقه تأمين الحشد اللازم لنصرة «الحكيم». المنادي الأساسي، كما تقول الذبذبات المرسلة، نزل إلى الأرض «كي يجمع الشباب». وفي غضون دقائق يعج الشارع بالمتصارعين. يندفع الجميع إلى حي ضيق في برج البراجنة. وضعت «الاتصالات» أوزارها. وبدأت المواجهة. وفي المساء، بعد «تقطيب» الخلافات و«معاينة» الأضرار، يناقش ما تيسّر من «أهل الحي» الحادثة بالطريقة اللاسلكية ذاتها. عشرات الشباب ـ في الحيّ الواحد ـ يتواصلون هكذا. وعوضاً عن شبكة الاتصال الواحدة، هناك عشرات الشبكات. وعوضاً عن الحيّ الواحد، هناك عشرات الأحياء. يكفي أن تفتح جهاز اتصال لاسلكي وتبحث عن موجة.

لن يحتاج الأمر إلى أكثر من «مركزية» وجهاز لاسلكي. والمقصود بالمركزية، هو جهاز البث الأساسي، الذي يمكن شراؤه من كثير من المحال المتخصصة. في أحد هذه المحال، لم يسمع البائع بقانون للاتصالات في حياته. «دولة؟ أيّا دولة؟ شو مفكّر حالك بفرنسا؟» يضحك، رغم أن النكتة عادية. أضعف آلاته تستطيع تغطية منطقة المطار ومحيطه. سقى الله أيام الاتصالات والمطار. واللافت، أن الآلة نفسها، تستطيع في الجبل التقاط الموجات من الضاحية، نظراً إلى ارتفاع المكان عن سطح البحر. وللمناسبة، يتذكر أصحاب هذا الهوس مشادات شهيرة حصلت بين «لاسلكيي» الضاحية، ونظرائهم في الجبل، خلال أحداث السابع من أيّار الشهيرة. مشادات يتذكرها «أشاوس» اللاسلكي جيداً.

أما من الناحية التقنية الصرفة، فالشبكات، كالهواتف النقالة «موضة وتفشيخ». القانون لا يحاسب على «التشبيح»، لكن الاتصال اللاسلكي غير شرعي إطلاقاً. فقد لفت المدير العام لقوى الأمن الداخلي، أشرف ريفي، في حديث مع «الأخبار»، إلى أن أي اتصال لاسلكي، يحتاج إلى رخصة من وزارة الاتصالات، ومن وزارة الدفاع (من استخبارات الجيش تحديداً). وأشار ريفي إلى أن القوى الأمنية كانت ستلاحق مستخدمي هذه الوسائل بطريقة غير قانونية «لو كان الوضع طبيعياً»، إلا أن الأوضاع السياسية الحالية «معقّدة».

وعلى عكس ما يقوله ريفي، يبدو الوضع طبيعياً في المحال المختصة ببيع الأجهزة اللاسلكية. يؤكد صاحب المحل عينه، أن ثمة «مهووسين» يتسابقون على الموجات، وعلى حجز أكبر المسافات الممكنة. البائع، الغارق في كومة من الخردة، سعيد بالتهافت الحاصل على بضاعته، لكن «حجز الموجة» خارج مسؤولياته؛ فحجز الموجة حكاية وحده. للوهلة الأولى، يبدو الجهاز اللاسلكي معقّداً. لكن، يكفي الوصول إلى زر «المسح» الذي يكشف الترددات المتوافرة في المحيط والالتحاق بها. حسن كمال، المصاب بهوس اللاسلكي، يشرح عملية الحجز تفصيلياً. يختار موجة (ترمّز الموجات تحت مصنفات 13، 14،15،16). في بداية الحجز، وبعد تثبيت الهوائي على السطح والجهاز المركزي، يختار المستخدم مكاناً على الشبكة (15,300 مثلاً)، ويضغط على زر الاتصال «بيدال». ويبقي الخط مفتوحاً، كي تبقى الموجة مستخدَمة ويأس الآخرون من دخولها. بعد ذلك، تصبح موجته عرفاً. ومن الأعراف الشهيرة للتخلص من «المتطفلين» استعمال كلمة «Break» للطلب من أحد «الدخلاء» على الموجة الخروج... بالتي هي أحسن.

لكن ذلك المجتمع ليس ودوداً دائماً. تحصل خلافات في كثير من الأحيان نتيجة دخول «المتطفلين». وطردهم مستحيل تقنياً. ولذلك، لا بديل عن الشتائم المتبادلة. تستمر هذه النقاشات الحماسية حتى الفجر أحياناً. يمكن تحديد مدى جغرافي معين يحدد بواسطة إشارة الإرسال الموجودة أعلى جهاز اللاسلكي، على غرار الهاتف المحمول. هكذا، يستطيع الطرفان المتنازعان تحديد قرب أحدهما من الآخر، من دون إحداثيات عملية. الإحداثيات الوحيدة في النقاش هي الشتائم. ومثال على ذلك، يروي أحد الشبان حادثة جرت خلال حرب تموز، دخلت فيها «فتاة قواتية من الجبل على موجة الاتصالات اللاسلكية الخاصة بالمقاومة». حاولت التواصل معهم لكن الظرف «لم يسمح بتحمل دمها الثقيل»، مما اضطرهم إلى «الخروج على الأدبيات المعتادة»، لطردها من الموجة، وفعلاً جرى ذلك.

الظاهرة، في الضواحي تحديداً، تخطت العامل الأمني المألوف. «النواصي» تحتاج إلى مقومات الصمود. واللاسلكي مجرد وسيلة «لصرف الملل» مستقاة من «طقس» ميليشياوي قديم. فهناك، قد يستخدم للتواصل مع «الحبيبة» أو «الزوجة»، وبطبيعة الحال من أجل «التشبيح»، أو «الأمن». الأمن على الطريقة اللبنانية طبعاً. وبالنسبة إلى التشبيح، يروي أحد المتابعين في الضاحية أن محال بيع اللاسلكي في المنطقة عاشت فترة انتعاش، خلال الفترة التي سبقت أحد المهرجانات السياسية، لكن معظم هذه الأجهزة بيعت بهد انتهاء المهرجان. فقد انتهى «التشبيح».

ظاهرة الأجهزة اللاسلكية تخطت العامل الأمني (أرشيف ــ مروان طحطح)

متابعة

«آداب» اللبنانية: وداعاً للانتساب؟

امتحانات دخول، اختبارات أهليّة. تختلف الأسماء والقرار واحد يثير الجدل: إجراء امتحانات دخول لكل الاختصاصات، في كليّة الآداب في الجامعة اللبنانية

محمد محسن

تشهد كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة اللبنانية، صباح اليوم، حدثاً جديداً في أروقتها. فبعدما كانت امتحانات الدخول محصورة باللغات باتت تشمل كل الاختصاصات. بإمكان حدث كهذا أن يغيّر الصيغة التي اعتادتها «آداب» اللبنانية، وخصوصاً لجهة عدد الطلاب المنتسبين إليها. القرار الجديد الذي أصدره عميد الكلية، خليل أبو جهجه، بعد الاجتماع مع مجلس وحدة الكلية، يثير جدلاً واسعاً. الطرف الأوّل هو الجهات الطالبيّة المعارضة له، فيما تؤيّده الإدارة بشخص مديرة الكليّة تغريد بيضون.

تشير مصادر الطلاب إلى أن القرار هو جزء من «حملة تفريغ الجامعة اللبنانية من طلابها». ويستدلّ الطلاب على ذلك بأرقام السنة الماضية والسنة الحالية. مثلاً، تقدّم للامتحانات هذا العام ما يقارب 335 طالباً في الاختصاصات الخمسة التي لم تكن تشهد امتحانات دخول (تاريخ، جغرافيا، علم نفس، فلسفة، آثار)، فيما كان عددهم 850 طالباً في العام الماضي، في اختصاص التاريخ فقط. وتتخوّف مصادر الطلاب من وجود سياسة كيدية يقودها تيار سياسي معيّن «لإبعاد الطلاب السوريين من الكليّة، فليحلّوا مشاكل الكلية أولاً قبل أن يلجأوا إلى امتحانات تخالف أصل فكرة الانتساب إلى كلية الآداب». يضيء الطلاب على مسألة أخرى ترتبط بميزانية الجامعة اللبنانية، إذ إن «هبوط عدد الطلاب باطّراد يؤثر حتماً على ميزانية الكلية التي تحتاج إلى إصلاحات كثيرة، بغض النظر عن أن الميزانية تحددها إدارة الجامعة اللبنانية».

من جانبها، مديرة كلية الآداب ـ الفرع

> **تتخوف مصادر الطلاب من وجود سياسة لإبعاد الطلاب السوريين**

الأوّل، تغريد بيضون، تقف في صفّ قرار إجراء الامتحانات. لكنّها قبل أن تشرح أسباب اتخاذه، تؤكّد أنه ليس امتحان دخول ولا مباراة و«بل اختبار لأهلية الطلاب لدخول الكليّة» تقول. في شرحها أساسان مع معلومتين غير دقيقتين. ففيما قالت بيضون إنّ القرار يشمل كل كليات الجامعة اللبنانية، نفت مصادر متعددة من كليات كبيرة كالعلوم والحقوق، أن يكون قد جرى أي امتحان أهليّة أو دخول لطلابها هذا العام. أمّا المعلومة الثانية فتتعارض مع ما نقلته بيضون عن تأييد الطلاب لقرار الامتحانات الجديد، إذ قالت مصادر مجلس الطلاب إنّ «اجتماعنا معها تناول تحسين ظروف الكليّة، عبر توسيع القاعات، زيادة المقاعد، نقل مبنى الكلية إن أمكن، لكننا لم نتطرق إلى حل على طريقة امتحانات أو اختبارات أهليّة الطلاب». وتشددّ بيضون على أمرين أساسيين يبرران القرار برأيها. أولاً: غياب الأمكنة الكافية لكل الطلاب. ثانياً: تدنّي مستوى الطلاب الذي ظهرت نتائجه مثلاً في مادة الفلسفة إذ «اضطررت أن أنجّح 10 طلاب كي لا يرد في النتائج عبارة لا نجاح، لذلك امتحان الأهليّة هو فقط لاختيار الطلاب الذين يستطيعون التماشي مع مستوى الكليّة». أمّا عن الميزانية، فتشير بيضون إلى أن «مهمتنا صناعة مستوى للكليّة لا إضافة أموال إلى ميزانيتها». وفي حديثها عن الطلاب السوريين، تبدو بيضون ملكيّة أكثر من الملك «لا نريد أن يدفع الطالب السوري مليون ليرة من دون أن يستفيد منها. نأخذ مليون ليرة ولا نعطيه كرسياً يجلس عليه، هذا ليس عادلاً». تشير بيضون إلى أن المسألة يمكن أن تحل إذا نقلت كلية الآداب إلى مجمع الحدث «حيث لا يعود مجال للحديث عن أزمة مكان، فيبقى لدينا فقط أزمة المستوى الناتجة من تكاثر الطلاب الأجانب بدرجة كبيرة جداً». أمّا عن تدخل التيارات السياسية في الموضوع، فلا يروق الكلام لبيضون وتستنكره «أعوذ بالله» تقول.

متفرقات

متضررو «الفنون» يراهنون على رئيس الجامعة

عشية اللقاء بين رئيس الجامعة اللبنانية د. زهير شكر وعميد معهد الفنون د. هاشم الأيوبي، اليوم، وجّه الطلاب المتضررون من التجاوزات الحاصلة في المعهد رسالة مفتوحة إلى الرئيس تحدثت عن «انتقاء أسماء من لوائح الانتظار بطريقة غير سليمة ومشبوهة تسيء إلى الجامعة وتاريخها». وأضافت الرسالة: مجدداً يأتي من يسيء للجامعة اللبنانية الوطنية وسمعتها وموقعها ويزرع بذور التمييز واللامساواة بين طلاب الوطن الراغبين التظل بظلها والتنور بعلمها، حيث تفوح رائحة الفساد والتلاعب والمحسوبيات والحسابات الضيقة والوساطة من هذا الصرح الوطني الذي يفترض أن تغرس فيه قيم العدالة والمساواة والمواطنة الحقة وتطلق منه شعارات الإصلاح الى فضاء بلدنا الأوسع» وسأل: «من يسيء لهذه الجامعة وطلابها؟ من يتخطى قوانينها؟ هل يا ترى هم بعض من أهلها، بل من عمدائها ومن يفترض بهم الحرص عليها والسهر على تقدّمها؟ ولكن!».

وتطلع الطلاب إلى رئيس الجامعة من موقع المراقب والمشرف والحريص والمسؤول عن تطبيق الأنظمة والقوانين ولأنه المعني الأول بالدفاع عن الجامعة اللبنانية وسمعتها، وذلك لإجراء كل ما هو مناسب بحق مرتكبي هذه المخالفة الشنيعة بحق معهد الفنون والجامعة اللبنانية عموماً، فليحاسب من تجاوز وليحاكم من أخطأ. وناشد الطلاب رابطة الأساتذة المتفرغين إبداء رأيها تجاه هذه القضية وعبر اتخاذ موقف ينسجم مع الرسالة النقابية العالية التي التزمتها، ملوحين برفع دعوى للنيابة العامة و«لنترك القضاء يأخذ مجراه إذا لم نلقَ جواباً كافياً في القضية». ودعا الطلاب كل «الغيارى على هذه الجامعة والحرصاء على تقدمها وإصلاحها مؤازرتنا والوقوف الى جانبنا في مسعانا هذا علّها تكون سابقة تفتح الأفق لخطوات إصلاحية لاحقة».

تضامن مدرسي مع ضحايا مجازر العراق

توقفت، أمس، الدروس في المدارس الكاثوليكية، استنكاراً للمجازر المتنقلة في العراق والتي كان آخرها ما حصل في كنيسة سيدة النجاة، وتضامناً مع الشعب العراقي. وفي عكار، رفعت الصلوات لراحة أنفس الضحايا وأضاء طلاب مدرسة راهبات العائلة المقدسة المارونية في بلدة بيت ملات، الشموع. وأقيم في ثانوية القديس يوسف للراهبات الباسيليات الشويريات في بلدة منيارة، قداساً تضامنياً ترأسه الأب شربل فضل الله الذي ركز في عظته على أن «الثانوية تسعى دائما الى تكريس العيش المشترك بين طلابها على اختلاف طوائفهم، انطلاقا من مبدأي الانسانية والايمان». وفي ثانوية الشهيد مصطفى شمران التابعة لمؤسسات أمل التربوية في البيسارية (خالد الغربي)، وقفة تضامنية مع أهالي ضحايا مجزرة الرهائن في كنيسة سيدة النجاة في بغداد، واستنكار لهذا العمل الإرهابي الذي استهدف مسيحيي العراق، والأعمال الإرهابية الأخرى التي طاولت أبناء الشعب العراقي. تنوعت نشاطات الوقفة التضامنية، من تلاوة الفاتحة على أرواح ضحايا الكنيسة، إلى التعبير رسماً وكتابة.

أهالي عكّار يرفضون جيرة مكب سرار

نفّذ أهالي القرى المحيطة بمكبّ سرار، القريب من بلدات قشلق والعبودية والنورى التحتا والفوقا في محافظة عكار، أمس، اعتصاماً أمام سرايا طرابلس، احتجاجاً على الآثار البيئية لهذا المكب من حيث انتشار الروائح الكريهة والأوبئة بين الأهالي. المعتصمون حضروا مع أطفالهم وافترشوا الأرض مقابل السرايا، مناشدين المسؤولين التوصل إلى حل سريع للقضية. وقد أكد المتحدث باسم المعتصمين مرعب عبد الله أن «المكب يمثّل ضرراً كبيراً على الأهالي»، مطالباً «بإيجاد حل ونقل المكب إلى مكان آخر وتأليف لجنة بيئية للكشف عليه وعلى ما يخلّفه من أضرار». وحذر عبد الله من أن «ثمة توجّهاً لاتّخاذ إجراءات تصعيدية إذا لم يجرِ التجاوب مع مطالب الأهالي، ولمّح إلى إمكان نقل الاعتصام إلى القصر الجمهوري ومجلس النواب».

معمل فرز النفايات في صور ينتظر إيجاد المطمر

أطلق اتحاد بلديات قضاء صور، بالتعاون مع وكالة التنمية السويسرية، حملة توعية على فرز النفايات المنزلية في مركز باسل الأسد الثقافي في صور. وقد شدد رئيس الاتحاد عبد المحسن الحسيني على «أهمية القيام بحملات التوعية في قرى القضاء من أجل التخفيف من النفايات التي أصبحت تمثّل خطراً داهماً على الصحة العامة»، مشيراً إلى «إمكان تشغيل معمل فرز النفايات الذي أصبح جاهزاً للتشغيل، ولكن العائق يتمثّل في إيجاد مطمر صحي للتخلص من النفايات غير القابلة لإعادة التدوير».

المحكمة الدولية

السيّد يطالب كاسيزي بإخضاعه ورياشي لآلة كشف الكذب

رفع أمس أحد الأشخاص الذين اعتقلوا لنحو أربع سنوات تعسّفاً صوته أمام المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري. فالمحكمة لا تزال تعرقل ملاحقة المسؤولين عن الاعتقال التعسّفي عبر احتفاظها بالقرائن التي تحتاج إليها هيئات قضائية أخرى منها محكمة دمشق

عرض بيروقراطي

صدر مساء أمس قرار عن دائرة الاستئناف في المحكمة الدولية، قضى بإلغاء طلب القاضي أنطونيو كاسيزي رأي الأمم المتحدة بشأن تسليم مستندات تعود للجنة التحقيق الدولية إلى اللواء جميل السيّد. جاء قرار دائرة الاستئناف بعدما نحى كاسيزي نفسه عنها، معترفاً بالخطأ الذي ارتكبه بعدما طعن السيد بقرارين صدرا عنه قبل تأليف دائرة الاستئناف.

القاضي رالف رياشي تولى رئاسة دائرة الاستئناف بعد تنحي كاسيزي، وقرّر إلغاء قرار بتجميد العمل بحكم فرانسين وعاد واتخذ قراراً بتجميد العمل بذلك الحكم لحين بتّ الدائرة شأنه.

لكن بدا أمس كلّ ذلك أشبه بعرض بيروقراطي يهدف إلى كسب الوقت وتحسين صورة رياشي بانتظار صدور القرار الاتهامي.

قرّر القاضي أنطونيو كاسيزي رئيس المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، يوم الجمعة الفائت، رفض طلب اللواء الركن جميل السيد تنحية القاضيين رالف رياشي وعفيف شمس الدين عن دائرة الاستئناف التي يفترض أن تنظر في طعن المدعي العام الدولي دانيال بلمار بحكم صدر عن قاضي الإجراءات التمهيدية دانيال فرانسين بخصوص تسليم السيد مستندات تتيح له مقاضاة المسؤولين عن اعتقاله التعسّفي. وعبّر السيّد أمس عن استنكاره لكون القرار الذي صدر عن كاسيزي قد «استند إلى مغالطات وتحريف للوقائع ارتكبها القاضي رياشي في ردّه الخطي على طلب تنحيته». ووجّه السيد دعوة علنية إلى كاسيزي لتعيين فريق فني لإخضاعه ورياشي لآلة كشف الكذب في لاهاي، لإثبات أن القاضي رياشي «أخفى وحرّف خمسة وقائع». وقال السيّد إنه مستعدّ لـ«دفع نفقة فريق آلة كشف الكذب إذا لم تتوفر لدى المحكمة الدولية اعتمادات مالية لهذه الغاية».

قبل عرض الوقائع الخمسة التي يفترض أن يواجه بها رياشي، لا بدّ من التذكير بأن هذا الأخير ترأس هيئة قضائية نحّت المحقق العدلي في جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري القاضي الياس عيد بعد مرور نحو عامين على تعيينه. ولا بدّ من التذكير أيضاً بأن رياشي كان من بين قضاة المجلس العدلي الذي أصدر في 25 حزيران 1999 حكماً بالإعدام في جريمة اغتيال الرئيس رشيد كرامي، يراه العديد من السياسيين في الفريق الحاكم حكماً خضع لاعتبارات سياسية لا لاعتبارات عدلية.

خمسة «حقائق» أمام رياشي

الأمور الخمسة التي يطالب السيد بعرضها على نائب رئيس المحكمة الدولية رالف رياشي ليتبين إذا كان يعترف بحقيقتها أو لا وهو تحت رقابة «آلة كشف الكذب» هي:

أولاً: إذا كان رياشي يعلم، وبتنسيق مسبق مع مدعي عام التمييز سعيد ميرزا، بأن الهدف من تنحية المحقق العدلي الياس عيد في 6 أيلول 2007، كان منعه من اتخاذ قرار بالإفراج عن السيد وضباط آخرين.

ثانياً: إذا كان رياشي يعلم، وبالتنسيق مع القاضي سعيد ميرزا، بأن الحجّة التي استُعملت لتنحية القاضي الياس عيد حينذاك على اساس أنه كان يتقاضى قسائم محروقات من الأمن العام، وأن شقيقه طبيب متعاقد مع الأمن العام منذ عام 2003، أي قبل سنتين من جريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، كانت

أمن الناس

عبوة أم إصبع ديناميت في الرشيديّة؟

آمال خليل

أوردت بعض وسائل الإعلام، ومنها الوكالة الوطنية للإعلام، خبراً جاء فيه أن «عبوة ناسفة انفجرت ليل أمس، في مخيم الرشيدية قرب محطة للمحروقات استهدفت سيارة «فان» صفراء من دون لوحات، صاحبها محمد أحمد د، واقتصرت أضرارها على الماديات».

أثار الخبر خضة كبير، كما أثار الكثير من التساؤلات حول أسبابه، والهدف منه، ومن هو المستهدف. ولكن في اتصال مع «الأخبار» أكد مسؤول من اللجان الشعبية في المخيم أن شخصاً مجهولاً كان يمر بسيارته ليل أول من أمس قرب مدخل المخيم الواقع قرب مدينة صور، وهذا المدخل قرب منطقة زراعية، رمى إصبع ديناميت في بورة يركن فيها عدد من سكان المخيم سياراتهم. وقد أدى الحادث إلى تضرر فان يملكه الفلسطيني محمد د. المسؤول أكد أن صاحب الفان ليس مسؤولاً في أي حزب فلسطيني، بل هو رجل مدني. وعبّر المسؤول عن اعتقاده بأن محمد د. ليس مستهدفاً، بل ربما تضررت سيارته عن طريق الخطأ.

هل ثمة هدف سياسي أو أمني من الحادث؟ المسؤول الفلسطيني أكد لـ«الأخبار» اقتناعه بأن رمي إصبع الديناميت لا يعدو كونه ناتجاً من عمل «طفولي، إنها قصة ولدنة لا أكثر».

رمي إصبع الديناميت في مخيم الرشيدية ناتج من عمل طفولي (أرشيف)

على فكرة

عُثر على الطفل ر. هـ (سنتين ونصف سنة) بعد ساعات من اختطاف شخصين ملثّمين له أمس، كانا يستقلان دراجة نارية في طرابلس. انتزعه الخاطفان من والدته بعد صعقها بآلة كهربائية. الطفل يحمل الجنسية الأميركية، ما استدعى تدخل السفارة الأميركية لتجري اتصالات مكثفة لمعرفة الأسباب، استمرت ثلاث ساعات قبل أن تتلقى الأجهزة الأمنية اتصالاً هاتفياً من أحمد طوط، الذي أفاد أن الطفل موجود في بلدة القلمون، فأُرسلت دورية إلى المكان وأحضرته، ليتبين أن هناك خلافات عائلية بين والد الطفل ووالدته بشأن حضانته تقف وراء الخطف.

محاكم

عاطل من العمل يسلب العمّال الأجانب

وجد زياد (اسم مستعار، 29 عاماً) نفسه عاطلاً من العمل، فقرر أن يمتهن سلب العمال الأجانب في لبنان. كان زياد يكرر عمليات السلب وفق سيناريو واحد، اعتمده فترة طويلة. كان يرتدي بزة عسكرية، يستقل سيارة جيب شيروكي، ويحمل معه مسدساً حربياً ينقله بدون ترخيص، وكان كلما التقى عاملاً أجنبياً يوهمه بأنه رجل أمن، يطلب من العامل أوراقه الثبوتية، ولما يخرجها الأخير يسحب منه زياد كامل محفظته ويأمره بأن «يوافيه إلى المخفر للتثبت من أن أوراقه شرعية»، بعد ثوانٍ كان زياد يتوارى عن الأنظار، حاملاً معه المحفظة وما تحتويه من أوراق ثبوتية وأموال.

لم تدم مسيرة زياد «المهنية»، فقد تمكن أفراد من فرع المعلومات في قوى الأمن الداخلي من توقيفه في 2009/10/22، وقد ضبطت بحوزته أوراق ثبوتية تعود لعدد كبير من العمال غير اللبنانيين.

بعد التحقيقات الأولية، أُحيل إلى المحاكمة القضائية. وبيّنت التحقيقات أن زياد قام بعدة عمليات سلب طالت عمالاً سوريين وهنوداً وبنغلادشيين، ومن بين الضحايا عبد القادر ع. د. الذي تعرف على زياد في مفرزة بعبدا القضائية.

اعترف زياد في سياق التحقيق بأنه «امتهن» السلب، وأضاف إن المسدس الذي كان في حوزته، غير مرخص، وإنه قد ضبط من قبل رجال فرع المعلومات. وجاء في اعترافات زياد أيضاً أنه كان يرتدي غالباً سروالاً مرقّطاً كالذي يلبسه رجال قوى الأمن الداخلي، وأنه كان يعرّف عن نفسه باعتباره رجل أمن. وأقرّ زياد بأن السيارة التي كان يقودها لإتمام عمليات السلب كانت تحمل لوحة مزورة.

محكمة الجنايات في بيروت المؤلفة من القضاة كارول غنطوس رئيساً منتدباً وألبير قيومجي (منتدباً) وهاني الحبال مستشارين، أصدرت حكماً قضى بإدانة زياد «بجنحة المادة 257/392 عقوبات، وبحبسه سنداً للنص الأول مدة ستة أشهر ورفعها تشديداً سنداً للنص الثاني لاقترانها بجريمة أخرى، بزيادة نصف العقوبة المقضى بها، لتصبح الحبس لمدة تسعة أشهر. وإدانته بجنحة المادة 72 أسلحة، وبحبسه سنداً لها لمدة ستة أشهر، وإدانته بجنحة المادة 99/277 من قانون السير وبحبسه سنداً لمدة شهرين، وبإدغام العقوبات المقضى بها بحقه، سنداً للمادة 205 عقوبات، بحيث لا تنفّذ بحقه إلا العقوبة الجنائية الأشد (أي الأشغال الشاقة الموقتة لمدة سنة ونصف سنة).

(الأخبار)

رالف رياشي
(أرشيف ــ هيثم الموسوي)

دنيال بلمار يرد على فرانسوا رو

صدر عن دنيال بلمار، المدعي العام في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، ردّ على رئيس مكتب الدفاع الفرنسي فرانسوا رو، جاء فيه أن هذا الأخير تقدّم بموقف في غير مكانه في قضية الرأي الذي عبّرت عنه الأمم المتحدة بخصوص تسليم مستندات الى اللواء جميل السيّد. وكان رو قد رأى أن اعتبار الأمم المتحدة أن تقارير لجنة التحقيق الدولية تعود إليها، وأنه لا يمكن استخدام تلك التقارير إلا بإذن منها إنما يمثل عقبة أمام عمل مكتب الدفاع. بلمار قال في مذكرة رفعها الى دائرة الاستئناف، إنّ ما تقدم به رو ليس فقط سابقاً لأوانه، بحيث أن لا علاقة لمكتب الدفاع بالأمر خلال هذه المرحلة من الإجراءات، بل إنه يتجاوز الدور المحدّد للدفاع في قواعد الإجراءات والإثبات الخاصّة بالمحكمة.

> **كان ميرزا ولا يزال يتقاضى 600 ليتر بنزين شهرياً من الأمن العام**

حجة شكلية لتبرير التنحية. خصوصاً أن رياشي نفسه وقضاة آخرين كانوا يتقاضون قسائم محروقات في زمن السيد في مخابرات الجيش، وكذلك ميرزا كان ولا يزال يتقاضى 600 ليتر شهرياً من الأمن العام في زمن اللواء وفيق جزيني.
ثالثاً: إذا كان رياشي يعلم بأن عيد، «وبناء على ضغوط ميرزا ولجنة التحقيق الدولية»، قد أصدر مذكرة توقيف بالسيد منذ 3 أيلول 2005، وأنّ هذه المذكرة استمرّت بعد ذلك لمدة سنتين ونصف، «وكان عيد حائزاً خلالها على رضى ميرزا والنائب سعد الحريري، وبالتالي لم تثر مسألة حصوله على منحة محروقات أو تعيين شقيقه طبيباً إلّا بعدما أبلغ الياس عيد ميرزا بنيّته تحرير الضباط في عام 2007، فقدم إثر ذلك المحامي محمد مطر وكيل النائب الحريري دعاوى شخصية لتنحية عيد لمنعه من تنفيذ تلك النية على حدّ قوله حينذاك».
رابعاً: إذا كان رياشي قد تلقّى ثلاث رسائل خطية من السيد، يطلعه فيها على الوقائع أعلاه ويطلب منه تحكيم ضميره.

> **وإذا كان رياشي قد تلقى من السيد رسالة رابعة وأخيرة في العاشر من أيلول 2007 بعد تنحية عيد، يلومه فيها على انحرافه وانحيازه، وقد طبعت تلك الرسالة في مكتب محامي السيد لإضفاء الطابع الرسمي عليها. (انظر الكادر)**
> **خامساً: إذا كان رياشي قد تلقّى وعداً مسبقاً بتعيينه عضواً في المحكمة الدولية بناء على دوره في صياغة نظام المحكمة وفي تنحية عيد، وهو ما دفع السيد إلى تقديم اعتراض خطي للأمم المتحدة في مطلع عام 2008 وحتى قبل تعيين رياشي رسمياً في عضوية المحكمة الدولية.**

شمس الدين تجاهل الإدانة

أوضح اللواء السيد في بيان صدر عنه أمس أنه «بالنسبة إلى تنحية القاضي عفيف شمس الدين فإن الطلب كان مستنداً فقط إلى كون هذا الأخير قد جرى تعيينه في ظل حكومة الرئيس فؤاد السنيورة التي كان قد أدانها فريق الأمم المتحدة في قضية الاعتقال السياسي والتعسفي للضباط الأربعة. وبالتالي فقد تجاهل شمس الدين أن تلك الإدانة قد حصلت من مرجعية دولية لا من السيّد».
حاولت «الأخبار» الاتصال بالقاضيين شمس الدين ورياشي في لاهاي لنقل وجهة نظرهما في كلام السيّد، لكن مسؤولين في المحكمة الدولية قالوا إنهما يرفضان التعليق.

(الأخبار)

متابعة

قريباً... غرامة رادار السرعة على البريد الإلكتروني والـ SMS

محمد نزال

> **«لقد لمسنا التزاماً بنسبة مقبولة من جانب المواطنين، هذه هي النتيجة التي تهمنا» هكذا علّق مسؤول أمني متابع لشؤون السير، على نتيجة اليوم الأول لبدء العمل برادارات ضبط السرعة التي بوشر تشغيلها وفقاً للآلية الجديدة. أما عن أسباب هذا الالتزام، فالأمر «غير مهم في المرحلة الحالية، البعض يلتزم بدافع أخلاقي والبعض الآخر بسبب الخوف من الغرامة المالية، المهم أن نقلص عدد حوادث السير التي كانت في الآونة الأخيرة تحصد أرواح المواطنين إلى حدّ غير مقبول». هكذا، مر اليوم الأول على خطة ضبط السرعة بنتيجة إيجابية، فبحسب جولة لـ«الأخبار» على بعض الأوتوسترادات السريعة، لوحظ انضباط نسبي بالسرعة المسموح بها على الطريق الممتد من طرابلس إلى بيروت، وكذلك الأمر على الطريق الممتد من صور إلى بيروت. كان القلق بادياً على وجوه بعض المواطنين، ربما لأن ليس من السهل تغيير العادة بين ليلة وضحاها، فالبعض اعتاد القيادة بسرعة تفوق الـ100 كلم على الأوتوسترادات، وبحسب المسؤول الأمني، فقد لوحظ أن بعض المواطنين يجهدون في تكرار النظر إلى إبرة السرعة داخل آلياتهم، لا يريدونها أن تتخطى المسموح، ففي الأمر**

> **وصل عدد مخالفات السرعة حتى الساعة 3 من عصر أمس إلى 3630**

غرامة مالية قدرها 50 ألف ليرة، سيصل محضرها إلى منزل المخالف، أما في حال عدم الدفع فإنه حتماً سيصل إلى القضاء. يلفت المسؤول قائلاً: هذا بحسب القانون الحالي للسير، أما في حال إقرار القانون الجديد فإن هذه الغرامة سوف تُضاعف ثلاث مرات، لتصبح 150 ألف ليرة.
إذاً، القوى الأمنية راضية عن نتيجة اليوم الأول للإجراء الجديد، فقد «قُطع 50 في المئة من المشوار، وما زال هناك إجراءات إضافية ستُعتمد قريباً، فبعد اليوم لن نرى حواجز لضبط السرعة على الطرقات، وبالتالي لن نرى مواطنين يتصلون من هواتفهم لاستجداء واسطة ما بغية إعفائهم من الضبط، الأمور كلها ستكون مبرمجة». يتحدث المسؤول الأمني بلغة الواثق من النتائج، ولكن على قاعدة «الماي بتكذّب الغطّاس» فإن الحكم على النتائج يبقى رهن المقبل من الأيام. إلى ذلك، كشف المسؤول الأمني لـ«الأخبار» عن إجراءات إضافية ستُعتمد قريباً، منها إبلاغ المواطن من خلال الرسائل النصية على هاتفه الخلوي (SMS) أن ثمة ضبطاً قد حرر بحقه، إضافة إلى إرسال إشعار بذلك عبر البريد الإلكتروني في حال توفره، والغاية من هذا أن لا تتكدس محاضر الضبط على الشخص الواحد من دون علمه، وبالتالي يأخذ علماً من المرة الأولى، وهذا ما نأمل أن يردعه عن مزيد من مخالفات السرعة».
يُشار إلى أنه عند الساعة الثالثة من عصر أمس، كان عدد المخالفات التي رصدتها الرادارات على مختلف الأراضي اللبناني قد بلغ 3630 مخالفة. وبحساب قيمة الغرامات التي سوف تنتج من هذه المخالفات، على قاعدة أن لكل مخالفة غرامة قدرها 50 ألف ليرة، فإن المجموع يبلغ 181 مليوناً و500 ألف ليرة. لم يفاجأ المسؤولون الأمنيون بعدد المخالفات الكبير نسبياً، إذ إنه «لولا الحملة الإعلامية المسبقة لكان الرقم أكبر بكثير». أخيراً، أشارت أوساط وزارة الداخلية والبلديات لـ«الأخبار» إلى أن الحملة ليست ليوم واحد، بل هي مستمرة على مدى الأيام، ولذلك فإنه سيُضاعف عدد الرادارات خلال مدّة شهر ونصف على الأكثر.

أخبار القضاء والأمن

انقلاب شاحنة وإصابة سائقها

أصيب الرقيب أول في الجيش اللبناني حسين ع. من بلدة بسابا (الشوف) بجراح متوسطة في حادث انقلاب سيارته وهي من نوع تويوتا حمراء اللون، على طريق جون ـ علمان (إقليم الخروب)، أثناء توجهه من بلدته الى مركز خدمته، وانحرفت السيارة عن مسارها واصطدمت بصخرة جانب الطريق، ما أدى الى انقلابها وسقوطها في واد محاذ للطريق، وتحطّمها وإصابة سائقها بجراح نُقل على أثرها الى مركز لبيب الطبي في صيدا.

توقيف سارق سيّارة

أوقفت دورية لقوى الأمن الداخلي عصام م. (مواليد 1962) لإقدامه على سرقة سيارة نوع كيا في بلدة قنّاريت. وقد تمكنت الدورية من ضبطه وهو يقود السيارة المسروقة بمؤازرة دورية ثانية. سُلّم مع السيارة الى فصيلة مغدوشة لإجراء المقتضى القانوني.
وفي محلة ذوق مصبح، أوقفت سيارة جيب تويوتا مع سارقها. وقد تبين أن السيارة كانت قد سُرقت منذ خمسة أيام.

سرقة أسلاك كهربائية وقطع صحية

تمكن مجهولان من سرقة أسلاك كهربائية من الشبكة العامة في خراج بلدة مجدلا بطول نحو 200 متر على أربعة خطوط. كذلك في بلدة عدلون، سرق مجهولون أسلاكاً كهربائية عائدة لمؤسسة كهرباء لبنان بطول 1500 متر على خمسة خطوط. وفي محلة عرقة، قطع مجهولون 140 متراً من الأسلاك الكهربائية المعلّقة على الشبكة العامة قبل أن يفرّوا الى جهة مجهولة.
سرقة قطع كهربائية من شاحنة. وفي حادثة أخرى، دخل مجهول بواسطة الكسر والخلع إلى ورشة ندى وجورج بركة الكائنة في محلة المنصورية. وسرق المشتبه فيه معدات صناعية وصحية حيث قُدّرت قيمة المسروق بنحو 15 مليون ليرة لبنانية. وللإبلاغ عن السرقة، قصد شربل ي. فصيلة برمانا للادعاء على مجهول. وفي سرقة ثالثة، ادعى مدير شركة للنقل الخارجي أندريه س. أمام فصيلة شكا أن مجهولاً سرق كف كومبيوتر عدد أربعة عائدة لشاحنات خاصة للشركة والمعدة للنقل الخارجي أثناء إيقافها داخل بورة في محلة شكا. وقد قدّرت قيمة المسروقات بنحو 30 مليون ليرة لبنانية.

الاعتداء على شرطي بلدي

أثناء قيام الشرطي البلدي جبرايل س. (مواليد 1988) بتنظيم السير في محلة الدكوانة، حصل خلاف بينه وبين شخص يدعى نمر ش. بسبب الوقوف في وسط الطريق. وقد تطوّر الخلاف الى تضارب بالأيدي حيث أصيب الشرطي برضوض.

إصابة شخصين في حادث سير

وقع حادث سير صباح أمس على المسلك الغربي من أوتوستراد المعاملتين بعدما اصطدمت سيارتان بعضهما ببعض مقابل كازينو لبنان. وقد نتج من اصطدام السيارتين إصابة شخصين بجروح نُقلا إلى المستشفى للمعالجة. كذلك أدى حادث الاصطدام الى زحمة سير عملت القوى الأمنية على حلها لاحقاً.

نشل بواسطة درّاجة نارية

نشل مجهول يستقل درّاجة نارية حقيبة ريما ن. (مواليد 1962) من داخل سيارتها وبداخلها أوراق خاصة وثبوتية وهاتف خلوي، فضلاً عن مبلغ مليون ليرة، قبل أن يفرّ الى جهة مجهولة. وفي محلة الأشرفية، تمكن مجهولان يستقلان درّاجة نارية حقيبة هلا ح. (مواليد 1979) وبداخلها مبلغ من المال قبل أن يفرّا الى جهة مجهولة.

خلاف وتضارب في خلدة

حصل خلاف داخل مشروع سكني في محلة خلدة بين يحيى ع. ووليد ك. من جهة وطلال خ. (مواليد 1992) من جهة ثانية بسبب خلافات عائلية سابقة. وقد تطور الخلاف الى تضارب وتدافع بالأيدي نتج منه إصابة طلال المذكور ببعض الجروح والرضوض أُدخل بسببها الى المستشفى.

توقيف بتهمة التعاطي

أوقفت دورية تابعة لقوى الأمن الداخلي محمد ف. (مواليد 1988) في محلة قصقص لإقدامه على تعاطي المخدرات. وقد ضُبطت بحوزته قطعة صغيرة من حشيشة الكيف وحبة ونصف من دواء ريفوتريل. وقد سلم الى فصيلة طريق الجديدة لإجراء المقتضى القانوني. وفي محلة أنطلياس، أوقفت سيارة هيونداي على متنها ثلاثة أشخاص بعدما ضُبطت بحوزتهم قطعة من حشيشة الكيف تُقدّر بنحو غرام واحد.

متابعة

في مطلع شهر تشرين الأول بدأت أسعار اللحوم الطازجة في السوق المحليّة ترتفع بوتيرة جنونية فتضاعف سعر الكيلوغرام الواحد في نهاية الشهر نفسه ليصبح 24 ألف ليرة. كان الأمر غريباً وأثار الكثير من التساؤلات، فما هي الأسباب الطارئة التي دفعت الأسعار صعوداً بهذه السرعة؟ هل كان الأمر مفتعلاً؟ وما علاقة ذلك بقدرات كارتيل مستوردي المواشي الذي يخوض حرباً على قرارات تنظيم الاستيراد؟ والأهم، هل تتراجع الأسعار؟

من يحمي محتكري اللحوم؟

هوامش الأرباح تتخطى 50٪ من سعر الكلفة

محمد وهبة

هناك الكثير من الأسئلة المطروحة في ظل استمرار ارتفاع أسعار اللحم الطازج، إذ يباع اليوم كيلوغرام اللحم الطازج للمستهلك بقيمة 20 ألف ليرة، أي أعلى مما كان عليه في أيلول بنسبة 66% (كان يُباع بسعر 12 ألف ليرة)، وهو مستوى غير مقبول بحسب الدراسة التي تعدّها وزارة الزراعة، والتي تؤكّد أن كلفة الكيلوغرام الواحد من لحم البقر، حتى نهاية الأسبوع الأول من شهر تشرين الثاني، يجب أن تراوح بين 10850 ليرة و11750 ليرة (تسليم تاجر المفرّق)، وإذا زيدت عليها نسب الأرباح فإن السعر للمستهلك يجب أن يراوح بين 13600 ليرة في الحدّ الأدنى و14800 ليرة في الحدّ الأقصى (الفرق بين اللحم الكولومبي الأرخص سعراً واللحم الفرنسي الذي يعدّ فاخراً)، أي بمتوسط 14200 ليرة.

هذه الأرقام مبنية على فواتير مستوردي المواشي المصرّح عنها لوزارة الزراعة، والتي تظهر أن متوسط سعر طن الأبقار الحيّة في بلدان المنشأ الأوروبية بلغ 1800 يورو، يضاف إليها شحن بقيمة 300 يورو و168 يورو قيمة خسائر الوزن على الباخرة، و45 يورو كلفة التخليص ليصبح سعر الطن الواصل إلى لبنان، 2313 يورو أو 3215 دولاراً. لكن كمية اللحم المستخرجة من البقر للاستهلاك المحلي تصل في المتوسط إلى 40% من وزن البقرة، ويضاف إليها خسارة وزن ثانية تقدّر بنسبة 4%، ما يجعل كلفة الكيلوغرام الواحد ترتفع إلى 11300 ليرة في المتوسط.

وعلى هذا الأساس يمكن احتساب هوامش الأرباح المقدّرة بنسبة 20% لكل من تجّار الجملة ونصف الجملة والمفرّق، فيصبح سعر متوسط الكيلوغرام الواحد من لحم البقر للمستهلك 14200 ليرة. لكن متوسط السعر بلغ في شهر تشرين الأول 18 ألف ليرة فيما كان حدّه الأقصى 24 ألفاً، لكنه تراجع في الأيام العشرة الأولى من شهر تشرين الثاني إلى 20 ألفاً، أي لا يزال أعلى من متوسط السعر المحدّد في الدراسة بقيمة 5800 ليرة، فيما تبلغ نسبة الأرباح الإجمالية في حدّها الأدنى 50% من سعر كلفة الكيلوغرام الواحد.

ما جرى فعلياً في شهر تشرين الأول، بحسب مطلعين على هذا القطاع، هو أن مستوردي المواشي أعلنوا الحرب على وزير الزراعة حسين الحاج حسن، فالأخير كان قد أصدر القرار رقم 1/495 الذي يحدّد شروط استيراد المواشي الحيّة ويفتح سوق الاستيراد أمام كل من يلبّي الشروط، غير أن هذا الأمر لا يتناسب مع مصالح كارتيل المستوردين الذين يستحوذون على كل السوق ولا يريدون أي تاجر إضافي ينافسهم ليحصل على نسبة من السوق تقتطع من حصّتهم.

في الواقع، كان الوزير الحاج حسن يستهدف من هذا القرار أمرين: الأول يتعلق بتنويع مصادر استيراد المواشي وعدم حصرها في عدد من البلدان وفتح السوق المحلية أمام كل أنواع الأبقار المنتجة في مختلف البلدان وفق المعايير الصحية التي توفّر سلامة الغذاء. الأمر الثاني يتصل بمحاولة زيادة عدد المستوردين حتى لا يتحكّم أحد بالسوق وفق رغباته.

على الجانب الثاني من جبهة اللحوم، كان أعضاء الكارتيل الستة «(راسم ترايدنغ)، (نابلسي إخوان)، (خليفة ترايدنغ)، (مصري للمواشي)، (سيدرز ترايدنغ) و(توفيق سليمان)» يتصرفون وفق إمكاناتهم وقدراتهم، لا سيما أن غالبيتهم تملك بواخر عديدة لشحن المواشي، كما أن الجميع يملك مزارعه الخاصة في الشويفات وفي بعض المناطق، ولديهم علاقاتهم مع التجار في بلدان المنشأ حيث يشترون المواشي بأسعار غير المصرّح عنها... المهم أنهم استعملوا كل أسلحتهم المعروفة والسريّة، فلم يسمحوا لقرار الوزير أن يمرّ بسلام من دون أي تعديلات تراعي نسب أرباحهم ومصالحهم، فعمدوا إلى تقنين الكميات المستوردة إلى

التجّار يتحكّمون بأسعار اللحم الطازج (مروان طحطح)

جدول تفصيلي يظهر كلفة أسعار مختلف أنواع لحم البقر المستورد ونسب الأرباح

النوع	برازيلي	هولشتين	شارولیه	كولومبي
لحم وزن قائم ($/طن)	2000	2450	3080	1800
نقل ومعاملات وعلف ($/طن)	850	450	400	850
تخليص وفرق وزن ($/طن)	225	52	52	225
المجموع ($)	3075	2952	3532	2875
نسبة اللحم من الوزن الاجمالي للذبيحة	%40	40%	45%	40%
كلفة الطن الصافي من اللحم ($/طن)	7688	7380	7849	7188
كلفة كيلوغرام اللحمة بعد احتساب خسارة وزن 4%	12189	11701	12362	11396
هوامش الربح (جملة+ نصف جملة + مفرق= 20%) (القرار رقم 1/277 تاريخ 1972/6/15)	2438	2340	2472	2279
السعر (الكلفة + ربح 20 %) ل.ل /كلغ	14626	14041	14834	13675
سعر المبيع الفعلي خلال شهر ت1 2010 (ل.ل)	18000	18000	18000	18000
نسبة الارباح الاجمالية	40%	45%	38%	48%

30000

هو سعر مبيع كيلوغرام لحم الغنم خلال تشرين الأول، علماً بأن كلفة الاستيراد زائداً أرباح التجار تبلغ 21300 وسطياً

76%

هي نسبة الربحية المحققة من بيع لحم الأبقار الحلوب المحلية الإنتاج (البلدية)، علماً بأن نسبة الربح من بيع العجل البلدي تبلغ 12%

قطاعات

اتصالات

منظومة اتصالات إقليميّة... ولبنان محورها

تُطلق وزارة الاتصالات بالتعاون مع وزارة الاتصالات والتقانة السورية، «المنظومة الإقليمية للاتصالات الدولية» في 24 الجاري، لجعل لبنان محوراً للاتصالات في المنطقة.

ويشمل هذا المشروع أربع شبكات كوابل خاصّة بنقل المعلومات على نحو حديث. وهي شبكة كوابل قدموس ــ أوغاريت ــ بيريتار البحرية (Cadmos – Ugarit – Berytar)، وكابل «IMEWE» البحري الذي يربط الهند والشرق الأوسط وأوروبا الغربيّة، وشبكة كوابل جادي البرية التي تشمل جدّة وعمان ودمشق وبيروت وإستانبول. إضافة إلى مشروع كابل الربط الشرقي البري، الذي يجري حالياً توقيع مشروع اتفاق في شأنه.

وسيشارك في احتفال الإطلاق وزير الاتصالات شربل نحاس ونظيره السوري عماد صابوني، ونواباً وسفراء وممثلي الشركات.

وبحسب مستشار نحّاس، محمود حيدر، فإنّ هذه المنظومة «ستجعل لبنان محوراً للمنطقة المحيطة وفي قلب شبكة الاتصالات الإقليميّة للتواصل الدولي»، وهي نتيجة «استراتيجيّة اعتمدها الوزير للاستفادة من الموقع الجغرافي».

وتبرز أهميّة تلك الاستراتيجيّة في رفع سعة الكابل البحري من قبرص إلى بيروت، من 1,25 جيغابايت في الثانية في مطلع 2010 إلى 210 جيغابايت في الثانية، «غير أنّ ذلك يبقى بعيداً عن طموحنا لقطاع الأعمال والمشتركين»، بحسب حيدر. فهناك أيضاً كابل «IMEWE» الذي تبلغ سعته 120 جيغابايت في الثانية، والذي «سارعنا إلى إنجازه على أن يكون جاهزاً قبل آخر السنة». وهكذا تصبح السعة الإجماليّة 230 جيغابايت في الثانية. وكذلك استدركت الوزارة التأخّر الحاصل في الارتباط بكابل «جادي»، وفي اجتماع بين نحّاس وصابوني، «رُتّبت الأمور لكي يدخل لبنان على هذا الخط».

وتكمن أهميّة جميع هذه الخطوات التطويريّة، يتابع إبراهيم حيدر، في تأهيلها للارتباط بالشبكة الإقليميّة لتحقيق النقلة النوعيّة.

(الأخبار)

مصارف

قواعد سلوكيّة للمدقّقين الفرنكوفونيّين

وافق رؤساء التدقيق الداخلي في البنوك المركزية للبلدان الفرنكوفونية على دراسة اقتراح لبنان الرامي إلى اعتماد قواعد سلوكية خاصة بالمدققين الفرنكوفونيين، مستوحاة من معهد المدققين الداخليين، وأقرّوا إنشاء أمانة عامة خاصّة بهم في العام المقبل، وقد وافق مصرف المغرب على تولي إدارته.

جاءت هذه المقرّرات في المؤتمر الثالث لرؤساء التدقيق الداخلي في بنوك مركزية تابعة لـ18 دولة فرنكوفونية، الذي نظمته مديرية التدقيق والتفتيش في مصرف لبنان. وقال المجتمعون في بيانهم الختامي إنهم ناقشوا مواضيع الساعة في مجال التدقيق الداخلي لدى المصارف المركزية، وذلك لتوحيد الممارسات وتبادل الخبرات.

في هذا الإطار، طرحت المواضيع الآتية على بساط البحث: التدقيق الرقمي، العوامل الرئيسية لنجاح مديرية التدقيق الداخلي في مصرف مركزي، توفير فعالية الرقابة الداخلية في المصرف المركزي، مساهمة المدققين الداخليين في ابتكار أنظمة الإنذار لدى المصارف المركزية، تدريب المدققين الداخليين في المصارف المركزية على المعايير الدولية المتعلقة بعائد الاستثمار، ووضع خطط داخلية للتدقيق الداخلي إضافة إلى الطابع المتمم أو المتكامل للتدقيقين الداخلي والخارجي لدى المصارف المركزية... وأقرّ المجتمعون أيضاً النظر بإنشاء مراكز متخصصة لتقويم مدى التزام مديريات التدقيق الداخلي بمعايير معهد المدققين الداخليين، وإطلاق عملية إدارة المخاطر التشغيلية والمساعدة في مجالات متخصصة مثل عمليات السوق والإحصاءات، قيام كل مصرف مركزي على حدة بالنظر في المسائل الأخرى (قواعد سلوكية والبحوث والتطوير) بغية الحصول على تأييد الحكام.

ويُعقد المؤتمر الرابع بتنظيم من المصرف المركزي لدول وسط أفريقيا في العام المقبل، يليه المؤتمر الخامس في عام 2012 في بلجيكا. وكان قد عقد قبل ذلك في فرنسا والمغرب.

(الأخبار)

غالبية مستوردي اللحوم يملكون بواخر شحن ومزارع خاصة

مكاسب إضافية. أما التبريرات التي قدموها لارتفاع الأسعار المزعوم فقد كانت بعيدة عن المنطق، إذ زعموا أن الطلب في المنطقة ارتفع، لا سيما في تركيا، وأن الشحنات تتوجّه إلى هناك سعياً لمزيد من الأرباح، ثم غيّروا روايتهم ليشيروا إلى ارتفاع أسعار الماشية المستوردة من البرازيل، لافتين أيضاً إلى ارتفاع سعر صرف اليورو مقابل الدولار، ما زاد أكلاف الاستيراد من أوروبا... لا بل إن بعضهم حاول أن يسوّق لموضوع الاستيراد من أوستراليا على أنه عائق يمارسه الوزير ضدهم، وذهب بعضهم باتجاه عدّ الأمر معركة سياسية يمارسها الوزير على غير فريقه السياسي، ومرّة أخرى ادعوا أن العراقيل التي يواجهونها في مرفأ البرازيل هي العنصر الرئيسي في ارتفاع الأسعار... إلى أن تبيّن أن فواتير الاستيراد المسجّلة في سجلات الجمارك تشير إلى أن أسعار الاستيراد في تشرين الأول تراوحت بين 1900 يورو و2050 يورو، أي بمعدل 1975 يورو، أو ما يوازي 2750 دولاراً، فيما كان المستوردون يؤكّدون أن أسعار الاستيراد تبلغ 3500 دولار!

لم تنته الأزمة بعد، لكن كل المزاعم دُحضت فيما تشير التوقعات بين تجار نصف الجملة في الأسواق المحلية إلى أنهم يتسلمون طن البقر بسعر وسطي كان يبلغ في الأسبوع الماضي 3650 دولاراً (بين 4000 دولار و3300 دولار)، لكنه انخفض مطلع هذا الأسبوع إلى 3350 دولاراً (بين 3700 دولار و3000 دولار)، لكنه لا يزال أعلى من المتوسط المقبول بنحو 135 دولاراً.

14632 رأس بقر

هو عدد الأبقار التي دخلت إلى لبنان بين 2010/11/2 و2010/11/7 بمتوسط سعر للطن يبلغ 3110 دولارات

السوق ورفعوا أسعار المبيع لتجار نصف الجملة، فارتفع سعر اللحوم الطازجة في سوق المفرّق بسرعة، أي المبيع عند اللحام، إذ قفز سعر الكيلوغرام خلال يوم واحد من 12 ألف ليرة إلى 15 ألفاً وسرت شائعات بأن الأسعار سترتفع إلى 18 ألفاً خلال الأيام المقبلة، ليبلغ في منتصف الشهر 24 ألفاً.

وبذلك أمسك الكارتيل بورقة «مُحرجة» للتفاوض مع وزير الزراعة، على خلفية مطالب متصلة بتعديل القرار للحصول على

تقرير

حقوق المستهلك: الكرة في ملعب آخر

القانون قبل الرقابة لاحتواء الاحتيال التجاري وقمعه جدّياً

حسن شقراني

منذ زمن، لم تعد غريبة حالات الغش التي يتعرّض لها المستهلكون. ولعلّ معظمنا تقريباً سمع قصّة من صديق أو فرد من العائلة عن تجربة شخص تعرّض لاحتيال تجاري في السوق اللبنانيّة. الأسباب كثيرة، تتعدّى الممارسات الفاسدة عملياً وإنسانياً، التي تؤدّي إلى تلك السلوكيّات السلبيّة التي تهدر الأموال والموارد، وتكمن في طبيعة نظام يعتدّ بـ«الشطارة الاحتياليّة»، تراكمت مكوّناته السلبيّة نتيجة الحرب الأهليّة وثقافة الفوضى التي خرجت من رحمها وكرّستها «دولة السلم».

في الجانب التقني، تطرح السلطات المعنية إجراءات مباشرة لمواجهة تلك الحالات الشاذة، ويبدو أنّها ترفع جهودها على هذا الصعيد.

ففي بيت الأمم المتّحدة أمس، انطلقت ورشة عمل تستمرّ ثلاثة أيّام لتدريب المراقبين في مديريّة حماية المستهلك التابعة لوزارة الاقتصاد، ينصبّ هدفها على «تقوية قدرات المراقبين في المديريّة من خلال زيادة فهمهم للبنية القانونيّة لحماية المستهلك، وإطلاعهم على القضايا الجديدة المتعلّقة بحماية المستهلك»، بحسب رئيس المديريّة فؤاد فليفل.

«العلاقة بين حماية المستهلك والسياسة الاقتصادية الوطنيّة» هو عنوان الورشة المنظّمة من جانب اللجنة الاقتصاديّة الاجتماعيّة لغربي آسيا (ESCWA)، التي شرح في جلساتها الأولى ممثّلو المديريّة طريقة عملهم، وقدّموا أرقاماً عن حالات غش المستهلك المسجّلة.

فخلال الأشهر العشرة الأولى من العام الجاري، تلقّت مديريّة حماية المستهلك 1057 شكوى من المستهلكين في قطاعات مختلفة. واللافت هو أنّ حوالى 42% من تلك الشكاوى تعلّقت بالمأكولات والمشروبات، يليها بند «تسلية، طعام وفنادق» بنسبة 11,5% ثمّ «نفط وزيت» بنسبة 7,5% وبعدها «الاتصالات» بـ4,5%...

وتفصيلياً تمحورت الشكاوى عن «سلع شائبة أو خدمات من دون معايير (ناقصة أو غير جيّدة)» بنسبة تقارب 44%، وعن «الأسعار والتسعير» بنسبة 16% و«تاريخ الصلاحية» بـ12,5%، فيما بلغت نسبة القضايا الخاصة بـ«إعلان، عرض أو معلومات مضلّلة» 6,7% من الإجمالي.

هذا مع العلم أن معظم اللبنانيّين لا يتنبّهون إلى حقوقهم على هذا الصعيد، ومعظمهم ربّما لا يدرون بالخط الساخن (1739)، الذي يمكنهم الاتصال عليه لتقديم شكاواهم!

حسناً، تعرّضت للغش بسلعة أو خدمة معيّنة واتصلت عبر الخط الساخن لتقديم شكوى، ما يحدث تحديداً؟ من المفترض أن يغير فريق مراقب من المديريّة على التاجر ـ الشركة التي غشّتك ويُرجع لك حقوقك. ولكن هل تتوقّف الأمور هنا؟

يوضح رئيس قسم مواجهة حالات الغش في المديريّة، طارق يونس، أنّ الفريق الذي يتولّى معالجة القضيّة «يرصد جميع البضائع المزورة والمشبوهة، وتلك التي يتبيّن أنها غير متوافقة مع المعايير المطلوبة، وتُحجز». وبعدها «نعدّ ملفاً خاصاً على هذا الصعيد ونرفعه إلى القضاء».

وخلال دراسة الملف لاتخاذ الإجراءات القانونية، يمكن أن يحكم الادعاء العام لمصلحة إتلاف البضاعة التي تكون محجوزة، يتابع طارق يونس، على أن يصدر بعد ذلك حكم يحدّد العقاب، الذي يمكن أن يراوح بين الغرامة والسجن.

وتقوم وزارة الاقتصاد حالياً بزيادة عديد وحدتها الخاصّة بالمراقبة لحماية المستهلكين، إذ سيرتفع إلى 200 مراقب، وهؤلاء سيقومون بجولات في مختلف المناطق اللبنانيّة لرصد الحالات الشاذّة وتلبية شكاوى المستهلكين 24/24.

عموماً، يُعدّ هذا النوع من التدخّل عبر القنوات الرسميّة لحماية المستهلكين وحفظ حقوقهم مسألة جيّدة، لكنّ الكرة الكبرى هي في ملعب آخر. فهناك غياب لقانون المنافسة الذي يُفترض أن يضمن ممارسات تجاريّة محكومة بآليات السوق لا احتكارات القلّة والاحتكارات الأحاديّة، ما يُمهّد لهيكليّة أسعار عادلة نسبياً للمواطن (بالمعايير السوقيّة) وهوامش أرباح معقولة. ورغم أنّ مسوّدة هذا القانون أُعدّت قبل 6 سنوات، تبقى في الأدراج من دون إقرار.

44% من الشكاوى عن السلع والخدمات الشائبة و16% تتعلق بالأسعار

ويعزو المعنيّون في شؤون حماية المستهلك هذا التلكؤ في إقرار القانون إلى طبيعة النظام الاقتصادي في لبنان المتشابك إلى حدّ كبير مع السياسة على نحو سلبي. فعوضاً عن إقرار وتطبيق قانون ومراسيمه لضمان حقوق المواطن، ترعى السلطة قانون الوكالات الحصريّة الذي يشرّع الاحتكارات من الباب الواسع. وهنا يُشار إلى أنّه خلال السنوات الأخيرة، التي شهدت موجة تضخّم كبيرة تجاوزت معدّلاتها في بعض البلدان 25%، ازدادت أهميّة التدخّل الحكومي لضمان الحقوق الأساسيّة للمواطنين. وبحسب مدير قسم التنمية الاقتصادية والعولمة بالإنابة في الـ«إسكوا» طارق العلمي، تبرز ضرورة إلى توجيه السياسات الحكوميّة نحو «خطط مساعدة ذوي الدخل المنخفض في توفير احتياجاتهم من غذاء ووقود»، إضافة إلى «حماية المستهلك من السلوك الاحتكاري أو السلوك ذي الطابع غير التنافسي لبعض المؤسسات والمنتجين».

ومن المعروف أنّ قوننة الممارسات التجاريّة باتّجاه ضبط الأرباح وفتح مجال التنوّع أمام المستهلك تؤدّي، في إطار آليّة السوق، إلى تحسين نوعيّات السلع والخدمات المقدّمة وبطبيعة الحال أسعارها. وهذا الأمر يحدّ من انتشار حالات كثيرة من الغشّ بمختلف الأوجه... نعم، سيبقى هناك تجار يبيعون السلع المنتهية الصلاحية، وسيسعى آخرون إلى الاستمرار في بيع السلع المزيّفة، ولكن في ظلّ منظومة كبح آليّ، على أن تتولّى التدخّلات المباشرة من جانب وزارة الاقتصاد أو أي وزارة أخرى ضبط الحالات الشاذّة التي تظهر، ويبدو أنّها تزداد.

وهناك قضيّة أخرى على هذا الصعيد: ماذا كان دور مديريّة حماية المستهلك خلال فورة الأسعار التي شهدتها السوق اللبنانيّة أخيراً، والتي مسّت تحديداً السلع الغذائيّة الأساسيّة؟ فحتّى الآن لا يزال سعر كيلوغرام لحم البقر في بعض المناطق عند 20 ألف ليرة، فيما تشدّد وزارة الزراعة على أنّ هامشه هو بين 12 ألف و15 ألف ليرة!

من وجهة نظر أوسع، يجدر بالسلطات التركيز أكثر على معالجة الأسباب، من بلسمة جراح المواطنين الذين تمسّهم النتائج.

باختصار

◄ تضافر جهود المعنيّين لرفع الحرمان عن الزراعة

شدّد على ضرورته وزير الزراعة حسين الحاج حسن، خلال استقباله وفداً من بلدية وأهالي مزرعة الشوف، عرض حاجات البلدة الإنمائية الزراعية على صعيد البنى التحتية، ولا سيما إنشاء البرك التلية وشق الطرق الزراعية وحاجتها من الأشجار المثمرة والحرجية.

وقال الوزير إنّ «توزيع الدعم للقطاع الزراعي سيكون مبنياً على أسس علمية، ووفق جداول اسمية واضحة اعتُمدت فيها معايير عادلة».

◄ وجوب معالجة الحكومة الملفات الحياتية والمعيشية

نتيجة اجتماع ضمّ رئيس الاتحاد العمالي العام غسان غصن (الصورة) وأعضاءً من هيئة مكتب المجلس، ووفداً من الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين برئاسة كاسترو عبد الله.

وعرض المجتمعون مختلف جوانب الأزمة الاقتصادية والاجتماعية والمعيشية، ومضمون اللقاءات التي تجريها قيادة الاتحاد العمالي مع المسؤولين، وطالب المجتمعون في بيان لهم «الوزارات المعنية، بالقيام بعملها من دون التحجّب أو التلطي خلف الأوضاع السياسية المتردّية لتغطية التقاعس في معالجة احتياجات الناس وأولوياتهم الحياتية، ولا سيما مكافحة الغلاء والاحتكار، إضافةً إلى التهديد المباشر للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، من خلال تفريغ صناديقه وزيادة عجز وارداته».

◄ وضع مخطط توجيهي لمكننة مصلحة تسجيل السيارات

مطلب وجّهته نقابة سائقي ومالكي السيارات العمومية إلى وزير الداخليّة زياد بارود، في كتاب رفعته إليه أمس، على أن «يترافق ذلك مع تطوير هياكلها بتحويلها إلى مديرية عامة لما يضمن إنجاز معاملات المواطنين والسائقين العموميين، التزاماً بمكافحة الفساد والرشوة، والتزاماً أيضاً بالاتفاق المتعلّق بمكافحة الفساد الصادر عن الأمم المتحدة والمبرم في المجلس النيابي».

◄ العراقيل التي تواجه استعادة صادراتنا الزراعية

بحثها المجلس التنفيذي لـ«تجمع مزارعي الجنوب» في اجتماعه الدوري برئاسة هاني صفي الدين، الذي جاء على ضوء واقع المزارعين اللبنانيين واحتياجاتهم، وحُدّدت خلاله «آلية تواصل يومي» بين المجتمعين.

وانتقد التجمّع في بيان له الإجراءات الجمركيّة المعقّدة التي تؤدّي إلى بقاء الصادرات المرتجعة عالقة على الحدود فترات طويلة تعرّضها للتلف، وتقدّم باقتراحات «تصب في خانة تطوير أعمال مؤسسة «إيدال» تضاف إلى ما يجري بحثه في سبيل تحديد نسب دعم جديدة، والجهات المستفيدة بما يحفظ حقوق المزارع».

(وطنيّة)

بنك لبنان والمهجر يقيم معرضاً للمهن

ضمن برنامج «بلوم شباب» الذي يهدف الى دعم الشباب اللبناني في إختياره للإختصاص الجامعي والمهني المناسب، وبعد الحفل التكريمي الذي أقامه في فندق الفينيسيا لاول ١٠٠ طالب متفوق في شهادة البكالوريا القسم الثاني، أقام بنك لبنان والمهجر معرضاً للمهن في قصر المؤتمرات في انطلياس بتاريخ ٢٥ و٢٦ تشرين الاول حيث قام بتوجيه اكثر من ١٠٠٠ طالب من مختلف المدارس الخاصة والرسمية وذلك من خلال مشاركة ٢٤ محترف من مهن مختلفة في عرض مفصل لجميع أوجه المهن التي يشغلونها. ونظراً للإقبال الكثيف من قبل المدارس على هذا المعرض سوف يخصص يوم اضافي في ١١ تشرين الثاني للغرض نفسه.

فكر

صاحب «حديث الروح» ينبعث في ندوة بيروتية

«جسدي زهرة في حديقة كشمير، وقلبي في حرم الحجاز، وأنشودتي من شيراز»... هكذا عاش الشاعر والفيلسوف الهندي الذي حلم بأمة إسلامية موحّدة في مواجهة الغرب الاستعماري. «المعهد الألماني للأبحاث الشرقية» يستعيد مسيرته ويعيد طرح أسئلته الراهنة بمشاركة ضيوف بارزين بينهم المفكر المصري حسن حنفي

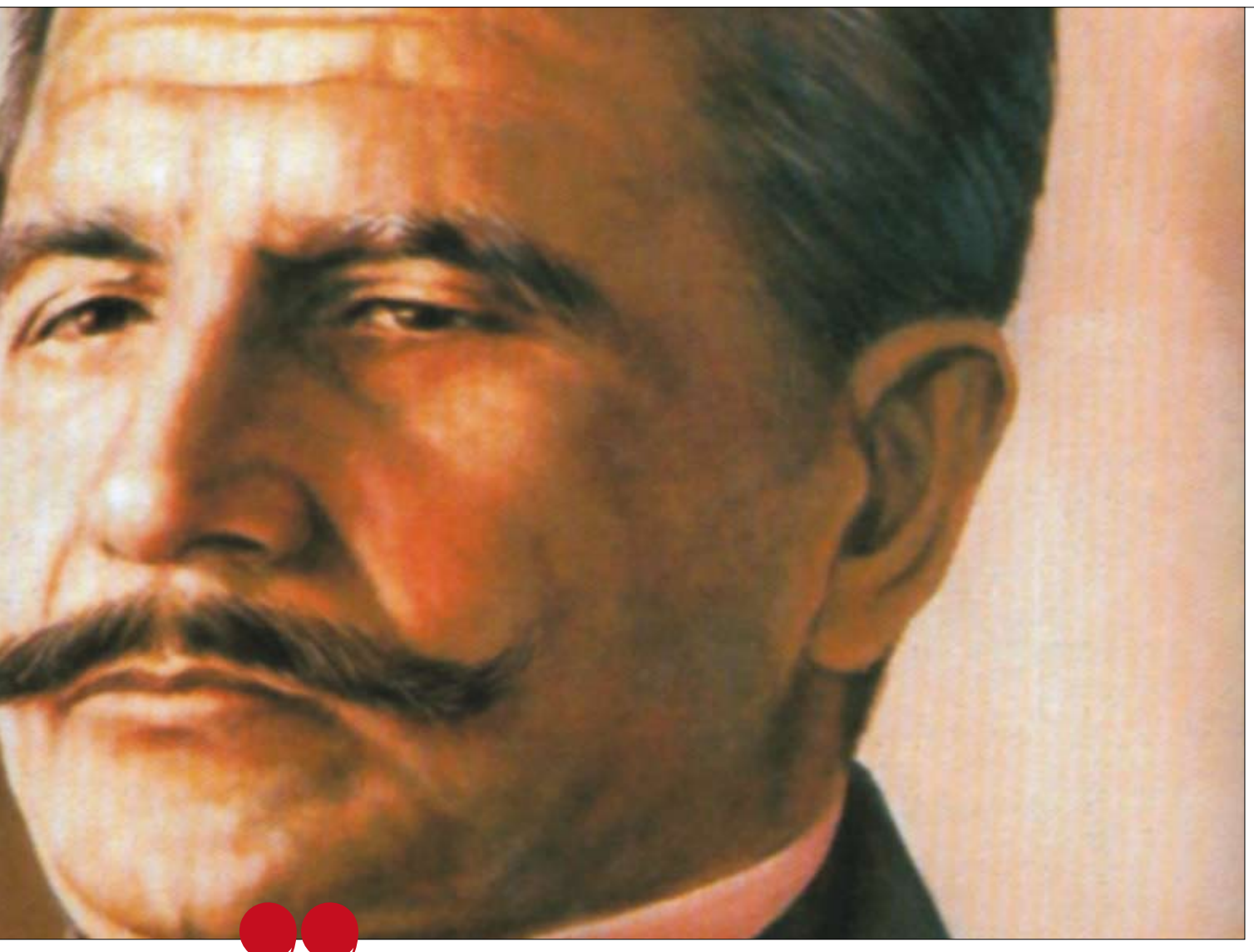

والآن ماذا نفعل يا محمد إقبال؟

محمد خير

ربما كان بيت الشعر الأشهر لمحمد إقبال (1877 ـ 1938) هو «ومن رضي الحياةَ بغير دين/ فقد جعل الفناءَ لها قرينا». لكن معظم من يحفظون هذا البيت، لا يعرفون أن الشاعر والفيلسوف الإسلامي نفسه هو الذي وصف كارل ماركس بأن «قلبه مؤمن وعقله مرتاب». ولا غرابة، فإقبال ابن الحضارة الهندية، طالما رأى العالم والوجود وحدة واحدة، مسترشداً بابن عربي وجلال الدين الرومي، وإن لم يمنعه تأثره بالصوفيين الكبار من انتقاد الصوفيين في انعزالهم عن المجتمع. في شعره ونثره ومؤلفاته الفلسفية والسياسية، سعى للإجابة عن الأسئلة المطروحة على العالم الإسلامي في الفترة التي عاشها.

الفيلسوف يحتل واجهة الأحداث اليوم في بيروت، عبر ندوة خصّه بها «المعهد الألماني للأبحاث الشرقية» في «قصر الأونيسكو»، تحت عنوان «الإسلام المعاصر في فكر محمد إقبال» وبمشاركة الباحث الإسلامي المعروف حسن حنفي وهشام نشابه ومحمد السماك. إقبال مدّ حبال البحث والأسئلة من الهند إلى أوروبا مروراً بالعالم العربي الذي استحوذ على اهتمامه. الكثير ممن يحفظون أبياته التي غنت بعضها أم كلثوم، لا يعرفون أنّ الفيلسوف الذي أتقن العربية لم يكتب بيتاً واحداً بلغة الضاد، بما فيه قصيدته الكلثومية «حديث الروح». هذه القصيدة التي لحنها السنباطي وحفظ الجمهور كلماتها «حديث الروح للأرواح يسري/ وتدركه القلوب بلا عناء» صدرت باللغة الأوردية في ديوان «بانك برا» أو بالعربية «صلصلة الجرس». ومَن نقلها إلى لغة الضاد هو الشيخ الأزهري شعلان الصاوي. كان ذاك زمناً لا تزال الترجمة فيه هي «التعريب»، والتعريب لم يكن نقل المعاني إلى اللغة العربية فقط، بل نظمها في الأشكال التي اعتادها القارئ العربي.

هكذا انتقلت أشعار إقبال إلى العربية منظومة عمودياً، على يد مترجمين أهمهم عبد الوهاب عزام وحسين مجيب. وليس غريباً أن يكون بين أبرز المتأثرين بإقبال المنفلوطي والرافعي وأحمد أمين. كتّاب جمعهم البحث عن سبل بعث نهضة العالم الإسلامي الواقع تحت الاحتلال والاستغلال. ومن العجب أنّ وضع العالم الإسلامي لم يتغير لاحقاً، وإن توقف البحث أو كاد عن وسائل نهضة تستلهم تراث هذه المنطقة وحضاراتها. صودرت تلك الوسائل، وكادت تختصر الى الخيارات السلفية. من المهم هنا ذكر أنّ إقبال كان معجباً بالدولة التركية الأتاتوركية. لم تبتعد تساؤلاته آنذاك عما نعرفه اليوم «بالنموذج التركي». إذ يصف تركيا بأنها «استيقظت من الرقاد الفكري. وهي وحدها التي نادت بحقها في الحرية العقلية»، وكان أن جلب ذلك الكلام سخط الإسلاميين على إقبال، وهو متواصل حتى اليوم! ولا بد هنا من أن نتذكّر، أنّ تلك الصورة الذهنية التي تجمع بين الشاعر والفيلسوف والمفكر معاً، كانت الصورة السائدة عن المثقف في عصر إقبال. بل إن اللقطة الفوتوغرافية الأشهر لإقبال، حيث يجلس شارداً وقد أراح جبهته على قبضته المضمومة، تكاد تطابق الصورة الفوتوغرافية الأشهر لأمير الشعراء أحمد شوقي الذي ولد قبل إقبال بعشر سنوات وتوفي قبله بأربعة أعوام. لم يكن شوقي مفكراً على أي حال سوى بالقصيدة، في زمن رأى أن الشعر بيت الحكمة. أما إقبال فيصعب فصل قيمته الشعرية عن تلك الفكرية. ولئن سادت، في بدايات القرن العشرين، الدعوة إلى نهضة فكرية علمية ترتدي الثوب الإسلامي، فإقبال خاطر بأن منح أفكاره النهضوية بعداً سياسياً دفعه إلى مواقف قد لا تبدو اليوم «صحيحة»، منها دعوته ـ هو ذو الأصول البرهمية الكشميرية ـ إلى انفصال المسلمين عن الهندوس. وجدت دعوته تلك صداها، لاحقاً، بتأسيس باكستان. ويصعب القول إنّ تلك الدولة تعبّر عما أراده إقبال.

> **ابن الحضارة الهندية طالما رأى العالم والوجود وحدة واحدة**

بل إنّ الفيلسوف الذي آمن بالقدرة الإنسانية، التقى موسوليني في أوروبا. لم يكن لقاؤه بزعيم الفاشية مطلع الثلاثينيات سوى سوء فهم نتج من اهتمام إقبال بأفكار نيتشه عن الإنسان الكامل. وهي أفكار استنكرها لاحقاً بعض المتأثرين بإقبال نفسه، ومن أهمهم سيد قطب الذي انتقد محاولات إقبال التوليف بين لغة المناهج العلمية الغربية والعقيدة الإسلامية، مثل محاولته توسيع مفهوم «التجربة» ليشمل التجربة الروحية التي تصل بالمجرب إلى «الحقيقة الكبرى». كانت تلك من المحاولات التي جمعت غضب العلميين والروحانيين معاً. لكن تلك الأفكار يمكن العثور عليها في الكثير من مؤلفات إقبال ومحاولاته لاستعارة المناهج الوضعية لتطوير

بحثاً عن الفردوس المفقود

خليل صويلح

«إن جسدي زهرة في حديقة كشمير، وقلبي في حرم الحجاز، وأنشودتي من شيراز»، هذه العبارة تختزل رؤية محمد إقبال للفردوس الإسلامي المفقود. لطالما

> **دعا إلى فتح باب الاجتهاد على مصراعيه**

ذهبت أشعاره إلى صوفية كونية منفتحة على الإنسانية. صوفية غير منقطعة عن محيطها الدنيوي والمعيش. ذلك أن هذا الشاعر الباكستاني البارز، زاوج بمهارة بين الشعر والفلسفة. من هنا، فإنه يتقاطع ويفترق في نصوصه مع شعراء ومتصوفة شرقيين آخرين، مثل حافظ الشيرازي وجلال الدين الرومي وحتى طاغور. لكن شعرية إقبال ستبقى روحانية خالصة، تنطوي على أبعاد تأملية، تبدو مجرد أحلام طوباوية في تشييد عالم يصعب تحققه.

كان يحلم بأمة إسلامية موحّدة في مواجهة مشاريع الغرب الاستعمارية، وذلك باستحضار أمجاد انطوت تحت سطوة التمزّق والانغلاق على حدود جغرافية ضيّقة. سعى إلى تشريح ما لم يتمكن من تحقيقه شعرياً، بمبضع فلسفي، مستمداً أطروحاته من نظريات شرقية، خصوصاً أنّه تعلّم الفارسية والعربية إلى جانب الأوردية. ما فتح أمامه آفاقاً معرفية، أسهمت في رفد ثقافته الموسوعية.

لم يقع صاحب «أسرار الذات»، و«صلصلة الجرس»، في إسار البريق الأوروبي، خلال دراسته الفلسفة والاقتصاد في جامعتي «كمبريدج» ثم «ميونخ»، طريقاً أوحد للنهوض. على العكس، راح يفتش عن جوهر الحضارة الإسلامية بوصفها ديناً متسامحاً، وليس منغلقاً على نفسه. هكذا اشتغل بحماسة وعقلانية على حقل فكري شائك، داعياً إلى «تجديد الفكر الديني في الإسلام»، كي يتجاوز الإسلام أسر الدوائر المغلقة. في كتابه هذا الصادر بالإنكليزية، دعا إلى فتح باب الاجتهاد على مصراعيه، كما ربط الفكر الديني بالعلم الحديث، لتعزيز إسهامه في تأصيل المنهج الاستقرائي، نحو بناء نهضة

إسلامية جديدة: «كل من يدعو إلى التفرقة بين البشر بسبب اللون أو الجنس سوف يهلك» يقول.

لعل عنوان كتابه «والآن ماذا ينبغي أن نفعل يا أمم الشرق؟»، يعبّر عن تطلعاته الكونية، بعيداً عن المذاهب الضيّقة، والحروب القبلية، والنزاعات التي مزّقت مركزية الثقافة الإسلامية. سؤال لا يزال ملحّاً إلى اليوم، في ظل التنابذ الذي يشهده الإسلام بطوائفه المتعددة. لن نجد في أشعار إقبال حيث تبقى «حديث الروح» أكثر قصائده شيوعاً في العالم العربي، ذلك العمق الجمالي الذي نجده لدى شعراء شرقيين آخرين، مثل حافظ الشيرازي أو عمر الخيّام. يعود ذلك على الأرجح إلى ضآلة ما عُرب له من نتاجه، إضافة إلى الاكتفاء بنصوصه الدينية (11 ديواناً)، أو لانهماكه بالمعنى على حساب الصورة الشعرية. إن احتفاء «المعهد الألماني للأبحاث الشرقية»، اليوم في بيروت، بهذا الشاعر والمفكر الإسلامي يعيدنا إلى سؤال: متى تهتم المكتبة العربية بالآداب الشرقية، وتضعها في مكانة تضاهي ما تحتله الترجمة عن اللغات الأخرى؟

ذكرى

الشاعر الفارسي المستعصي على اليقين
حافظ الشيرازي... نشوة العاشق

المتصوّف الذي عاش في القرن الرابع عشر، وألهم غوته، ما زال موزّعاً بين مجالس الذكر والحانات، يمجّد الحواس وينشد الحب الإلهي. استعادة لصاحب «الديوان» الذي احتفلت إيران بذكراه أخيراً

طهران ــ **محمد الأمين**

قد يصعب على الإيرانيين الإكتفاء بيوم واحد، لتكريم أعظم شعرائهم على الإطلاق، خواجه شمس الدين محمد حافظ الشيرازي (1325 ـ 1390م). وإن كانت الجهات الثقافية الرسميّة، قد احتفت بالذكرى، من خلال سلسلة نشاطات، منها مهرجان دولي أقيم في مدينة شيراز أخيراً، وضم نقاداً وكتاباً متخصصين، إلّا أنّ منع المواطنين الإيرانيين من القدوم إلى مزار «الحافظية» في مدينة شيراز، أثار موجة من الانتقادات. إذ لا يمكن حصر الاحتفاء برمز أدبي وطني للإيرانيين، ضمن إطار أكاديمي بحت.

منذ صعود نجمه في إبداع روائع الغزل الفارسي، كان حافظ الشيرازي في صميم اهتمامات أهل الطرب، ومجالس العارفين على حد سواء... تأخذ أشعاره وشخصيته منحىً إشكالياً مضاعفاً، وسط الجدل بين تيارين: الأول حصر أشعاره ببعد عرفاني وصوفي، في حين سلّط الثاني الضوء على تمرده على الشريعة وفقهائها، واهتمامه بالبعد الحسي كدليل على نزعته الإلحادية.

النزاع على تأويل أعمال الشيرازي، لم يقتصر على بلاد فارس، بل شمل بلداناً كانت أشعار حافظ في صميم مشهدها الشعري والثقافي كما في شبه القارة الهندية. هناك، أعتُمد شعره في مجالس الذكر، ووظف لحقن الدماء، كما كان حاضراً في الحانات وحلقات الطرب أيضاً. وحافظت قصائد الشيرازي على حضورها المتواصل في الوجدان الشعبي الإيراني، حيث لم تعرف قطيعة على مرّ العصور. بذلك، لم يكن للدراسات الاستشراقية دور كبير في اكتشاف الشيرازي، وان كانت أول طبعة حديثة لـ «الديوان»، تمت في كالكوتا عام 1791.

على الصعيد الأوروبي، ورغم أسبقية مستشرقين فرنسيين وانكليز في ترجمة قصائد الشيرازي، فإنّ «الديوان الشرقي للمؤلف الغربي» West-östlicher Divan الذي وضعه غوته، يسجل أرقى حالات الإعجاب والتواصل الإبداعي مع حافظ. وإثر قراءة الترجمة الالمانية الكاملة التي وضعها المستشرق النمسوي جوزيف فون هامر (1812)، كتب غوته: «إن مجموعة أشعار حافظ، أثرت فيّ تأثيراً عميقاً، ولم أكن قادراً على مقاومة هذا التأثير».

إن صعود التيارات الإيديولوجية والنزعات الحداثوية في المجتمع الإيراني منذ ثورة الدستور عام 1906، جعلا الصراع التأويلي على منجز الشيرازي الشعري، يتخذ طابعاً مبنياً على فكرة القطعية. فالتيار الحداثي، ممثلاً بالشاعر الإيراني المعاصر أحمد شاملو، ومثقفين قوميين إيرانيين، سعى إلى تكوين صورة عن حافظ، غير مرتبطة بالموروث والثقافة الدينية. إن الانتلجنسيا الإيرانية في القرن العشرين، راهنت على شطب كل منجز ثقافي وأدبي وفني، مستلهم من التأثير الإسلامي. وتجدر الاشارة إلى أن أنصار هذا التيار، واجهوا، على الصعيد الأدبي، إشكالية كبرى تتمثل بكون الرافد الثقافي الإسلامي، يشكل اللبنة الأساس للأعمال الأدبية لغالبية مشاهير الأدب الإيراني، وعلى رأسهم الشيرازي. ومن جهة أخرى، سعى مفكرون إيديولوجيون دينيون إلى تأويل ديني مبالغ به لقصائد حافظ، وقراءة تشطب كل ما هو حسي ودنيوي منه. كلا التياران يرفض بشدة مشروع حافظ الشعري، في تأسيس مكانة لـ«المفارقة» في صميم اشتغالاته الكبرى. فهو يجمع بين البعد الديني، باعتباره الحاضنة شبه الوحيدة للبعد الميتافيزيقي من جهة، وبين السعي إلى الاستمتاع بالحياة من ناحية أخرى، وكلاهما من محظورات الفكر اليقيني دينياً كان أم إلحادياً.

تغنى الشاعر بالمحبة والتسامح والمساواة بين البشر، ونظم الشعر في حب الإنسان لأخيه الإنسان. ولم تكن قراءة حافظ للوجود عقائدية، بقدر ما كانت جمالية تخضع للاضطراب الروحي أو القلق الوجودي بلغة اليوم. التطور الذي شهدته الساحة النقدية في إيران، في تقويمها للشيرازي، يمثل استجابة متأخرة للرؤية القائلة بجمع الناحيتين الحسية والصوفية. وهي رؤية بحاجة إلى تجذير على المستوى النقدي قبل أن تندثر في مواجهة تراكم هائل من القراءات الإيديولوجية.

كانت نظرته إلى العالم جمالية، تعبّر عن حالة قلق وجودي

ضريح الشاعر أو «الحافظيّة» داخل حدائق المصلّى في شيراز

مقولاته. يتضح ذلك في ربطه بين الحديث النبوي «لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر»، وبين الأفكار العلمية حول الزمن الكلي والنسبي.

ينقل علي حسون في كتابه «فلسفة إقبال» قول الأخير «الزمان مركب، ليس الماضي فيه متخلفاً، لكنه متحرك مع الحاضر، ويؤثر فيه، والمستقبل يتصل بهذا الكل المركب (...) هو ماهية الأشياء ذاتها». وجد إقبال في الحديث النبوي وقراءاته العلمية حول الزمن ما يخدم هواه الصوفي المتمحور حول وحدة الوجود، وكينونة الموجودات بما هي تجسدات متنوعة للذات الإلهية العليا. وهي توليفة وجدت تقديراً واهتماماً كبيرين إلى الآن، حتى وإن ضاقت دائرة المهتمين بالأفكار عموماً، وليس فقط بمحمد إقبال!

ندوة «الإسلام المعاصر في فكر محمد إقبال»: الرابعة من بعد ظهر اليوم ـ «قصر الأونيسكو» (بيروت). للاستعلام: 01/359181

جائزة غونكور
«قيء» ميشال ويلبيك

سناء الخوري

«لماذا يتقيَّؤنا معاصرونا؟»، سأل ميشال ويلبيك وبرنار هنري ليفي، في مطلع كتابهما المشترك «أعداء الرأي العام» (2008). صفات مشتركة كثيرة تجمع ويلبيك وليفي، أبرزها نرجسيتهما، وقدرتهما على إثارة ردود فعل هستيريّة في الإعلام... أضف إلى ذلك قدرتهما على السفسطة وإلباس أكثر الأفكار محافظةً وعنصريّةً، ثوباً «حضارياً». ما زلنا نذكر تصريحات ويلبيك الذي يرى أن «الإسلام أغبى الأديان على الإطلاق»، فضلاً عما كتبه هنا أو صرّح به هناك من مواقف عنصريّة ورجعيّة مقلقة. لكنّ «الأكاديميّة الفرنسيّة» تجاوزت كل ذلك يوم أمس، ومنحته «جائزة غونكور» التي انتظرها طويلاً. فازت روايته «الخريطة والتراب الإقليمي» (فلاماريون) بسبعة أصوات مقابل صوتين لصالح منافسته فرجيني ديبانت التي اكتفت بجائزة «رونودو» عن روايتها Apocalypse Bébé (غراسيه).

لم يفاجأ أحد بفوز هذا الكاتب ـ الظاهرة، بالجائزة الأدبية الأعرق في فرنسا التي يطرق أبوابها للمرّة الرابعة. فالرواية أطلقت خلال أيلول/ سبتمبر الماضي، وسط حملة إعلاميّة ضخمة، وإذا بصور الروائي والسينمائي الخمسيني في كلّ مكان. وسرعان ما وُجّهت إلى صاحب «احتمال جزيرة» و«المنصّة» و«الجزئيات الأوليّة» تهمة السرقة الأدبيّة، بسبب سطوه على مقاطع من «ويكيبيديا»، لكن ذلك لم يمنع منشورات «فلاماريون» من التلذذ ببعض أجمل أيامها، وهي تحصي أرقام مبيعات الرواية. قبل إعلان نتائج الـ«غونكور»، كانت «الخريطة...» قد باعت 200 ألف نسخة. حتى «مؤتمر أساقفة فرنسا»، وجد في العمل أفكاراً قريبة من العقيدة الكاثوليكيّة، في مسألة الموت الرحيم الذي يراه البطل «تدهوراً للحضارة».

باعت «الخريطة والتراب الإقليمي» 200 ألف نسخة قبل فوزها بالجائزة

هذا البطل، جيد مارتين، هو فنان معاصر. يعالج الكاتب بأسلوبه التهكميّ المعهود الذي لا يخلو من فظاظة، مسائل الحب والموت والمال. في حبكة تعتمد تقنيّة المتاهة، يحكي ضياع الفرد تحت وطأة الأزمنة ما بعد الحديثة. لكنّ موضوعه الرئيسي يبقى الفنّ المعاصر. منذ السطور الأولى، نشهد لقاء عملاقين في سوق الـContemporary، هما جف كونز ودميان هيرست. هناك شخصية محوريّة أخرى: «ميشال ويلبيك» الموكل بكتابة كاتالوغ معرض جيد مارتين! كل عوامل التشويق متوافرة لإتاحة تسويق ناجح للكتاب. لكن «غونكور» كانت تستحقّ أكثر من ذلك!

فلاش

■ في «**الرمان**» المجلة الإلكترونية الثقافية الفلسطينية التي يحرّرها **سليم البيك**، تتصدّر العدد التاسع مداخلة عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين مروان عبد العال في اللقاء اليساري العربي بعنوان «اليسار العربي... أي رؤية وأي وظيفة للتغيير؟». يحوي العدد أيضاً مقالات نقدية ومراجعات سينمائية، إضافةً إلى زاوية عن التراث الشفهي الغنائي الفلسطيني.
www.horria.org/romman.htm

■ تحت عنوان «**الاستثمار في الاقتصاد اللبناني الإبداعي**»، يقيم المجلس الثقافي البريطاني ندوته في التاسعة من صباح 25 تشرين الثاني (نوفمبر) في فندق «ريفييرا» (عين المريسة ـ بيروت). الندوة تتخلّلها مشاركات تبحث في فرص لبنان للاستثمار في الصناعات الإبداعية. وستركّز هذه المشاركات على الفوائد الاقتصادية لهذا الاستثمار ومدى إمكان اضطلاع لبنان بدور في هذا الإطار على المستويين الإقليمي والعالمي.
www.britishcouncil.org

■ بعد مشاركته اليوم في ندوة «**الإسلام المعاصر في فكر محمد إقبال**» في «قصر الأونيسكو»، يقدّم المفكّر المصري **حسن حنفي** (الصورة) محاضرة بعنوان «شروط النهضة» بمبادرة من «**المعهد الألماني للأبحاث الشرقية**». المحاضرة التي تقام في السابعة من مساء غد الأربعاء تبحث في أسباب انتكاس النهضة العربية ثلاث مرات متتالية، الأولى بعد الطهطاوي ومحاولته تأسيس الدولة على نموذج المستبد العادل. والثانية بعد ثورة 1919 والثالثة بعد ثورة 1952 وما تلاها من ثورات عربية بقيادة الضباط الأحرار. للاستعلام: 01/359424

■ يقيم النادي الثقافي العربي أمسية شعريةً للشاعر والصحافي **أحمد بزون** في السادسة من مساء الغد في قاعة النادي (الحمراء ـ بيروت) يقدّمها سامي مشاقة.

■ فاز الممثل اللبناني **حسان مراد** بجائزة أفضل ممثل في «مهرجان بروكسل الدولي للأفلام» عن دوره في فيلم «شتي يا دبي» للمخرج بهيج حجيج.

■ 153 كاتباً حيّاً وراحلاً من بين المبدعين اللبنانيين في نصف قرن يكرّمهم «**اتحاد الكتّاب اللبنانيين**». اللقاء الاحتفائي الذي يقام في 13 الجاري في «قصر الأونيسكو» يتخلله عرض شريط وثائقي وكلمة للأمين العام للاتحاد **سليمان تقي الدين**، ووصلة فنية مع **نسرين حميدان**. للاستعلام: 01/300199

■ «**أفضل أعمال دوانو**» هو عنوان المعرض الذي يقيمه فضاء «**نائلة كتانة ــ كونيغ**» (جفينور ـ بيروت) حتى 18 كانون الأول (ديسمبر) المقبل. من خلال هذا المعرض، تبرز صورة أخرى للمصوّر الفرنسي المعروف روبير دوانو (1912 ـ 1994، الصورة). إنّها صورة الناقد والأنثروبولوجي في آن معاً. يضم المعرض عشر صور بالأسود والأبيض، إضافةً إلى 11 صورة فوتوغرافية بالألوان لم تعرض في السابق. ويقام المعرض بحضور ابنته فرانسين دورودي. للاستعلام: 01/738706

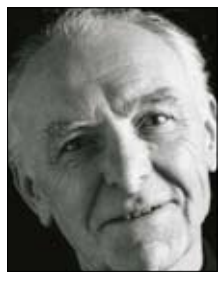

وقفة

مصر: الإعلام الخاص يواجه الأسئلة الصعبة

محمد خير

«إنه رضا إدوارد، الذي أصبح رئيساً لمجلس إدارة جريدة «الدستور». ذلك العفريت الذي خرج من القمقم استمد شهرته الأولى من كونه صاحب مدارس BBC الدولية، قبل أن يمد قدمه إلى داخل الحياة السياسية عام 2000 بالانضمام إلى حزب «الوفد» العريق». لم تكن هذه الكلمات مقدمة لبرنامج دعائي يموله الرئيس الحالي لجريدة «الدستور» المصرية، بل كانت مدخلاً لـ «تقرير» نشرته «المصري اليوم» منذ احتدام أزمة إقالة رئيس تحرير «الدستور» إبراهيم عيسى، وصولاً إلى إطلاق موقع «الدستور الأصلي» من جانب صحافيي «الدستور» ممّن رفضوا الإدارة الجديدة.

عمدت منافستهم الأولى «المصري اليوم» إلى استقاء أخبار الأزمة من طرف وحيد هو الإدارة الجديدة لـ «الدستور». لم يكن سؤال المهنية وارداً لحسم الحرب المحتدمة منذ سنوات. اليوم، خلال الأزمة التي أوضحت هشاشة الأرض التي كسبها الإعلام الخاص في السنوات الأخيرة، بدت الصحف تتحسس مكانتها في ظل مستقبل غير معلوم. صمت البعض، واعتصم آخرون بالحياد متخفّين وراء «الموضوعية»، بينما انتهز منافسون أزمة «الدستور» ليوجّهوا إليها الضربة الأخيرة، ولو كان بنشر أخبار كاذبة. وسط هذا، تحاول الصحافة المصرية، التي احتلت الصحف الخاصة صدارة مشهدها في السنوات الأخيرة، أن تجيب عن أسئلة صعبة تقع في قلبها علاقة رأس المال بالصحافة. في تغطيتها لأزمة «الدستور»، حاولت كل صحيفة تلبية متطلبات صحافية وسياسية، في فترة لا أحد يعرف إلى أين تمتد ظلمتها، إلى

خلال تغطيتها أزمة «الدستور»، حاولت كل صحيفة تلبية متطلبات مهنية وسياسية مختلفة

ما بعد انتخابات البرلمان نهاية الشهر؟ أم إلى ما بعد انتخابات الرئاسة نهاية العام المقبل؟ أم أن الضغوط على الإعلام صارت قراراً نهائياً؟

«الشروق» ــ الرقم الثالث في سوق الصحافة الخاصة بعد «المصري اليوم» و«الدستور» ــ بدا تعاطفها واضحاً مع صحافيي «الدستور» ضد عملية الكوماندو التي جرى بها شراء الجريدة وإقالة هيئة تحريرها. بدت مقالات مديري التحرير وائل قنديل وعماد الدين حسين تعويضاً عن المساحة الإخبارية المحدودة التي منحتها الجريدة لأزمة تهدّد مستقبل الصحافة المصرية. كانت معادلة «مقالات ساخنة ـ تقارير باهتة» حلّ «الشروق» لحفظ أمانها في المرحلة المضطربة، وهو حل ـ مهما كانت الملاحظات عليه ـ وضعها في صورة فائقة المهنية مقارنةً بـ«المصري اليوم».

تغطية «اليوم السابع» انسجمت مع أدائها الإخباري لناحية سرعة مراسليها وملاحقتهم أطراف الأزمة، رغم أنّ كتّاب الموقع لم يتورطوا في اتخاذ موقف. بينما تميزت «بوابة الأهرام الإخبارية» بتغطية هادئة ومهنية مستهدفة، متحررة من طرفي الأزمة (المعارضة) ولو ظاهرياً. أما صحيفة «الوفد»، لسان حال الحزب، فصمتت تماماً، في محاولة منها لتصوير الأمر على أنه «بيزنس» خاص برئيس الحزب السيد البدوي وشريكه رضا إدوارد. لكن صمت «الوفد» دفعها إلى مزيد من النسيان في سوق صحافية تبحث الآن في شرعية العلاقة بين رأس المال وضمير المهنة.

على الشاشة

زياد سحاب... تلفزيون داخل التلفزيون

باسم الحكيم

برنامج «كلام الناس» انتقل إلى otv، ليصبح اسمه «كلام هونيك ناس». وهذا الأخير برنامج كوميدي ساخر، يضم مقاطع تمثيليّة مضحكة. البرنامج الجديد الذي ينطلق الليلة يعدّه زياد سحّاب، ويقدمه مع زوجته إيزابيل نون التي تجسّد دور إحدى المعجبات بالإعلامي مارسيل غانم ومهووسة ببرامج السياسة. غير أن نون معجبة من نوع خاص، إذ ستسابق غانم على استضافة أهل السياسة والإعلام.

يدخلنا هذا الفنان المشاكس والمتعدد المواهب، إلى كواليس البرامج السياسية، خالقاً مسافة نقديّة بين المشاهد والتلفزيون: «الفكرة تدور حول زياد، الزوج الذي يريد أن يحقّق حلم زوجته إيزابيل بتقديم برنامج سياسي، ديكوره قيد الإنشاء دوماً. لذا يدفع إيجار استديو في كل مرّة، ليصوّر مع أحد الضيوف حلقة تجريبيّة من برنامج سياسي قرّر بيعه لإحدى المحطات التلفزيونيّة» يقول سحاب لـ«الأخبار». ويضيف: «برنامج «كلام هونيك ناس» ورّطني به هشام حداد مقدّم «لول»».

زياد سحاب الذي يدير أيضاً دفّة برنامج آخر على محطة منافسة («شي ان ان»/ الجديد»)، يحدثنا عن ظروف ولادة البرنامج: «ظهرت كضيف في «لول» على شاشة otv، ولم يكن وارداً أن أقدّم برنامجاً، لكن عندما طرحت الفكرة، وجدت ترحيباً من المحطة ومن رئيس مجلس إدارتها روي الهاشم». ويلفت إلى أن «ما حمسني هو توافر قسم موسيقي وأعضاء الفرقة طوال الوقت». وفي نجاح البرنامج، يراهن سحاب على تفاعل الضيف مع أسلوب إدارة الحوار السياسي الذي يمزج بين المزح والجد. وتعلّق إيزابيل الآتية من عالم التصميم الغرافيكي أنها تشعر بالأمان «لوجود زوجي معي في برنامج طريف أشعر بأنني أصوّره في منزلي».

يقدّم سحاب مع زوجته إيزابيل نون «كلام هونيك ناس»

ينقسم البرنامج إلى فقرتين أساسيتين. وسيحوي شارتين: الأولى للبرنامج الأصلي، والثانية للحوار السياسي داخل الحلقة. ويتضمّن القسم الأول التمارين مع إيزابيل على كيفيّة استقبالها ضيفها مع الفرقة الموسيقيّة، وأغاني خاصة لزياد سحّاب. وبالتالي سيجري تصوير القسمين بطريقتين مختلفتين: الأول وفق سيناريو يفترض أنه بروفات وتمارين وهامش الخطأ فيه مسموح. ولن يكون القسم الثاني أقل طرافة من الأوّل، لكن سحّاب يعد بأنه سيطرح على ضيوفه أسئلة لا يجرؤ الإعلامي عادة على طرحها «ربّما» حفاظاً على مهنيته، ويضيف «أريد حشرهم».

وبعيداً عن البرنامج، يوقّع سحّاب في 3 كانون الأول (ديسمبر) المقبل ألبومه الجديد «كان يوم غريب» في مسرح «مونو» في بيروت، وهو من كلمات الزميل محمد خير، إضافة إلى أغنية «قمر مولود في يافا» لشاعر العامية المصري الكبير عبد الرحمن الأبنودي.

«كلام هونيك ناس»: الليلة 21:25 على otv ـ ضيف الحلقة الأولى هو الزميل إبراهيم الأمين

برمجة جديدة

الشاشة البرتقالية تهوى التجريب. شبكة برامجها الجديدة تضم برنامج «ع نار لطيفة» الذي تقدمه تيتا لطيفة (سعادة). وتعدّ «تيتا لطيفة» يوميّاً (18:00)، أشهى الأطباق في حلقات لا تغيب عنها التعليقات الطريفة. كما تعطي المحطة فرصة لمن فاتته المسلسل المحلي «بدل عن ضايع» على تلفزيون «المستقبل»، فتعرضه على شاشتها (كل سبت وأحد 20:45) وهو من بطولة يوسف الخال ونيللي معتوق وبرناديت حديب وعلي منيمنة وإخراج ليليان البستاني وإنتاج «رؤى للإنتاج». كما تعرض المسلسل السوري «أبو جانتي» مع سامر المصري (الصورة) (من الاثنين إلى الجمعة 18:45).

ريموت كونترول

المحكمة الدولية... رأس الفتنة؟
«الجزيرة» ■ 21:05

ألم يكن «حزب الله» محقّاً في مقاطعة المحكمة الدولية؟ أليس للعرب تجارب مريرة مع لجان التحقيق والتفتيش الدولية؟ ألم تكن هذه اللجان حربة لغزو العراق؟ هذه الأسئلة وغيرها يطرحها فيصل القاسم على ضيوفه في حلقة الليلة من برنامج «الاتجاه المعاكس».

مسيحيّو العراق: شهداء الأمّة الممزّقة
nbn ■ 20:30

بعد المجزرة البشعة التي ارتُكبت بحق عشرات المصلّين العراقيين في كنيسة سيدة النجاة، يفتح عباس ضاهر في «آخر كلام» موضوع المسيحيين في العراق، ومصيرهم في ظلّ التهديدات التي يتعرضون لها، كذلك يضيء على انعكاس هذه الأوضاع على باقي المسيحيين في الشرق.

يورغو شلهوب: «مشوار» العمر
mtv ■ 22:00

يستقبل وسام بريدي في حلقة الليلة من «مش غلط» يورغو شلهوب (الصورة). ويتحدّث الممثل اللبناني عن سبب غيابه عن المسلسلات اللبنانية، وعن حقيقة مطالبته بأجر مرتفع للمشاركة في أيّ عمل درامي. كذلك تتناول الحلقة حياته الشخصية، وزواجه...

«خيانة مشروعة»
«ميلودي أفلام» ■ 14:15

تعرض قناة «ميلودي أفلام» الليلة فيلم «خيانة مشروعة» (2008) للمخرج خالد يوسف، وبطولة هاني سلامة، وسمية الخشاب (الصورة)، مي عز الدين. وتدور أحداث الشريط حول شاب غني يقتل زوجته وشقيقه بعد أن يكتشف أنّ علاقة عاطفية تجمعهما.

عاجل: مطلوب عريس لهند صبري
«أبو ظبي الأولى» ■ 16:00

تبدأ قناة «أبو ظبي الأولى» اليوم إعادة عرض مسلسل «عايزة أتجوز» الذي عُرض في رمضان الماضي. ويروي العمل قصة فتاة (هند صبري ـ الصورة) شارفت على الثلاثين ولم تجد بعد العريس المناسب، فتتعرّض لضغوط من عائلتها، وتصادفها مواقف كوميدية عدة.

حذار من غضب الضواحي...
arte ■ 23:35

فرنسا عام 2005، ثم اليونان عام 2008، وبعدهما الصين عام 2010، قام سكان الضواحي بأعمال عنف عدة، سببها الأوضاع الاجتماعية الاقتصادية التي يعيشون فيها. الليلة في «تيما» تفتح arte هذا الموضوع مسلّطة الضوء على خلفيات أعمال الشغب هذه.

فيديو كليب

ليال عبود أيضاً «تبوس الواوا»

الكليب الجديد الذي صوّرته المغنية اللبنانية مع المخرج جان ريشا، بعنوان «الدنيي ولاد»، يعيد طرح السؤال: كيف نغنّي للأطفال؟ أو بالأحرى، لمَ التلطّي خلف الطفولة لتقديم أعمال تهدف إلى الإغراء؟

ليال عبود في إحدى حفلاتها

رنا حايك

ما هو المسوّغ الفني لوجود حمامة بيضاء تتسلّل من تحتها حية مرقّطة في تصوير أغنية للأطفال؟ ما الداعي في عمل موجّه للأطفال إلى أن تتلوى المغنية بجسدها، وتمسح شفتيها ثم تمسّد رقبتها بحركة حسية ترافقها تلك النظرة الجانبية «الدّباحة» مع الفم المفتوح؟ ليس عليك أن تكون مشاهداً فرويدي النزعة، أو متحاملاً بالفطرة، أو أخلاقياً متزمتاً، حتى تطرح على نفسك هذه الأسئلة وأنت تشاهد كليب «الدّنيي ولاد» جديد المغنية ليال عبود. الأغنية التي كتبها إميل الفهد ولحّنها وسيم بستاني، خفيفة وقريبة من المستمع. إلا أن الكليب الذي أخرجه جان ريشا، موضوع آخر. تكفي نظرة سريعة على التعليقات التي رافقت نشر الفيديو على «يوتيوب» لمعرفة حجم الإغراء والإيحاء الجنسي الذي يحمله الشريط. في أجواء من الرعب السادّي، تظهر عبود مع مجموعة من الأطفال، المسجونين الذين يتفجّعون ويبكون في قفص تحمل المغنية مفتاحه. وبعد أن تستقرّ الكاميرا على هذا المفتاح، تنتقل لتصوّر لنا فستان ليال عبود من أسفله إلى مستواه الأعلى، المنحسر عند الصدر.

طبعاً لا يمثّل الكليب الجديد استثناءً. لقد أصبح استخدام الأطفال في لعبة الإغراء التجارية، ظاهرةً مستشرية، وهو ما يطرح مجموعة أسئلة: لمَ تخشى مغنيات اليوم أن الظهور حصرياً بمظهر نجمات إغراء، إذا كن قد اخترن صورتهن الإعلامية والفنية بجرأة وعن اقتناع؟ لماذا يتلطين وراء واجهة «أغاني الأطفال»، ويتسترن بأطفال معهن في مواقع التصوير؟ علماً بأنّ هذه الظاهرة قد انطلقت مع أغنية «إلعب» لماريا التي لم تترك إيحاء جنسياً لم تستخدمه، من لعق البوظة، وغزل البنات إلى الاستحمام بمغطس من الحليب. وهنا لا ننسى أغنية هيفا وهبي الشهيرة «بوس الواوا» التي روّجت لصورة الأم «السكسي» التي تلاعب ابنها وهي ترتدي اللانجري، وصولاً إلى أغنية «واوا آح» لدومينيك حوراني التي أقحمت طفلاً في الكليب

> **وحدها نانسي عجرم ابتعدت عن الإيحاءات الجنسية في كليبات الأطفال**

وهي تخاطب زوجها، محذرة إياه من التلاعب بأعصابها.

في هذا السياق، لا بد من ذكر تجربة واحدة كانت أفضل من غيرها من حيث اتساقها. حين أصدرت نانسي عجرم ألبوماً للأطفال، بغضّ النظر عن مستواه الفني. ظهرت في فيديو كليب «شخبط شخابيط» أو حتى «شاطر» في مظهر ملتزم ولائق. هكذا، خلعت فساتينها المنحسرة ولم تؤدّ حركات الإغراء بل ارتدت قميصاً يشبه قميص أم، وأدت حركات تؤديها أيّ أم وبما يناسب أغنية يُفترض أنّها موجّهة للأطفال.

ولا بد من الإشارة هنا إلى أنّ المشكلة لم تعد تقتصر على المغنيات، بل تتخطى ذلك أحياناً إلى بعض الأمهات في المنازل اللواتي يعتمدن فعلاً تلك الأغاني لتسلية أطفالهن، ويفرحن بهم وهم يقلدون حركات مؤدياتها ويحفظون كلماتها ويتسمرون أمام التلفزيون لمتابعتها. لعل أولئك الأمهات نسين أنّ أشرطة محمد فوزي وعفاف راضي، ومسرحيات فرقة «السنابل» لا تزال متوافرة في الأسواق!

◄ بعد انتهاء عاصفة «زهرة وأزواجها الخمسة»، تدخل **غادة عبد الرازق** للمرة الأولى سباق شباك التذاكر المصري من خلال فيلم «بون سواريه»، الذي سيُعرض في 22 من الشهر الحالي. وهو الفيلم الأول الذي تتصدر الممثلة المصرية ترتيب أبطاله، ومنهم حسن حسني ومي كساب وطلعت زكريا... وتدور أحداثه حول ثلاث شقيقات يُتوفّى والدهن ويترك لهن ملهىً ليلياً لم يكن على علم به.

◄ الممثلة التركية **توبا بويوكستون**، التي عرفها الجمهور العربي من خلال شخصية «لميس» في مسلسل «سنوات الضياع»، زارت القاهرة أخيراً ضمن نشاط ترويجي لماركة شامبو تقوم توبا بالإعلان لها منذ فترة. وحضرت النجمة التركية مؤتمراً صحافياً سُمِح بعده للصحافيين بإجراء حوارات تبلغ مدة أقصاها... سبع دقائق.

◄ انطلق جدل كبير أخيراً بين الصحافيين المصريين تعليقاً على قرار «**اتحاد النقابات الفنية**» بقطع التعاون مع «مهرجان أبو ظبي السينمائي الدولي»، بعد اتهام إدارته بالتطبيع. إذ برز عدد من النقاد الذين دافعوا بشدة عن المهرجان، وأضافوا إن واقعة الاحتفاء بمنتجة إسرائيلية لم تحدث بالصورة التي روّج لها الاتحاد. فردّت مجموعة أخرى من الصحافيين قائلة إنّ المدافعين عن المهرجان يعملون لمصلحتهم، وإن إدارة المهرجان نفسها التزمت الصمت ولم تدافع عن موقفها.

◄ فوجئ الشارع المصري ببثّ القناة الإسرائيلية الثانية، أغنية «**قولوا له**» لعبد الحليم حافظ، لكن بصوت أحد المغنّين الإسرائيليين، وباعتماد كلمات مترجمة إلى العبرية. وذكرت القناة أن المغني سيضمّ أغنية حافظ إلى ألبومه الجديد، كما قد يؤدّيها في إحدى حفلاته المقبلة في لندن.

الاقتصاد والإيديولوجيا في معركة استيطان الجـ

ورد كاسوحة*

لا ينفكّ الخطاب الرسمي السوري يؤكد تمسّكه باستعادة الجولان المحتلّ كاملاً في أيّ مفاوضات محتملة مع إسرائيل. وهذا أمر صحّي وجيّد في المجمل. لكنّ المشكلة أنّ الطرف الذي يتصلّب هذا الخطاب في مواجهته يملك ما لا يملكه السوريون وما لا يستطيعون المضيّ في معركتهم من دون أخذه في الحسبان: عامل الأرض. وهو عامل تجيد إسرائيل التعامل معه بخلاف كثير من الأنظمة العربية. وأكثر ما يساعدها في ذلك وقوف عامل آخر إلى جانبها: الزمن. فمن يملك الأرض (ولو بالقوة) والزمن يملك كلّ شيء. وما يحصل اليوم في الضفة الغربية والقدس والجولان المحتلّ يؤكد ذلك. فبؤرة الحدث في فلسطين المحتلة اليوم هي الاستيطان في القدس والضفّة الغربية. إذ يجعل قضم إسرائيل المتزايد لأراضي الضفة والقدس من الصعب قيام دولة فلسطينية على حدود عام 1967 (إذا افترضنا أنّ هذه هي حدود فلسطين، وهي ليست كذلك). إذ ما الجدوى من دولة مسخ لا تملك من الأرض ما يتيح لها إمكان الزعم بأنّها فعلاً دولة. دولة تملك السيادة على أراض متصلة لا منفصلة (اقرأ: كانتونات). وسيادتها هذه تفرض وجود قوات مسلّحة برية وبحرية وجوية تحمي هذه المساحة من الأراضي المتصلة، لا ميليشيات يدرّبها الاحتلال لحمايته من أصحاب هذه الأراضي (اقرأ: ميليشيات دايتون في الضفة الغربية).

هنا لا مكان للدعاية المبالغ فيها كما تقول أبواق نيوليبرالية، فما يحصل على الأرض أسوأ بكثير، ولا يحتاج أصلاً إلى دعاية. يكفي أن نقرأ التقارير التي تنشرها منظمات حقوقية فلسطينية ويهودية مناهضة للاستيطان حتى ندرك أنّ حجم الضرر بات كبيراً إلى حدّ لا يمكن تداركه. فكل يوم هنالك خطط جديدة للبناء في الضفّة والقدس. وكلّما أقرّت خطّة جديدة ازداد عدد الفلسطينيين المطرودين من بيوتهم وعقاراتهم وأراضيهم، والخطورة في الأمر أنّ ما بدا قبل سنوات عملاً اعتباطياً لنزع ملكية الفلسطينيين لأراضيهم، تحوّل اليوم إلى خطة منهجية تكرّس لها الدولة العبرية كلّ مواردها ومؤسساتها. لنقل إنّها عملية ترانسفير متدرّجة بدأت قبل عقود (لا سنوات) وتكاد تصل اليوم إلى خواتيمها.

كلّ ذلك وليس هناك من يرفع الصوت إلا أصحاب الأرض وحفنة من المتضامنين فعلياً معهم (وهؤلاء في معظمهم أجانب، لا عرب). فهم من يطردون من أرضهم، وهم من يدفعون ثمن مهزلة «التفاوض من أجل التفاوض». هل من يخبر محمود عباس بذلك؟ هل من يقول له إنّ استمراره في التفاوض في ظل النزف الديموغرافي في الضفة والقدس سيجعل من دولته الموعودة أثراً بعد عين؟

في كلّ الأحوال، لا تحتاج الديناميات المناهضة للاستيطان إلى مناشدات مماثلة، رغم كلّ ما يطالها من محاولات اضطهاد وتدجين. وأثبتت كلّ التجارب السابقة أن إخضاع ديناميات كهذه لأجندات سلطوية سيضعفها ويزيد من انكشافها أمام أعدائها. فعندما تتدخّل لمساعدتك سلطة تنسّق مع أعدائك أمنياً وتتشارك وإيّاهم معلومات عنك وعن نياتك، لا تعود مساعدة بل تصبح أمراً آخر تماماً. وعليه لا يبقى أمام هؤلاء المنتزعين من أرضهم إلا مواجهة همجية المستوطنين باللحم الحي. إنّه الثمن الذي يتعيّن عليهم دفعه لقاء البقاء في الأرض والحفاظ على الهوية. ماذا عساهم يفعلون إذا كان قرار التواطؤ عليهم قد صدر بالإجماع؟ إجماع العرب وفلسطينيي دايتون والمجتمع الدولي المنافق.

هذا عن الضفة والقدس، أما الجولان فقصته مع الاستيطان باتت عرضة لسيناريوهات مماثلة، وإن اختلفت السياقات المؤدية إليها. والاختلاف بين الحالتين هنا متّصل بانقطاع التواصل بين الجولانيين وأهلهم في سوريا، بخلاف ما هي عليه الحال في الضفّة مثلاً. يزيد هذا الأمر على هؤلاء صعوبة حراكهم، إذ لا دولة تحتضن ولا سلطة (وطنية) تأمر أو تنهى. بكلمة أخرى لا وجود فعلياً لسلطة تتدخّل لمنعك من مقاومة الاستيطان أو حضّك عليها. ذلك أنّ النظام في دمشق غائب عن تلك البقعة من أرضنا منذ عام 1967، بفعل واقع الاحتلال، ما يجعل من سلطة العدو الآمر الناهي في الجولان. وهذا يعني أنّ أيّ تحرك مطلبي أو جماهيري سيصطدم حكماً بهذه السلطة، وسيجبر الجولانيين على التعامل معها كما لو كانت المعطى الوحيد على الأرض.

> سجل المجلس المحلي «كتسرين» في 5 سنوات ارتفاعاً حاداً من 6500 نسمة إلى نحو 8000

فقوة عسفها لا حدود لها. ومواجهة قوة كهذه في ظل الانقطاع عن المحيط أمر يقارب الانتحار. لذا اختار الجولانيون مبدأ النضال من الداخل بوصفه البديل الوحيد الممكن في هذه المرحلة. وكان لهم في ذلك صولات وجولات. لكن موضوع الاستيطان بقي غائباً نسبياً عن أخبار أهلنا وصراعهم مع الاحتلال. ولا ندري إن كان هذا بفعل التقصير الإعلامي أو بفعل الرقابة التي تفرضها إسرائيل على الأخبار الآتية من الجولان المحتلّ.

ورغم هذه الرقابة، طالعتنا صحيفة «معاريف» الإسرائيلية أخيراً بأخبار مقلقة عن تزايد عدد المستوطنين الصهاينة في الجولان. وفي التفاصيل، بحسب الصحيفة الإسرائيلية، أنّه «في عام 2000 كان يعيش في نطاق «المجلس

تحية حدودية الى أهالي مجدل شمس (أرشيف ـ رويترز)

الاتحاد الأوروبي يخون أوروبا

عدنان منصور*

تزامناً مع دعوة وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي كاثرين آشتون إيران إلى عقد مباحثات مع الدول الكبرى بشأن برنامجها النووي، اتخذ مجلس الاتحاد الأوروبي في 27 تشرين الأول قراراً يرمي الى تطبيق عملي لرزمة العقوبات الرابعة التي سبق للمجلس أن وافق عليها في تموز الماضي. وهذه العقوبات المشددة تطاول القطاع المصرفي والتجارة والخدمات المالية والطاقة (الغاز والبترول) والنقل، إلى جانب أصول وحسابات أفراد ومؤسسات على صلة بالبرنامج النووي.

يبدو أنّ الاتحاد الأوروبي، وإن كان يمثل كتلة عظمى، فإنه لا يزال يعكس رغبات واشنطن لجهة التعاطي مع الملف النووي الإيراني والصراع العربي الإسرائيلي. ورغم أنّ مجلس الأمن الدولي فرض رزمة رابعة من العقوبات الاقتصادية والمالية على إيران، فإنّ هذه العقوبات لم تشفِ غليل واشنطن، التي كانت تريد أن تذهب بالعقوبات أبعد بكثير من ذلك. فما كان منها إلا أن تجاوزت المجلس لتفرض بطريقة أحادية رزمة عقوبات أكثر صرامة، ظناً منها أنّ هذه العقوبات قادرة على حمل إيران على الرضوخ للإرادة الأميركية ـ الإسرائيلية.

ولم يتردد الاتحاد الأوروبي في اللحاق بواشنطن، وقد كانت رأس الحربة في المشروع الأوروبي هذا دول ما انفكّت تظهر تعاطفها وتأييدها الكبير وانحيازها لإسرائيل، مثل بولونيا وألمانيا وتشيكيا وإيطاليا وفرنسا.

إنّ سياسة الاتحاد الأوروبي تجاه إيران والقضية العربية، وتجاه الفلسطينيّين وإسرائيل، لا تخضع لمكيال واحد، بل هي منحازة انحيازاً مكشوفاً. انحياز لا يأخذ بالاعتبار الصدقيّة والحياد والإنصاف، وإلّا فكيف يمكن القبول والاقتناع بمعاقبة إيران وفرض العقوبات تلو الأخرى عليها بسبب برنامج لا يزال سلمياً، في الوقت الذي يرفع فيه الاتحاد الأوروبي من مستوى علاقاته مع إسرائيل رغم عدوانها المتواصل وجرائمها بحق الإنسانية. كما يغدق على إسرائيل امتيازات خاصة ويعطيها وضعية استثنائية مميزة داخل الاتحاد، دون الاهتمام بالمجازر اليومية التي ترتكبها بحق شعب فلسطين في غزة. ولم يفعل الاتحاد الأوروبي شيئاً ولو بحده الأدنى ضد إسرائيل رغم استمرار الحصار الشرس على شعب القطاع وتدمير بناه التحتية التي موّلتها بروكسل، فذهبت مساعداتها هباءً. ونجد الممثل الأعلى للسياسة الأوروبية خافيير سولانا، يكافئ إسرائيل عام 2009 في مؤتمر رجال الأعمال والقادة السياسيين الذي عقد في القدس، ويقول للمجتمعين: «اسمحوا لي بأن أقول إنّ إسرائيل الآن عضو في الاتحاد الأوروبي من دون أن تكون عضواً في المؤسسات. إنها عضو في جميع البرامج».

أفقدت الحرب على غزة الاتحاد الأوروبي

> لا يزال الاتحاد الأوروبي يعكس رغبات واشنطن في التعاطي مع الملف النووي الإيراني

الكثير من الصدقية بسبب امتناعه عن إدانة إسرائيل، أو حتى انتقادها بالحد الأدنى. وذلك رغم أنّ الاتحاد يعمل جاهداً كي يكون لاعباً فاعلاً في سياسة الشرق الأوسط، ويقتسم إدارة الشؤون الدولية مع واشنطن، كما جاء على لسان المسؤولين الأوروبيين بعد انتخاب باراك أوباما للرئاسة الأميركية. وإذا كان زعماء الاتحاد الأوروبي قد سارعوا، عند نشوب الحرب في جورجيا، لعقد قمة خاصة، وسط دعاية مركزة أرادت أن تبرز فعّالية الدبلوماسية الأوروبية في معالجة الأزمة، فإنّ هذا لم يحصل بالنسبة إلى حرب إسرائيل على غزة. وذلك، رغم أنّ الحرب دمرت شعباً بأكمله وأثرت فعلياً على طبيعة النسيج الأوروبي الداخلي بحكم وجود 30 مليون مسلم في دول الاتحاد الأوروبي، إلا أنّ الاتحاد آثر أن يبقى بعيداً عن اتخاذ موقف عملي موحد شجاع، أو عن إطلاق مبادرة إنسانية مشتركة تتيح له أن يكسب رصيداً كبيراً واحتراماً بالغاً في العالمين العربي والإسلامي.

يؤكد تحرك اللوبي الإسرائيلي في بروكسل تنامي نفوذ قوى التأثير الصهيوني داخل المؤسسات الاتحادية في الاتحاد الأوروبي، إذ إنّه مع انضمام دول وسط وشرق أوروبا إلى الاتحاد، زاد عدد الإسرائيليّين الذين يحملون الجنسية الأوروبية اليوم ليناهز المليون شخص وفقاً لمصادر مطلعة وموثوق بها. وهذا يعطي بعداً خاصاً للعلاقات الأوروبية الإسرائيلية.

لقد أثار دخول عشر دول من شرق أوروبا للاتحاد الأوروبي عام 2004 اندفاعاً قوياً في إسرائيل للحصول على جوازات سفر هذه الدول، التي تمكّن حامليها من التمتع بحق الإقامة في كلّ من دول الاتحاد باستثناء ألمانيا والنمسا، اللتين تقبلان اليهود الشرقيين مباشرةً دون المرور بإسرائيل. ولم تتمكّن الدوائر الأوروبية من الرد على هذا التحرك والتوجه الإسرائيلي المنظم، وبدأت تداعياته ومفاعيله القانونية والسياسية تظهر بطريقة خطيرة، إذ إنّ عدداً من موظفي الهيئات الأوروبية أنفسهم يحملون الجنسية الإسرائيلية. هذا الواقع كشف النقاب عن حالات تجسس داخل المجلس الأوروبي، لمح إليها وزير خارجية السويد كارل بينيت، فتساءل هذا الأخير أثناء مؤتمره الصحفي في 18 كانون الأول 2009 في بروكسل عن الجهة التي سلمت مسودة بيان وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي عن القدس للصحف الإسرائيلية قبل بت الوزراء الأوروبيّين له في 8 كانون الأول 2009. تسريب المسودة أدى الى إجهاض مشروع البيان في نصه الأصلي وتعديله لمصلحة إسرائيل. كما اتهم بينيت إسرائيل مباشرةً داخل البرلمان الأوروبي في

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدد عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 03 / 252224 ـ 01 / 611115
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 01 / 666314 ـ 03 / 828381

ـولان

الإقليمي للجولان» 9500 نسمة، أما هذه السنة، عشية الحملة الجديدة، فيبلغ عدد السكان 14000 نسمة. كما أنّ المجلس المحلي «كتسرين» سجّل في السنوات الخمس الأخيرة ارتفاعاً حاداً من 6500 نسمة إلى نحو 8000، إذ إنّه في السنة الأخيرة فقط انضمّ إليهم 700 شخص جديد». قد لا تمثل هذه الأرقام شيئاً يذكر بالنسبة إلى ما يحدث في القدس والضفة الغربية يومياً. لكنّ المعيار هنا لا يتعلق بالكمّ، بل بالكيف. فبمجرد أن تدرج إسرائيل هذه الزيادة في نطاق تخطيطها الاستراتيجي لمستقبل الهضبة المحتلة تكون قد أخذت تلقائياً من رصيد أعدائها. ولذلك لا بد من أن نقلق قليلاً، ومن أن نضع أمراً كهذا في حساباتنا عندما نتفاوض مستقبلاً على استعادة الجولان. فالتفاوض

من دون القدرة على المناورة لا يعود تفاوضاً. وفقدان أي شبر من الجولان اليوم سيعطّل تلقائياً هذه القدرة. ومواجهة هذا الأمر يجب أن تكون على مستويين: رسمي وشعبي. وما يعنينا هنا هو المستوى الشعبي. وصياغة هذا المستوى من المواجهة غير ممكنة من دون إسهام أهلنا في الجولان. فهم وحدهم من يملكون الردّ على هذا التمدّد الاستيطاني بين ظهرانيهم، وخصوصاً أنّ إسرائيل تحرص على رعايته اقتصادياً، وتظهره كما لو كان حلاً لأزمة السكن بين محدودي الدخل من المستوطنين. هنا نصبح أمام خطاب انتهازي خطير يزاوج بين الإيديولوجيا والبراغماتية، ويلعب على عنصر الشعبوية المفضّل لدى مجتمع الاستيطان اليميني في إسرائيل. وستفضي خلطة كهذه حتماً إلى سماع تعليقات صهيونية نموذجية من قبيل ما أوردته «معاريف» في تقريرها على لسان إحدى العائلات التي استوطنت حديثاً في الجولان. فيقول أفرادها إنّهم كانوا يخشون في البداية من انسحاب ممكن من الجولان المحتلّ، ولكن ذلك لا يخطر لهم على بال اليوم، في ظل البناء المتسارع في الجولان.

هذه عيّنة عن وعي فطري لعائلة صهيونية يمينية تتعامل مع إحلالها في مستوطنة على أرض الجولان، بوصفه إنهاءً لملف الهضبة المحتلّة. ونجاح الاحتلال في إيصال انطباع مماثل الى عائلة بسيطة كهذه يعني أنّ قضم الأرض قد بدأ منذ الآن في تغيير الوقائع التي يفترض أن تنعقد حولها قضية استعادة الجولان كاملاً. وإلى حين تبلور صيغة معقولة (شعبية) تبقى الوقائع على حالها وتحدّ من تآكلها قدر الإمكان، لا بدّ من طرح سؤال عن جدوى العملية التفاوضية برمّتها. نقول ذلك في ضوء ما يحدث في الضفة الغربية والقدس من تآكل للأرض وتفريغ لساكنيها. وإذ يبدو الوضع مختلفاً قليلاً في الجولان، إلا أنه مرشّح هو الآخر لأن يذوي، في حال تصاعد وتيرة الاستيطان، وارتفاع تعويل الإسرائيليين على عامل الاقتصاد. عامل باستطاعته أن يفعل ما لم تستطع فعله الإيديولوجيا الخالصة.

* كاتب سوري

17 كانون الأول 2009 بأنّها تسعى إلى شق الصف الأوروبي، مشيراً بوضوح إلى أنشطة اللوبي التابع لها.

لقد سبق للمفوضية الأوروبية برئاسة رومانو برودي أن نشرت عام 2004 نتائج استطلاع للرأي تبيّن من خلاله أنّ معظم شعوب دول الاتحاد الأوروبي تعدّ إسرائيل مصدر تهديد قوي للسلام العالمي. ونتيجة لهذا الاستطلاع، حمّلت إسرائيل المؤسسات الأوروبية ودوائرها مسؤولية انهيار صورتها في أوروبا. ولمواجهة هذا الواقع، أبرم اللوبي الإسرائيلي اتفاقاً مع المسؤولين في المفوضية الأوروبية والمجلس الأوروبي يقضي بإجراءات عدّة. أولاً، عدم نشر بيانات عن اتجاهات الرأي العام الأوروبي حيال إسرائيل، بذريعة أنّ ذلك ينمّي شعور معاداة السامية. ثانياً، تخصيص مبلغ مالي من أجل تحسين صورة إسرائيل داخل الاتحاد الأوروبي، تبع ذلك في ما بعد تمويل أوروبا لمعهد العلاقات بين أطراف الأطلسي. وهذا المعهد هو بمثابة مؤسسة لوبي إسرائيلي في بروكسل. ثالثاً، إقامة قناة اتصال رسمية مع المؤتمر اليهودي الأوروبي. رابعاً، احتضان أنشطة «المبادرة الأوروبية» التي تأخذ بُعداً أكثر شمولية وأكثر طموحاً. وتقوم جماعة الضغط من أجل إسرائيل المعروفة بـ«المبادرة الأوروبية» بإرساء قوة ضغط إسرائيلية مؤثّرة وفاعلة على غرار منظمة «آيباك» الأميركية. وهي تستند الى الشارع الأوروبي والرأي العام والمؤسسات السياسية والقانونية. وفي هذا النطاق، افتتح في منتصف تشرين الأول 2009 مكتب للمؤتمر اليهودي ـ الأوروبي في بروكسل ليكون وسيلة اتصال دائم بين اللوبي الإسرائيلي ومؤسسات الاتحاد الأوروبي. ويتحرك هذا المكتب في بروكسل بموازاة الأنشطة التي تقوم بها المنظمات الإسرائيلية الأخرى التي تعمل تحت غطاء مؤسسات للأبحاث والدراسات. وتحظى هذه الهيئات بدعم مالي مباشر من الموازنة العامة للاتحاد الأوروبي، الذي رصد مبلغ خمسين مليون يورو من أجل تغطية نفقات المكتب ورواتب موظفيه، ودعماً للأنشطة التي يعتزم تنفيذها. سيركز المكتب، كما الهيئات الأخرى، على احتواء الرفض الشعبي والرسمي الأوروبي لسياسات إسرائيل، وعلى توجيه الرأي العام الأوروبي لمصلحة سياسات تل أبيب، وتحريكه منهجياً ضد القضايا العربية والإسلامية. هذا سيتيح لإسرائيل، مستقبلاً، التأثير والمشاركة في صناعة القرار الذي يتعلق بها على غرار ما يفعله اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة.

حضر افتتاح مكتب اللوبي اليهودي رئيس المفوضية الأوروبية خوسيه مانويل باروزو ورئيس البرلمان الأوروبي يارجي بوزيك وخمسون نائباً أوروبياً، كما حضر رئيس المؤتمر اليهودي الأوروبي عوزي لانداو، الذي شن حملة شرسة على الدول العربية، متهماً إياها بالتطرف. كذلك هاجم أبناء الجاليات الإسلامية المقيمين في أوروبا واتهمهم بالتشدد.

يضع الاتحاد الأوروبي في تعاطيه مع الملف النووي الإيراني والملفات الحساسة للمنطقة، صدقيته ونزاهته على المحك. فهو لم يُثبت، ولو لمرة واحدة، أنّه لا يكيل بمكيالين. فكيف يمكن القبول بعقوبات أوروبية على طهران بسبب برنامجها النووي، في الوقت الذي يتغاضى فيه الاتحاد، عمداً ومنذ سنين طويلة، عن برنامج إسرائيل النووي وترسانتها، ونرى عجزه الواضح عن مطالبة تل أبيب وحملها على الانضمام إلى الوكالة الدولية للطاقة الذرية.

متى سيكيل الاتحاد الأوروبي بمكيال واحد يليق به كقوة عظمى ويليق بالمبادئ والقيم الأخلاقية التي يحملها ويروّج لها؟

* سفير لبنان السابق لدى بلجيكا والاتحاد الأوروبي

أميركا والعراق

لا هروب ولا تحرّر

سلامة كيلة*

ربما ينشأ الوهم بأنّ القوات الأميركية قد انسحبت من العراق، أو هي في الطريق إلى تحقيق ذلك، من الأمل في القول إنّنا أذللنا القوات الأميركية، بغض النظر عن النتيجة التي آل إليها الوضع. أقول ربما لأنّ «الإخراج المسرحي» لـ«الهروب من العراق» كان يعطي شعوراً بأنّ هناك خروجاً لقوات زحفت في وضح النهار، وها هي تنسحب في الخفاء (كما يشير علاء اللامي، «الأخبار» في 2010/9/14). لكن لا يجوز أن نزرع الوهم بأنّ القوات الأميركية قد انسحبت من العراق. لا لأنّ هذه ليست حقيقة فقط، بل لأنّ ذلك يفضي إلى القول بعدم الحاجة إلى المقاومة، رغم أنّ الظرف يفرض المقاومة أكثر من أي وقت مضى. وبالتالي يفرض تطوير استراتيجية جديدة على ضوء الوضع الجديد.

الالتباس الذي ربما يحصل هو نتيجة توهّم بأنّ الشكل الذي اتخذته القوات الأميركية في العراق خلال السنوات السبع الماضية هو شكل الاحتلال، ولهذا فإنّ التخلي عن هذا الشكل يعني نهاية الاحتلال. بينما كان هذا الشكل في كلّ حروب التحرير هو احتلال نتيجة وجود المقاومة، التي تفرض ذلك. هذا هو وضع فيتنام مثلاً، ووضع كل الدول التي خاضت مقاومة عنيدة فرضت التدخل الأميركي إلى حين هزيمته.

لكن الوضع في العراق مختلف. فقد كان الميل الأميركي لإنهاء الدولة العراقية بكلّ مؤسساتها يفرض وجود البديل الأميركي. ولهذا كان هناك وجود للقوات الأميركية بهذا العدد الكثيف. فقد كان تدمير الدولة، بما هي جيش وقوات أمن وشرطة، يفرض أن تحل قوات أميركية محلها، وأن تتسلم مسؤولياتها، وهذا ما قامت به طيلة السنوات السبع. وهي خلال ذلك كانت تدرّب «جيشاً عراقياً»، وشرطة وأمناً، من أجل أن تحل مكانها. وكانت معنيّة بأن تبني هي هذه القوات لأنّها تريد أن تشكّل قوات «عميلة» تنفذ إرادتها

> تراجع الطابع القتالي للقوات الأميركية لا يعني أنّ هذه القوات قد غادرت العراق

هي. ولم ترد الاعتماد على الجيش السابق وعلى أجهزة الاستخبارات والشرطة لأنّها لا تضمن ولاءها، ولا تستطيع منع الاختراقات الممكنة لها، لهذا كانت معنية، وبإصرار، بحل الجيش وتدمير الدولة.

ولا شك في أنّ هذا الوضع كان يجعل المقاومة ذات أهمية عالية نتيجة غياب الدولة والتخبط الأميركي في بلد لا يعرف كيف يتحوّل فيه إلى قوات شرطة وأمن. وكان هناك استعدادات سابقة لنمط معيّن من المقاومة اعتمدت على ضباط الجيش والاستخبارات السابقة، الذين تدرب بعضهم على أشكال من المقاومة. أربك هذا الوضع الاستراتيجية الأميركية، وأوقع خسائر مهمة في صفوف قواتها. وإذا كان هناك حديث عن المأزق الأميركي في العراق فهو هذا. إذ إنّ استراتيجية الولايات المتحدة كانت تهدف إلى نجاح الاحتلال وتدمير الدولة العراقية، ومن ثم قمع المقاومة، وبناء «جيش وطني» لا يمتلك سلاحاً مهماً سوى ما يحتاج إليه لقمع المجتمع. ومن ثم تسحب جزءاً كبيراً من قواتها وهي تخوض حرباً في أفغانستان، وتفكّر في خوض حروب أخرى في مناطق مختلفة من العالم (اليمن، أفريقيا، وربما أميركا اللاتينية). لقد كانت بحاجة ماسة إلى تخفيف وجود قواتها في العراق من أجل كلّ ذلك، ولهذا شعرت بأزمة نتيجة قوة المقاومة في السنوات الثلاث الأولى من الاحتلال، وتحدثت عن مأزق، وليس لأنّ الوضع يفرض عليها «الهروب».

ولقد حُلّ هذا المأزق من خلال زيادة القوات من جهة، وعبر «مجالس الصحوة» من جهة أخرى، وهي الأكثر خطراً. فهي قسمت ظهر المقاومة لأنها جزء مهم منها، وحوّلتها لمصلحة الحرب الأميركية ضد «تنظيم القاعدة» الذي هو «افتعال» أميركي بامتياز. وهو التنظيم الذي مارس أقسى العنف ضد العراقيين، لا من خلال التفجيرات وكلّ الأعمال الإرهابية الأخرى، بل من خلال فرض سلطة أصولية دموية على السكان جعلت الكثير منهم يتطلع إلى القوات الأميركية لإنقاذه منه. وهي التي أوقعت قطاعاً من المقاومة في الفخ الأميركي، وجعلته ينهي مقاومته للاحتلال ويوجهها إلى هذه القوة الغاشمة. في المستوى الآخر، جعلت رئيس الوزراء، نوري المالكي، يقوم بدور مواجهة التنظيم الصدري. فتلقى التنظيم ضربات قوية أضعفت من قدراته، كما جرى اختراقه بقوى دموية مارست ما مارسه تنظيم القاعدة من قتل وفرز طائفي. وبالتالي أصبح الوضع بعد هذه الخطوة الأخيرة أفضل لـ«الانسحاب» من أجل الحرب في أفغانستان واليمن وأميركا اللاتينية وأفريقيا.

ولهذا جرى الانتقال إلى «الخطوة التالية»، التي تتمثل في تركيز وجود عسكري محدَّد (عدده كما بات معروفاً هو خمسون ألف جندي سيبقون تحت مسمّيات مختلفة في قواعد جهّزت تجهيزاً متطوراً)، إلى جانب دعم من «الشركات الأمنية» المفروضة على العراق بغضّ النظر عن رأي الكتل السياسية (وعددها كما يقال يتراوح بين 120 ألفاً إلى 150 ألف مرتزق)، على أن يكون «الجيش الجديد» (دون سلاح متطور مثل الدبابات أو الطائرات أو الصواريخ، فهذه لا يحتاج إليها العراق) وأجهزة الأمن والشرطة (والميليشيات الطائفية) هي الواجهة لسيطرة استعمارية تقليدية. فقوة القمع والملاحقة هي قوة «وطنية» تمثل نخبة من السياسيين الذين يعملون كسماسرة للشركات الإمبريالية. ويكون الوجود الاحتلالي الضامن للسيطرة على هذه «النخبة العميلة» وعلى الجيش والأمن والشرطة التي تدربت كلّها على يديه، وانحكمت لوجوده، وبالتالي تحدد دورها في قمع الشعب. إنّنا بالتالي إزاء الشكل الكلاسيكي للاحتلال القديم. الشكل الذي يناسب بلداً يشهد مقاومة ضعيفة، أو لا يشهد أي مقاومة. بلد يتحوّل فيه الصراع ليصبح ضد الحكومة، وتطغى القضايا المطلبية والمعيشية نتيجة النهب والفساد والعجز عن توفير حاجات أساسية مثل الكهرباء والماء والطرق والمدارس والعمل. فيتقزّم بالتالي الصراع إلى هذا المستوى مظلّلاً على الصراع الحقيقي ضد قوات الاحتلال، كما ضدّ هذه «النخبة العميلة» التي باتت تمثل طبقة كومبرادوريّة تنهب وتسهّل نهب الشركات الإحتكارية الإمبريالية.

ولا يعني ذلك تجاهل كلّ المسائل المعيشية، ولا طبيعة الفئة التي باتت هي النخبة الحاكمة وارتباطاتها المصلحية، فهذا الصراع يجب أن يخاض، ويعني أنّ المقاومة ضد الاحتلال يجب أن تستمر. فالأساس هو حيث مرتكز سيطرة تلك النخبة وليس «الجيش الوطني» أو الشرطة والأمن. ووجود قوات أميركية بغضّ النظر عن عددها هو المركز الذي يحكم كلّ القوى الأخرى، سواء الشركات الأمنية (التي هي تحت إشراف أميركي) أو «الجيش الوطني»، وهي التي تقرر كلّ السياسات والأدوار. لهذا حينما ينتشر الوهم حول الانسحاب الأميركي تضيع بوصلة الصراع، وندخل في دوامة جزئيّة لا يمكن حسمها إلا بحسم النزال مع قوات الاحتلال. هذه القوات ستعيد إرسال عشرات الآلاف من جنودها من جديد لحظة تشعر بأنّ الوضع مهدد بالانهيار، وأنّ «السلطة العميلة» عاجزة عن الدفاع عن الوضع القائم. وهكذا تعود الحرب لتكون ضد قوات الاحتلال.

إنّ كون الطابع القتالي للقوات الأميركية قد تراجع لا يعني أنّ هذه القوات قد غادرت العراق وأنّه تحرر. بل يعني هذا أنّ «المهمة الأمنية» أوكلت إلى «الجيش الوطني»، الذي سيبقى يعمل تحت سيطرة القيادة الأميركية المسؤولة عن العراق أكثر مما سيمارس دوره كجيش وطني. وهذا رغم أنّ الدور القتالي الأميركي لا يزال قائماً، وسيبقى ربما كذلك، ويظهر بين الفينة والأخرى لتأكيد هذا الوجود.

ما قلناه عن الانسحاب الأميركي لا يقلّل من الدور الذي قامت به المقاومة، والذي لا تزال تقوم به وإن بوتيرة أضعف. لكنّه يفرض إعادة النظر في هذه المقاومة من أجل استمرار الصراع مع الاحتلال وعملائه المحليين، ومن أجل إعادة تنظيم شكل المقاومة على ضوء التموضع العسكري الأميركي الجديد، وفي مواجهة «الجيش الوطني» والقوى الأمنية، والشركات الأمنية. كذلك، يفرض إعادة النظر من أجل تطوير الصراع الشعبي ضد «السلطة العميلة» لتأمين الخبز والكهرباء والماء والأمن والعمل والاستقرار، أيّ من أجل عراق ديموقراطي متحرر. فهذا ما لا يجعل البقاء الأميركي طويلاً. إنّه طريق إنهاء الاحتلال.

* كاتب عربي

سامي بن غربية*

الحراك الإلكتروني العربي هـ

تركز هذه المقالة على الحراك السياسي الشعبي على الإنترنت في العالم العربي ومخاطر احتمال التقائه بالسياسة الخارجية للولايات المتحدة ومصالحها في المنطقة. وتنطلق من فرضية تكاد تكون حتمية بأنّ تدخل راسمي السياسة الخارجية الأميركية وكذلك شركات الإنترنت العملاقة الأميركية، مثل غوغل وتويتر، في حقل النشاط السياسي الشعبي على الشبكة وميدان حرية التعبير على الإنترنت، مضرّ بتلك الحرية وبمستقبل النشاط الاجتماعي الرقمي ذاته

يرمز ما دُرج على تسميته «النشاط الرقمي» (Digital Activism) إلى الحراك السياسي والحقوقي والاجتماعي الذي يستخدم شبكة الإنترنت والوسائط والتطبيقات والخدمات التي تتوافر غالباً بطريقة مجانية وسهلة للاستعمال من طرف النشطاء. وهذه الوسائط هي فضاءات التدوين ومواقع التشبيك الاجتماعي ورسم الخرائط وتقاسم الفيديو والعرائض. وتستخدم من أجل حشد المناصرة وتحسيس الرأي العام حول قضية ما، أو الضغط على صانعي القرار والتأثير على سياسة الحكومات. فـ«النشاط الرقمي» يشترط توفر عامل استخدام تقنيات الاتصال الحديثة على الشبكة العنكبوتية أو الهاتف الجوال أو كليهما معاً من أجل التنظّم أو التحسيس. ولعل الفرق بين «النشاط» و«النضال»، وهو المصطلح الأكثر شيوعاً في تقاليد العمل السياسي، هو عدم انتماء الناشط بالضرورة إلى تيار سياسي أو إيديولوجي ما، فهو «ينشط» خارج الأطر والهياكل الحزبية والتنظيمية والمنظماتية.

وأعرب الكثيرون من خارج الولايات المتحدة، وليس فقط في العالم العربي، عن قلقهم من «تعويذة» حرية الإنترنت التي صارت تنبعث من الدوائر السياسية بواشنطن. واعتبروا هذه التعويذة مجرد غطاء لأجندة جيو ـ استراتيجية تسعى من خلالها أميركا، تحديداً، إلى اختراق شبكات الاحتجاج السياسي والاجتماعي الناشطة على شبكة الإنترنت. فالسياسة التي لقبتها وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون بـ«حرية الإنترنت»، ووضعتها في أعلى سلم أولويات السياسة الخارجية لإدارة الرئيس باراك أوباما خلال خطابها بداية هذه السنة، لن تطبّق في فراغ. فهي ستُبنى أولاً على قاعدة السياسة الخارجية العامة والعريقة للولايات المتحدة، تطبق أهدافها وتعمل على حماية مصالحها الحيوية. فالمساعي التي تبذلها أميركا والحكومات الغربية عموماً كي تكون طرفاً فاعلاً، بل رئيسياً، في مجال الدفاع عن حرية مستخدمي الإنترنت في الوصول إلى المعلومة وإيصالها، لن تمثل تهديداً واقعياً ومباشراً فقط للنشطاء الذين يقبلون دعمها وتمويلها، بل سيكون لها أثر على طبيعة النشاط الرقمي العربي ذاته وتوجهاته. وبات العديد من المدونين يعتقدون (من الصين إلى المغرب العربي، مروراً بإيران وروسيا) بأنّ مساعي التسييس الجامح للمدونات والنشاط التدويني ومحاولات الركوب على بعض نجاحاته لتحقيق أهداف جيوسياسية، هي «قبلة الموت» التي تهدد شرعيتهم على الميدان. أسوأ الحالات هي أن يؤدي التمويل الغربي لمبادرات المدونين والنشطاء الرقميين، وكذلك التسييس المفرط لقضاياهم، إلى تشويه الأنشطة الرقمية القائمة وظهور «نشاط رقمي موازٍ» يتجاهل السياق المحلي للمنطقة العربية وتعقيداتها. هذا إلى جانب النفاق والكيل بمكيالين اللذين صارا يميزان حركة مناصرة حرية التعبير على الإنترنت في دفاعها عن السجناء من المدونين ومقاومة سياسات الحجب والرقابة التي تمارسها الأنظمة. فأصبح هناك استهداف مفضوح وسافر لإيران والصين وكأنهما الدولتان الوحيدتان اللتان تبطشان بالشبكة وحقوق مستخدميها.

إنّ وضع حرية الإنترنت في صلب الاستراتيجية العامة للسياسة الخارجية الأميركية تحت مظلة البراغماتية النفعية التي عودتنا عليها واشنطن لن يقود الولايات المتحدة إلى المخاطرة بـ«استقرار» النظام القمعي العربي الذي يرعى مصالحها. فمن غير الواقعي أن نتوقع من أميركا أو من أي حكومة غربية أخرى أعلنت «حربها الإلكترونية» على سياسة الحجب، أن تعمل فعلياً على دعم المعارضات السياسية ضد حلفائها العرب بالقدر الذي تفعله أو تسعى إليه ضد إيران والصين. ولأنه لا يمكننا تحمل عواقب «قرصنة» قضية حرية التعبير على الإنترنت من قبل قوى تخدم أجنداتها الجيو ـ استراتيجية، وغالباً لا تصبّ في مصلحتنا، وجب علينا الوعي بهذا «الواقع الافتراضي» الجديد والاجتهاد في تفكيك فاعليه وجس ديناميكياته.

وهناك آثار جانبية سيفرضها الواقع الجديد على ميدان الحركة العالمية المدافعة عن حرية التعبير والوصول إلى المعلومة على الشبكة عديدة. منها أنّ كل جسر يُبنى بين الحكومة الأميركية ومراكز الأبحاث ومنظمات المجتمع المدني الأميركي سيؤدي إلى تدمير عدد من الجسور القائمة التي تربط هذا الأخيرة بالناشطين والمدونين من العالم العربي والشرق الأوسط. وما لم تتغير ديناميات السياسة الخارجية الأميركية، ولا سيما في أشكال تعاملها مع «الدكتاتوريات العربية الصديقة»، سوف يُنظر إليها دائماً على أنّها سياسة منافقة تختفي وراء شعار حرية الإنترنت الفضفاض خدمة لمصالحها أو لمجرد الاستهلاك الإعلامي المحلي.

إذاً الأخطار المحدقة بحقل النشاط الرقمي العربي كبيرة، وخصوصاً في مرحلة نموّه الفتية الحالية، وتحتاج بالتالي إلى المناقشة والمعالجة. وما هذه إلا محاولة متواضعة لفهم رقعة الشطرنج الجديدة التي أطلقت عليها الولايات المتحدة الأميركية لقب «فن الحكم في القرن الـ21» وموقع الحراك السياسي الرقمي العربي منها.

النشاط الرقمي قوة فاعلة من أجل التغيير

ملأت حركة النشاط الرقمي السياسي القاعدي العربي الفجوة التي تركتها وسائل الإعلام التقليدية ومنظمات المجتمع المدني في معالجتها لقضايا حقوق الإنسان والمواطنة. ففرضت نفسها، على الرغم من تراوحها بين النجاح والفشل، كقوة فاعلة من أجل التغيير، تصقل جزءاً لا يستهان به من الرأي العام، وخاصة داخل الأوساط الحضرية الشابة والمتعلمة والمتصلة بالشبكة العنكبوتية. وهي تنمو في فضاء إلكتروني يبدو أكثر ملاءمة لمراوغة ومقاومة لعين الرقابة الحكومية. وهذه الأخيرة نجحت إلى حد كبير في السيطرة على الوسائل التقليدية للتنظيم والإعلام والاتصال عبر تكميمها أو تدجينها. هكذا تمكن النشاط الرقمي العربي من إدخال ديناميكية جديدة أربكت الحسابات القديمة للأنظمة والمجتمع المدني على حد سواء عبر مبادرات عدّة. منها تلك الرقمية المنددة بالتعذيب والتحرش الجنسي في مصر التي نجحت في فرض هذه القضايا على أجندة الإعلام التقليدي وسلك القضاء البعيدة عن الخوض فيها لأسباب عدة ترجع أغلبها إلى تبعيّة هذه القطاعات وضعفها. كذلك مبادرات فضح ممارسات الرشوة التي تنهش جسم الشرطة المغربية والتي انتهت بدفع الحكومة إلى التحقيق في الموضوع وفصل رجال الشرطة المتورطين، وصولاً إلى مبادرات التنديد بآلة الحجب التونسية التي نجحت إلى حد كبير في جعل قضية الدفاع عن حرية التعبير والوصول إلى المعلومة وإيصالها من هموم المتصفح التونسي العادي وغير المسيس، منهية بذلك استفراد الأحزاب السياسية المعارضة والمنظمات الحقوقية لهذا النشاط الحقوقي ـ السياسي.

تجدر الإشارة إلى أنّ أغلب مبادرات المناصرة الناجحة للنشاط العربي السياسي والحقوقي الشعبي على الإنترنت لم تكن ممولّة من أي جهة حكومية غربية أو من المنظمات الأهلية التابعة لها. وذلك على عكس بعض المبادرات الرقمية الحالية التي ظهرت بفضل دعم ورعاية من جانب الولايات المتحدة ووكلائها. إذ يتميز الجيل الأول، أي اللاممُوّل وغير المرتبط خارجياً، من المبادرات الرقمية المحلية بالخصائص الآتية:

1 - الضرورة: لم يكن الدافع وراء استخدام أدوات الاتصال الحديثة من أجل الدفع بعجلة التغيير الاجتماعي والسياسي والحقوقي هو المصلحة أو الارتزاق الإعلامي والمالي. فعلى العكس، كانت تلبية لاحتياجات واقعية أفرزها التزام راسخ بالدفاع عن حقوق الإنسان في العالم العربي. وما تلك الاحتياجات إلا نتيجة مباشرة لبيئة استبدادية قائمة وصلبة تتميز بانعدام الفضاءات المفتوحة التي يمارس فيها النشطاء دورهم المواطني. فكان اللجوء إلى النشاط الرقمي لما يوفره من سهولة وسرعة وغياب شبه كامل للتكلفة المالية.

2 - الاستقلال: يعدّ حقل النشاط الرقمي في العالم العربي من أكثر الحقول لامركزية وتشتت وحيوية. هذا ما يجعله ممانعاً لمحاولات الاختراق والتوظيف من قبل المنظمات غير الحكومية وأحزاب المعارضة العربية، حتى تلك المتمرسة على تقنيات الاتصال الحديثة. فاستقلاليته جعلت منه كياناً جذاباً ومقاوماً في الوقت نفسه لكل أنواع الرقابة الحكومية أو التوظيف المسيّس للمعارضة. لكن صفة الاستقلال تلك لا تعني بالضرورة عزل هذا النشاط الرقمي عن محيطه. فعدد من النشطاء الرقميين في العالم العربي يتعاونون مع أحزاب المعارضة السياسية ومنظمات المجتمع المدني خلال الفترات الهامة والحرجة، كالمحطات الانتخابية والانتكاسات الحقوقية. ومعظم هؤلاء النشطاء مرتبطون أيضاً بعضهم ببعض عبر ديناميكيات تشبيك مزدوج، بعضه على الإنترنت وبعضه الآخر على الأرض. فهم يتعاونون في ما بينهم خلال الأحداث الكبرى التي تشهدها المنطقة، (كقضية غزة والحرب الإسرائيلية على لبنان سنة 2006). كما ينسقون في ما بينهم عمليات الحشد والمناصرة لحملاتهم الإلكترونية كحملات المطالبة بإطلاق سراح المدونين المعتقلين. إلى جانب كل هذا، يرتبط النشاط الرقمي العربي بحركة النشاط الرقمي العالمي من خلال المؤتمرات والورشات التدريبية. أضف إلى كلّ هذا القدرة الذاتية التشبيكية الهائلة التي يتميز بها الإنترنت

> أعرب الكثيرون عن قلقهم من «تعويذة» حرية الإنترنت التي صارت تنبعث من الدوائر السياسية بواشنطن

وخاصة مواقع الشبكات الاجتماعية. خلاصة القول إنّ النشاط الرقمي العربي، يفعل ويتفاعل في سياق متعدد الطبقات، بعضها محلي وقطري وبعضها الآخر قومي وعالمي.

3 - التعقيد: للوهلة الأولى، يبدو النشاط الرقمي حقلاً بسيطاً وسطحياً، إلا أننا إذا ما تفحصناه عن كثب سرعان ما تبرز لنا تعقيداته الخفية. فهو يختلف من بلد إلى آخر، ويطوّر وسائله وتقنياته تكيفاً مع محيطه المتحرك وتعقيدات الاستراتيجية الحكومية العربية للسيطرة على الشبكة وتطويعها باسم محاربة الإرهاب والمحافظة على الأخلاق العامة.

كل هذه الخصائص جعلت من النشاط الرقمي العربي عرضة لعدد من التحديات. فاستقلاليته قد تؤدي إلى استفحال أزمة هيكلية ومالية باتت تهدد مستقبله، وهي تعود بالأساس إلى غياب مصادر التمويل والدعم المحلي العربي والمستقل للنشاط الرقمي. ففي ظروف كهذه، يعتمد أي نشاط رقمي مستقل كلياً على العمل التطوعي والخيري للناشطين وتبرعاتهم البسيطة. وبالتالي، لن يصمد أمام أساليب الحجب والرقابة المتطورة التي باتت تستخدمها الحكومات العربية الراغبة في السيطرة على ما يُنشر على الشبكة. فضرورة تطوير تقنيات مراوغة الحجب والرقابة، وكذلك تقنيات تأمين مواقع المبادرات الرقمية ضد القرصنة والتخريب التي تستهدفها، تتطلب مقاربة محترفة تتوفر فيها الموارد المالية من جهة، والإلمام المعرفي والتطبيقي بالتقنيات الحديثة من جهة أخرى. فلا يمكن استراتيجيات بدائية ومُبتدئة صُمّمت لمقاومة الحجب والرقابة والقرصنة أن تصمد أمام عزم وبطش شرطة إنترنت الحكومات العربية المزودة بالمال والعتاد والخبرة المتقدمة. فالقدرات الأمنية والتقنية لناشطي الإنترنت العرب لمواجهة التحديات الجديدة محدودة، إن لم نقل منعدمة تماماً. أما تقنيات التشفير والتدابير الأمنية والوقائية فهي غير مجدية عندما يتم سحب كلمات السر والبيانات الشخصية الحساسة من المدونين والنشطاء تحت التعذيب، كما يحدث في مصر والبحرين وغيرها من البلدان العربية. ومن ناحية أخرى، فإنّ تعقيد ظاهرة النشاط السياسي الشعبي العربي على الشبكة العنكبوتية جعل من الصعب على الفاعلين الأجانب والدوليين المعنيين بدعم النشاط الرقمي رسم سياسات تأخذ تعقيدات وخصوصيات كل بلد من بلدان المنطقة بعين الاعتبار عند صياغة أو تنفيذ برامج غالباً ما تستهدف المنطقة بأسرها وكأنّها حقل تجارب.

هذه الخصائص التي رافقت النشاط الإلكتروني العربي منذ نشأته باتت على وشك أن تتغير تحت وطأة التدخل الأجنبي الذي يهدد استقلاليتها. فالسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو: كيف نتغلب على هذه التحديات المتعددة الأوجه دون المساس باستقلالية وحياد نشاطنا الرقمي العربي وحمايته من أيادي التوظيف والتدخل الأجنبي؟

بقدر ما يزداد استهلاك شعار «حرية الإنترنت» و«النشاط الرقمي» من الساسة والإعلاميين الغربيين وتوظيفه في إطار «نظريات التغيير» السياسي والاجتماعي، يتزايد إنفاق الأموال الغربية على هذا الحقل. وقد مثّل ذلك فرصة ثمينة وغير مسبوقة لعدد من المنظمات غير الحكومية ومصممي ومروّجي برمجيات تجاوز الحجب والرقابة الإلكترونية للدفع بأجندة سياسية أميركية المحور، وقنص مصادر تمويل إضافية جديدة.

فالتكاثر غير المسبوق للمنظمات غير الحكومية ومراكز الأبحاث التي تتنازع في ما بينها من أجل الفوز بقطعة من «كعكة التمويل» الغربي، سيساعد على اضمحلال الخصوصيات الذاتية الأصيلة للنشاط. فآليات التمويل وإجراءاته البيروقراطية ستلقي بظلالها على الناشط الرقمي، محوّلة إياه إلى «بيروقراطي صغير» همه كتابة طلبات التمويل والتقارير. بل إنها ستفرز نوعاً جديداً من «النشطاء المرتزقين»، غايتهم «تجارية» بحتة تُساير رغبات المموّلين وإملاءاتهم وتقايض المال بنشاط مزيف، فاقد لاستقلاليته وهي قوام شرعيته. فحساسية التمويل الأجنبي للنشاط المدني والاجتماعي في منطقة مثل منطقتنا العربية مهمة إلى درجة أنها تنزع الشرعية تقريباً عن كلّ مبادرة تسقط في فخ التمويل. فالمبادرات الرقمية الممولة محلياً والقائمة على قاعدة التطوع والعمل الخيري هي الأكثر نجاحاً والأبلغ صدى في حشد التأييد الشعبي لها.

أما تلك المبادرة الرقمية الجديدة والهجينة التي يرعاها أو يفرزها التمويل والدعم الحكومي الأجنبي فهي الأقل نجاحاً واستقطاباً للدعم المحلي. وهي أقرب إلى «التسويق السياسي» منها إلى النشاط، إذ يطغى عليها التركيز على المواضيع والمقولات الجاذبة للإعلام والانتباه الغربي كالشباب والمرأة والحرية الجنسية وحقوق الأقليات والمثليين والحوار بين الأديان والحضارات. وهي مبادرات تهيمن عليها اللغة الإنكليزية على حساب اللغة المحلية، محتواها بارد وشعاراتها فضفاضة. وتتميز هذه المبادرات الرقمية الممولة أجنبياً أيضاً بصلابة وتعدد قنوات تواصلها مع الغرب ووسائل إعلامه الكبرى ومباركة المنظمات الحكومية وغير الحكومية لها على حساب تجذرها في العمق المحلي وضعف قنوات اتصالها الجماهيرية القاعدية. فالنشاط الرقمي الذي لا ينشأ تلبية لاحتياجاته المحلية ليس سوى تجارة تتخذ من ظاهر النشاط وتقنياته الرقمية طُعماً لصيد التمويل والشهرة.

فبين قمع الأنظمة العربية من جهة، والتوظيف السياسي والإعلامي الغربي، يمر النشاط الإلكتروني العربي، وكذلك حركة الدفاع عن حرية التعبير على الإنترنت، بواحدة من أكثر

مواجهة القمع ومخاطر الاختراق

المراحل خطورة والتي قد تؤدي إلى تغيّر جذري لديناميكياتها وأدائها. فبدون فحص وتفكيك السياق الجديد الذي يمر به الحراك الرقمي والتدويني العربي يصعب التنبؤ بدقة بعواقب هذا التوظيف والتدخل الأجنبي على طبيعة هذا الحقل الجديد. فعدد المؤتمرات وورشات العمل التدريبية التي تنظمها المنظمات غير الحكومية الأميركية والغربية بتمويل وبمباركة رسمية مستهدفة المدونين والناشطين العرب والإيرانيين والصينيين، قد تنامت على نحو لافت للانتباه حتى إنّها صارت تقلق حكوماتنا القمعية التي باتت تترصد تحركات المدونين داخل الحدود وخارجها.

السياق جديد

خلال خطابها «ملاحظات حول حرية الإنترنت» الذي ألقته في 21 كانون الثاني 2010 في واشنطن، رفعت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون حرية الإنترنت إلى مستوى محوري في صلب السياسة الخارجية لإدارة الرئيس أوباما. وقالت «أعلن اليوم أنّه خلال السنة المقبلة سوف نعمل مع شركاء من القطاع الصناعي، ومن الميادين الأكاديمية، والمنظمات غير الحكومية من أجل إنشاء جهد دائم يستعمل قوة تكنولوجيات الاتصال ويطبقها على أهدافنا الدبلوماسية». وقبل شهرين من ذلك الخطاب، في تشرين الثاني 2009، أعلنت كلينتون مبادرة «المجتمع المدني 2,0» التي تهدف إلى مساعدة المنظمات الشعبية في جميع أنحاء العالم من أجل استخدام التكنولوجيا الرقمية والحديثة. خصصت المبادرة 5 ملايين دولار لتمويل البرامج الرائدة في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا التي من شأنها تعزيز وسائل الإعلام الجديدة وإمكانات التشبيك بين منظمات المجتمع المدني.

ومن المؤكد أنّ الولايات المتحدة ليست الدولة الوحيدة التي أعلنت رسمياً تبني مقولة حرية الإنترنت ودمجها بالسياسة الخارجية العامة. فقد أعرب عدد من الحكومات الأوروبية أيضاً عن نفس النوايا ولو بدرجات متفاوتة. فعلى سبيل المثال، أعلنت كلّ من هولندا وفرنسا برنامجاً مشتركاً يهدف إلى ضبط «قواعد سلوك» لسياستهما الخارجية تحمي بمقتضاه حرية الإنترنت. وسيعقد لقاء على مستوى وزراء خارجية البلدين في أواخر هذا الشهر من أجل رسم سياسة دعم «المنشقين إلكترونياً» (cyber dissidents)، وهي صفة تطلق على المعارضين السياسيين الذين يركزون نشاطاتهم المعارضة على شبكة الإنترنت وفضاءات التدوين ومواقع التشبيك الاجتماعي. وكان وزير الخارجية الفرنسي برنار كوشنير قد صرح خلال لقاء تحضيري عقد في باريس: «يتعين علينا مساندة المعارضين الإلكترونيين بنفس الطريقة التي ساندنا فيها المعارضين السياسيين».

وعلاوة على ذلك، فقد نمت بين شركات الإنترنت الأميركية العملاقة على غرار غوغل وياهو وتويتر، قناعة بأهمية مقولة «حرية الإنترنت» إذ غالباً ما تقاطعت مصالحها الاقتصادية مع جهود ومصالح الإدارة الأميركية. وتعمل شركة غوغل حالياً مع الولايات المتحدة ومسؤولين أوروبيين للدفع بسياسة من شأنها أن تجعل من الرقابة على الإنترنت حاجزاً للتبادل التجاري. فمنذ توتر علاقة الشركة بالصين، صارت غوغل من أكبر الشركات صخباً حول حرية الإنترنت. وقال مدير الاتصالات السياسية في غوغل بوب بورستين، الذي شغل منصب محرر خطابات بإدارة الرئيس كلينتون: «هدفنا هو تحقيق أقصى قدر من حرية التعبير والوصول إلى المعلومات [...] إنه جزء هام جداً لأنشطتنا التجارية».

المسألة الأخرى المثيرة للقلق هي تلك العلاقة الوطيدة والمتشابكة بين دوائر صنع القرار بواشنطن ومديري شركات الإنترنت الأميركية. فعدد لا بأس به من مسؤولي وزارة الخارجية كانوا قد اشتغلوا سابقاً في شركات الانترنت، على غرار أربعة من مديري غوغل الذين ذهبوا للعمل مع إدارة الرئيس أوباما. وآخر مثال على هذا هو جاريد كوهين، «التكنوبراغماتي» (technopragmatist) والاختصاصي في مجال استخدام التكنولوجيا لتعزيز مصالح الولايات المتحدة ومكافحة الإرهاب والتطرف. فقد شغل منصب وزير دولة للتخطيط في كلّ من إدارتي جورج بوش وأوباما، ثم ترك وظيفته بوزارة الخارجية لقيادة قسم جديد ستطلقه شركة غوغل قريباً ويدعى «غوغل أفكار». وجاريد كوهين هو نفس الشخص الذي تدخل في حزيران 2009، مطالباً شركة التدوين المصغر «تويتر»، بتأجيل صيانة الموقع المبرمجة إبان الاضطرابات التي شهدتها إيران عقب انتخابات يونيو 2009. وكان ذلك من أجل منح معارضي أحمدي نجاد مزيداً من الوقت لاستعمال تويتر لتنظيم التظاهرات الاحتجاجية. فيعتقد جاريد كوهين وغيره ممن يُطلق عليهم لقب «متفاؤلو التكنولوجيا»، أنّ تويتر أدى دوراً وصفوه بالرئيسي في احتجاجات إيران الأخيرة، ما حدا بالبعض إلى الترويج لنظرية «ثورة تويتر» (Twitter Revolution). فبالنسبة إلى هؤلاء، بما فيهم إدارة الرئيس أوباما، مثلت احتجاجات 2009 بإيران أول منعطف تاريخي عالمي كبير أثبت قدرة التكنولوجيا الحديثة على مواجهة الرقابة والقمع الحكومي. وقد انعكس ذلك بوضوح في خطاب كلينتون حول حرية الإنترنت فذكرت خلاله إيران سبع مرات.

وتتطلع «تويتر» أيضاً إلى استئجار منسق حكومي في واشنطن، مهمته مساعدة الشركة على فهم ما يجب القيام به من أجل «تقديم خدمة أفضل للمرشحين وصناع القرار» بأميركا ورسم الاستراتيجيات الدولية للشركة. وفي 9 تموز 2010 انضمت كاتي ستانتون التي كانت تعمل لحساب غوغل في سنة 2003 ولحساب إدارة الرئيس أوباما في سنة 2009 كمسؤولة في هذا القسم الجديد.

وهذا ما عبر عنه كوهين جاريد عندما كان يشغل منصبه الوزاري، فقال خلال حديثه عن استخدام الوزارة للتكنولوجيات الجديدة في ممارسة الدبلوماسية: «كل جامعة وكل شركة من القطاع الخاص هي في الواقع شريك استراتيجي للإدارة الأميركية في مجال التكنولوجيا والابتكار وكيفية تطبيقها لخدمة سياستنا الخارجية».

وكما قلنا آنفاً، يتميز السياق الجديد للحراك السياسي على الإنترنت في العالم العربي وفي منطقة الشرق الأوسط عموماً باهتمام شديد من المؤسسات الحكومية الأميركية والمنظمات غير الحكومية التي تمولها، وكذلك من مراكز البحوث والجامعات وشركات الإنترنت العملاقة. وفي هذا الإطار قدم العديد من النشطاء والمدونين العرب والإيرانيين مساعدة جمة لمراكز البحوث تلك، مثل مركز بيركمان للإنترنت والمجتمع بكلية الحقوق بجامعة هارفرد. فساعدوا على فهم وترجمة ورسم خرائط للمدونات العربية وموقعها على الإنترنت، ما أفاد المركز كثيراً في عمله التحليلي لمحتوى المدونات العربية والإيرانية. أوضح مثال على هذا التنسيق بين النشطاء والمدونين العرب والإيرانيين من جهة، ومراكز البحوث الجامعية الأميركية من جهة أخرى هو خريطتا المدونات الإيرانية والعربية التي صمّمها جون كيلي وبروس ألتينك اللذان يديران مبادرة «الإنترنت والديموقراطية»

> لم تكن أغلب مبادرات المناصرة الناجحة على الانترنت ممولة من أي جهة حكومية غربية

التابعة لمركز بيركمان للانترنت والمجتمع. وترعى المبادرة وزارة الخارجية الأميركية من خلال منحة قدرها 1,5 مليون دولار قدمتها مبادرة الشراكة الشرق أوسطية التي تأسست في عهد الرئيس بوش الابن.

وإذا ما فحصنا الإطار العام الذي سيقت فيه هذه الدراسة وخريطة المدونات العربية والإيرانية والمصطلحات المستعملة، فسنلاحظ تركيزاً جلياً ومفرطاً لفهم واستكشاف الموقع الذي يحتله «المتطرفون» و«الإرهابيون» و«الإسلاميون» و«المحافظون» و«العلمانيون» في فضاء المدونات العربية والإيرانية. ولقد اعترف جون كيلي خلال ردّه على بعض الانتقادات التي وجهها عدد من المدونين العرب للخريطة: «كنا نكتب شيئاً ستقرأه الدوائر السياسية بالعاصمة واشنطن، ومن الطبيعي أننا لجأنا، في بعض أجزاء الدراسة، إلى استخدام لغة ترتبط بالنقاش كما يدور هناك». كيلي، مهندس رسم خرائط المدونات، وإيفان سيغل، المدير التنفيذي لمنظمة «أصوات عالمية»، وهي أهم منظمة تُعنى بتتبع ما ينشر على المدونات العالمية وترجمة محتواها إلى أكثر من عشرين لغة، كانا قد شاركا في مؤتمر نظمه معهد السلام الأميركي في 8 كانون الثاني 2009، إلى جانب قائد القيادة المركزية الأميركية الجنرال ديفيد بترايوس وغيره من المسؤولين الأمنيين والعسكريين. وكان من بين مهمات المؤتمر، التعرف على دور وسائل الإعلام الاجتماعي والإلكتروني وكيف يمكن استغلال هذا الدور من أجل إيجاد «حلول غير عسكرية» للتحديات التي تواجهها السياسة الخارجية في منطقة الشرق الأوسط الكبير. وخلال حديثه عن رسم وتحليل شبكات المدونين العرب والإيرانيين وأهمية هذا العمل بالنسبة إلى الولايات المتحدة الأميركية، أكد كيلي ضرورة «تنمية وصقل هذه الشبكات عندما تكون صغيرة، لأنها تنمو بسرعة كبيرة جداً». لاحقاً، أصدر مجلس الشيوخ الاميركي قانون «ضحايا الرقابة الإيرانية» (Victims of Iranian Censorship Act) الذي خصص 20 مليون دولار لمساعدة النشطاء الإيرانيين على مكافحة وتجاوز الرقابة على الإنترنت وتدريبهم على تقنيات تبادل ونشر المعلومات على الشبكة. علّق حينها روب فاريس وهو مدير الأبحاث في مركز بيركمان للانترنت والمجتمع «ها قد دخلتم جبهة الحرب الإلكترونية إلى جانب الأخيار». وهذا يبرز هيمنة مخيلة «الحرب الباردة» على عقول هؤلاء الباحثين والساسة، ومن ثم إسقاطها على حقل الحراك السياسي على الإنترنت الذي يراد منه أن يكون جبهة حرب جديدة تضاريسها إلكترونية ومعلوماتية موجّهة ضد حزمة من الأنظمة الاستبدادية التي لا تساير السياسات التوسعية الأميركية. وكذلك يفضح أيضاً مدى اختراق دوائر صنع القرار السياسي الأميركي وأجهزتها الاستخبارية والعسكرية لمراكز البحوث الأكاديمية وتوظيفها لنتاجها المعرفي خدمة لمصالح أميركا الحيوية في العالم.

فالتطور الأكثر مدعاة للقلق هو أن توضع المعرفة والبيانات حول الشبكة العنكبوتية العربية أو الإيرانية والصينية والروسية، بين أيدي الساسة والعسكر ورجال الأمن والاستخبارات دفعاً بالمصالح الأميركية أو دقاً لطبول «الحرب الإلكترونية» الجديدة التي ينادي لها منظّرو المحافظين الجدد. وتجمع هذه المعلومات غالباً بفضل تنسيق تطوعي وخيري بين نشطاء الإنترنت والمدونين المحليين ومراكز البحوث والمنظمات غير الحكومية الأميركية. وكلّ خطوة تخطوها منظمات المجتمع الأهلي الأميركي ومراكز البحوث والدراسات في اتجاه الحكومة الأميركية ستقود في نهاية المطاف الى اضعاف موقع هذه المنظمات بين أوساط ناشطي الإنترنت والمدافعين عن حرية التعبير على الشبكة العنكبوتية.

ولعل من أبرز وأخطر الأمثلة ذات الصلة بالتسييس المفرط لفضاء التدوين العربي والإيراني على حد سواء وتوظيف نضالاته لخدمة مصالح الغرب وإسرائيل، تتمثل في مبادرة «المنشقون الإلكترونيون» أو cyberdissidents.org. تسوّق المبادرة نفسها على أنّها حليفة قوى الإصلاح والديموقراطية الناشطة على الشبكة العنكبوتية الشرق أوسطية. وتقول «إنّ المدونين والمعارضين السياسيين الذين يستعملون الإنترنت في دول الشرق الأوسط الاستبدادية يتعرضون لأخطار جمة. ونحن نعتقد أنّ للغرب واجباً أخلاقياً في الدفاع عن هؤلاء المعارضين الشجعان الذين هم أكبر حليف لنا». وقد وصفت السفيرة الأميركية السابقة لدى الاتحاد الأوروبي، كريستين سيلفربيرغ هذه المبادرة بأنّها «المنظمة الرائدة في العالم المكرسة أساساً للدفاع عن المعارضين الديموقراطيين المستخدمين للإنترنت». وعلى الرغم من الضجيج والتغطية الإعلامية التي حظيت بها هذه المبادرة ولا سيما في واشنطن فقد التزم الجميع الصمت حيال من يقف وراءها. فالمبادرة هي من صنع ساسة إسرائيليين وصهاينة وأميركيين لهم خبرة عريقة في مجال مكافحة الإرهاب ولهم صلة وثيقة بالأجهزة الأمنية والاستخبارية في كلّ من الولايات المتحدة وإسرائيل، وهم إلى الآن أعضاء في مجلس إدارتها. المشروع ذاته هو مبادرة من مؤسسة الدفاع عن الديموقراطيات التابعة لمعهد أسّسه المحافظون الجدد في واشنطن بعد يومين فقط من هجمات 11 أيلول 2001. و من بين أعضاء إدارة مبادرة «المنشقون الإلكترونيون» التي تستهدف «الدفاع» عن المدونين العرب والإيرانيين نجد ناتان شارانسكي الذي شغل عدّة مناصب وزارية في حكومات الليكود الإسرائيلية. أما مدير مبادرة CyberDissidents. org فليس سوى ديفيد كييس المساعد السابق لسفير إسرائيل لدى الأمم المتحدة والذي تقلد مناصب رفيعة في شعبة الاستراتيجيا التابعة للجيش الاسرائيلي.

من أجل أن يحقق الحراك السياسي الرقمي العربي أهدافه النبيلة يجب عليه المحافظة على استقلاليته والتمسك بعمقه المحلي. كما يجب ان يسعى إلى الحصول على الدعم المالي واللوجستي في الإطار الشعبي القاعدي عوض اللجوء إلى «السيولة السهلة» الآتية من وراء البحار والحاملة في طياتها أجندة سياسية وإيديولوجية ضارة بقوى الإصلاح في المنطقة. وهذا بالطبع لا يعني قطع جسور التواصل مع التجارب النضالية الرقمية العالمية التي نحن بأمسّ الحاجة لفهمها والتفاعل معها والتعلم منها. فوسط هذه الهجمة الغربية الساعية إلى الاستفادة من نضالات شبابنا وإغرائنا، بل إغراقنا في لجّة من أموال الأعمال المشبوهة، نحن بحاجة ماسّة لتشكيل وعي جماعي مقاوم. وعي يناهض كلّ مساعي القرصنة لقضايانا وهمومنا المواطنية من قبل الحكومات الغربية والمنظمات «غير الحكومية» الدائرة في فلكها والمسبّحة بحمدها. الوعي بمخاطر تسييس فضائنا العنكبوتي العربي من قبل هذه الأطراف الدخيلة هو بمثابة أول خطوة نخطوها من أجل الحفاظ على شرعية عملنا النضالي على الإنترنت، ومن أجل ألا نقايض الصلة الحميمة مع واقعنا المحلي بقبول ساذج لتمويل ودعم ملونين إيديولوجياً بألوان خدعة «حرية الإنترنت» الزاهية. وإذا كانت الولايات المتحدة والحكومات الغربية الأخرى تريد حقاً دعم حرية الإنترنت فينبغي عليها أن تبدأ بحظر تصدير برامج الرقابة والحجب التي تستعملها شرطة الإنترنت في الدول العربية، التي هي بالأساس أميركية الصنع والتسويق.

* مدوّن تونسي وباحث في مجال حرية التعبير على الإنترنت

استخدمت المعارضة الإيرانية موقع «تويتر» لنقل الأخبار والمعلومات (أرشيف ــ رويترز)

العراق

لقاء أربيل: 13 نقطة خلافيّة والحسم الخميس

اجتماعات مفتوحة لقادة الصفّ الأوّل على وقع تفجيرات النجف وكربلاء والبصرة

يمكن الخروج بخلاصة واحدة للاجتماع الذي عقد أمس في أربيل ومن المقرر أن يتواصل في بغداد حتى يوم الخميس: القادة السياسيون العراقيون راغبون بإنهاء الأزمة الحكومية، حتى إن لم تكن كل الظروف قد اختمرت بعد

90 دقيقة «تاريخيّة» أمضاها القادة العراقيون، أمس، وجهاً لوجه في أربيل، بمعية رئيس إقليم كردستان مسعود البرزاني، وعلى وقع تفجيرات دامية واستعجال أميركي لتأليف حكومة جديدة. 90 دقيقة اجتمع خلالها أقطاب «العملية السياسية»، وهو ما لم يفعلوه منذ انتخابات السابع من آذار الماضي، أي منذ أكثر من 8 أشهر، تبادلوا في خلالها إطلاق النيران السياسية بكل الأسلحة، حتى باتت الأزمة الحكومية العراقية عقدة يُضرَب بها المثل عالمياً.

ومن جلسة يوم أمس، بدا واضحاً أن الجميع يريدون إنهاء الأزمة قبل يوم الخميس، موعد التئام مجلس النواب، والتي يتوقع أن تنتهي باتفاق على أسماء الرؤساء الثلاثة. حتى إياد علاوي أصبح مستعجلاً في ظل التقارير التي تشير إلى ضغوط يمارسها عليه 30 من نواب قائمته «العراقية» للمشاركة في الحكومة تحت طائلة الانشقاق عنه، وهو ما حصل معه في زمن قائمته القديمة «الوفاق» بعد انتخابات 2005.

جلسة يوم أمس كانت أشبه بتبادل حسن نوايا مع الاعتراف بصعوبة المهمة؛ على قادة العراق حلّ 13 عقدة سياسية ودستورية وقانونية وميثاقية من العيار الثقيل، لذلك سيتابع القادة اجتماعات ماراثونية وصولاً إلى ما يجدر أن يكون «الخاتمة السعيدة» يوم الخميس.

أولى العلامات التي توحي برغبة جماعية بإنهاء النزاع، تجلت بحضور قادة الكتل الفائزة كافة؛ فإضافة إلى صاحب الدعوة، البرزاني، حضر الرئيس جلال الطالباني، ورئيس الحكومة نوري المالكي، ورئيس المجلس الأعلى الإسلامي عمار الحكيم، ونائب رئيس الجمهورية القيادي في «المجلس» عادل عبد المهدي، ورئيس الوزراء الأسبق إبراهيم الجعفري، ورئيس البرلمان السابق إياد السامرائي، إضافة إلى علاوي يرافقه نائب الرئيس، القيادي في «العراقية»، طارق الهاشمي.

ولأهمية المناسبة، نقل التلفزيون العراقي وقائع جلسة التسعين دقيقة مباشرة، علماً بأن وكالة «أسوشييتد برس» تحدثت عن احتمال أن يكون الحاضرون قد استكملوا اجتماعاتهم بعيداً عن الإعلام في أربيل.

واتفق الحاضرون رسمياً على الاجتماع اليوم في بغداد، لمواصلة البحث في حل للمأزق الحكومي. وأقر المشاركون، في ختام اجتماعهم في قصر المؤتمرات وسط إجراءات أمنية مشددة، جدول أعمال ضخماً مكوّناً من 13 فقرة خلافية أهمها: الإصلاحات السياسية والأمنية والقضائية، والبرنامج الحكومي، وقانون «المساءلة والعدالة»، ومسألة الضمانات وصلاحيات الرئاسات الثلاث، وقضايا التوافق والالتزام بالدستور والتوازن الوظيفي، وصلاحيات «المجلس السياسي للأمن الوطني» (المستحدَث)، والنظام الداخلي لمجلس الوزراء.

وانفرد الهاشمي في الاعتراض على أن هذه النقاط الخلافية لا يمكن حسمها في اجتماع القادة، وكان ينبغي أن تُبحث في اللجان التمهيدية وترفع حولها توصيات إلى اجتماع الصف الأول. وأعرب عن شكوكه بإمكان حل

> **البرزاني متفائل والهاشمي متشائم وتضارب أجواء قيادات «العراقية»**

النقاط الخلافية في اجتماعات الأيام الثلاثة (الاثنين والثلاثاء والأربعاء) لأنها «تستلزم الكثير من الوقت وأولى المسائل العالقة إعادة النظر في الدستور».

وتعليقاً على تشعُّب جدول الأعمال هذا، رد المالكي بالقول إنه «إذا قررنا الاتفاق على كل شيء، فإن الأمر سيستغرق عاماً أو عامين، ويجب أن نتفق على ما يمكننا الاتفاق عليه، أي الرئاسات الثلاث وجلسة مجلس النواب الخميس المقبل».

وبدت الكلمات التي ألقاها المالكي وعلاوي على طرفي نقيض رغم التلاقي في بعض النواحي. وقال المالكي باسم «التحالف الوطني» إن هناك «ثلاث نقاط مهمة هي الوحدة الوطنية والمصالحة والشراكة»، داعياً إلى «فتح صفحة جديدة لدفع التفاهم بين الكتل المختلفة والاسراع في تأليف الحكومة، وشراكة وطنية حقيقية، إذ يجب أن يكون الشريك شريكاً حقيقياً من أجل تجاوز الماضي بكل جراحاته». لكنه استدرك مشيراً إلى أن «البداية الجديدة مشروطة بالالتزام بالدستور كاملاً».

وفي المقابل، لفت علاوي إلى ضرورة تأليف حكومة سريعاً وفق الاستحقاقات الانتخابية، «تكون قادرة على تعديل مسار العملية السياسية». وشدد على ضرورة «المساواة في الحقوق والواجبات والصلاحيات، وألّا يكون لأحدنا اليد العليا على الآخرين بحيث تكون الصلاحيات موزّعة ومتساوية وضامنة بعيداً عن الطائفية».

وبعد انتهاء الجلسة الاولى، رأى البرزاني، في مؤتمر صحافي، أن «الأجواء إيجابية أكثر من المتوقع، وإذا استمرت الأجواء الجيدة أتوقع أن تتآلف الحكومة قريباً». وأضاف «تم كسر الحاجز النفسي. إنها المرة الأولى التي تجتمع فيها كل هذه القيادات. يجب حل بعض المسائل العالقة قبل جلسة البرلمان الخميس المقبل».

أما النائب عن «العراقية» حسن العلوي فكشف عن أن «الهدف من مبادرة البرزاني هو إقناع العراقية بتولي رئاسة مجلس النواب بعد تمسك الأكراد بمنصب رئاسة الجمهورية». وتابع «أعتقد أنّ اجتماع أربيل لن يخرج بنتائج حاسمة وقد لا تقتنع العراقية، وبالتالي قد تُعطى فرصة أخرى». إلا أن وكالات الأنباء العالمية نقلت عن مسؤولين بارزين في «العراقية» توقعهم أن يوافق علاوي في نهاية المطاف على المالكي رئيساً للحكومة، في ظل تهديد مجموعة من 30 نائباً من «العراقية» بالانشقاق إن لم يوافق على الصيغة المقترحة التي يأخذ بموجبها منصبي رئيس البرلمان ورئاسة «المجلس السياسي للأمن الوطني».

وفي السياق، أشار أحد أقطاب قائمة علاوي، أسامة النجيفي، إلى وجود «ميل للمشاركة في الحكومة وإشارات إلى التوصل إلى اتفاق».

وأثناء انعقاد الاجتماع، وقعت انفجارات في النجف وكربلاء والبصرة، ما أدّى إلى مقتل نحو 32 شخصاً بينهم زوار إيرانيون وباكستانيون لأماكن دينية.

ومن أوستراليا، استبقت وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون لقاء أربيل بحثّ زعماء العراق على تأليف حكومة «ذات قاعدة عريضة تمثل الجماعات والأفراد المختلفة»، معربة عن تفاؤلها بتوصلهم إلى اتفاق على ترتيبات اقتسام السلطة.

(أ ب، أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

الطالباني متوسطاً علاوي والمالكي (سافين حامد ـ أ ف ب)

ما قل ودل

كشف مصدر عسكري إسرائيلي، أمس، أنّ الدولة العبرية قرّرت تأجيل نشر «القبة الحديدية» للدفاع الصاروخي حتى الربع الأول من عام 2011، وذلك «لإتاحة المزيد من الوقت لتدريب الأشخاص الذين سيعملون على تشغيلها نظراً لشدة تعقيدها». وكانت وزارة الدفاع قد أعلنت في تموز الماضي، أنه سيبدأ العمل بـ«القبة الحديدية»، وهو مشروع درع هدفه اعتراض الصواريخ التي يمكن إطلاقها من قطاع غزة ولبنان، في تشرين الثاني الجاري
(أ ف ب)

هكذا نسّق أولمرت مع بوش لقصف دير الزور

مهدي السيد

بعد أيام على تبديد الرئيس الأميركي السابق جورج بوش، جزءاً من الغموض الذي أحاط بالاعتداء الإسرائيلي على منطقة دير الزور في سوريا بحجة قصف مفاعل نووي سري هناك، تبدد أمس المزيد من الغموض من خلال الكشف عن تفاصيل جديدة عن الهجوم المذكور. فقد احتل قصف ما ادعي أنه «مفاعل نووي سوري» العنوان الرئيسي في صحيفة «معاريف» الصادرة أمس، كاشفة عن «الاتصالات التي سبقت عملية القصف، والتي تضمنها كتاب جديد وضعه نائب مستشار الأمن القومي الأميركي السابق إليوت إبرامز.

وأبرزت الصحيفة، على صفحتها الأولى، أن رئيس الحكومة الإسرائيلية السابق، إيهود أولمرت، طلب من الرئيس الأميركي جورج بوش أن يجتمع مع رئيس «الموساد» مائير داغان، فبعث الرئيس الأميركي أبرامز ليجتمع به.

وذكرت «معاريف» أن أبرامز يكشف، في الكتاب الذي سيصدر قريباً، عن النقاش الذي دار بين الولايات المتحدة وإسرائيل حول موضوع المفاعل السوري والذي بدأ في لقاء عقده رئيس داغان مع مسؤولين رفيعي المستوى في إدارة بوش. وقد جرى هذا اللقاء قبل الحديث بين أولمرت والرئيس بوش، الذي طلب فيه رئيس الوزراء الإسرائيلي قائلاً: «يا جورج، اقصف المفاعل».

ويكشف أبرامز أنه «مما أذكر، طلب أولمرت من بوش أن يستقبل رئيس الموساد مئير داغان بدعوى أن لديه شيئاً مهماً يريه له». ويضيف: «لكن بوش لم يلتق داغان. وبدلاً منه التقيت به أنا وستيفن هادلي (مستشار الأمن القومي الأميركي). وكان اللقاء معه هو الذي بدأ سلسلة المشاورات والتعاون بيننا».

«أولمرت وبوش تحدثا عن ذلك عدة مرات»، يروي أبرامز في كتابه: «بعدما اكتشفت إسرائيل وجود المفاعل النووي، كانت فترة طويلة وحميمة من المشاورات بين إسرائيل والولايات المتحدة. وقد درست كل الإمكانات: العسكرية، الدبلوماسية والسرية».

ولم تبدأ المسيرة مع أولمرت، بل مع داغان. بعد تفكير ونقاشات طويلة، أنصت بوش للآراء المختلفة من المستشارين وقرر التصديق على القناة الدبلوماسية. وأبلغ بوش القرار لأولمرت في اتصال هاتفي، فكان جواب الأخير فوراً: «لا. إن هذا غير مقبول. إسرائيل لن تدخل في إجراء عديم الأمل. المفاعل يجب أن يدمر».

تجدر الإشارة إلى أنه في السنوات الثلاث التي مرت منذ ذلك الهجوم اللغز في سوريا، في أيلول 2007، وعلى الرغم من مسؤولية إسرائيل الواضحة والمباشرة عن الهجوم، منعت الرقابة العسكرية الإسرائيلية وسائل الإعلام الإسرائيلية من التطرق إلى مسؤولية الإسرائيليين عن الهجوم، ما دفع تلك الوسائل إلى الاستناد دوماً إلى مصادر أجنبية للحديث عن الهجوم الإسرائيلي.

وبحسب «معاريف» فإن التفاصيل التي يذكرها الرئيس السابق في مذكراته، إضافة إلى كتاب نائب مستشاره لشؤون الأمن القومي، تسلّط ضوءاً جديداً على الاعتداء.

ووصفت «معاريف» تدمير «المفاعل النووي» في دير الزور في شرقي سوريا بأنه «أصبح في لحظة واحدة أسطورة حقيقية، حملة عسكرية متوجة بالمجد». وأضافت أن «حاويات الوقود الإسرائيلية التي عثر عليها على الأراضي التركية، والمنشورات الأجنبية عن مقاتلي كوماندوس إسرائيليين على الأراضي السورية يجمعون المعلومات حتى قبل الهجوم، والتقرير عن جاسوس زرع داخل المفاعل ووفر معلومات مؤكدة وصور «إدانة» لمصلحة أجهزة الاستخبارات الغربية، كل هذه وغيرها أشعلت على مدى السنين التي مرت منذ يوم أيلول في 2007 خيال العالم. أما الآن، فإن الحاجة إلى الخيال باتت تقل وتتقلص».

إيران

واشنطن ترفض توجيه تهديد عسكري لطهران

رفضت الولايات المتحدة أمس اقتراحاً إسرائيلياً بتوجيه تهديد عسكري «ذي صدقيّة» لإيران لضمان عدم حيازتها أسلحة نووية، متسلحة بما عدّته نجاح مقاربتها السياسية ـ الاقتصادية

أعلن وزير الدفاع الأميركي، روبرت غيتس، أمس رفض بلاده الدعوة الإسرائيلية إلى توجيه تهديد عسكري «ذي صدقية» إلى إيران لضمان عدم حيازتها أسلحة نووية، بعد ساعات من الاقتراح الذي تقدم به رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو. وقال غيتس، للصحافيين بعد محادثات أمنية أجراها في أوستراليا: «لست موافقاً على أن تهديداً عسكرياً فقط ذا صدقية (سيقنع) إيران بالقيام بالخطوات المطلوبة منها لوضع حدّ لبرنامجها للأسلحة النووية». وأضاف: «في الوقت الحاضر، ما زلنا نعتقد أن النهج الاقتصادي والسياسي الذي نتّبعه يؤثر على إيران»، مشيراً إلى أن «العقوبات تترك أثراً أكبر مما كان متوقعاً لها». لكنه أوضح أن «الرئيس (باراك أوباما) قال مراراً إنه عندما يتعلق الأمر بإيران فإن كل الخيارات مطروحة، ونفعل ما نحتاج إلى فعله لضمان توافر هذه الخيارات لديه».

من جهتها، علّقت وزيرة الخارجية الأميركية، هيلاري كلينتون، التي رافقت غيتس، على إبداء وزير الخارجية الإيراني منوشهر متكي استعداد بلاده لإجراء محادثات بشأن برنامجها النووي مع القوى الكبرى واقتراحه عقدها في تركيا، بالقول إن «الإيرانيين قالوا إنهم مستعدون للاجتماع، لكن على حد علمي لا تاريخ أو موعد لهذا الاجتماع».

في غضون ذلك، دعا الرئيس التركي عبد الله غول من لندن إلى إيجاد حلول سلمية بشأن برنامج إيران النووي. وقال، في مقابلة مع هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي»، «إن إيران جارة لتركيا، وسنستمر في تشجيع العلاقات التجارية والثقافية بين البلدين وإيجاد حلول سلمية لبرنامجها النووي»، بعدما رأى أن العقوبات الدولية المفروضة على طهران لن تأتي بأي فائدة.

كذلك، نفى الرئيس التركي أن تكون الدرع الصاروخية التي طوّرتها منظمة حلف شمالي الأطلسي تستهدف إيران.

من جهةٍ ثانية، أكد الرئيس الإيراني، محمود أحمدي نجاد، خلال افتتاح الاجتماع الوزاري التاسع لمنتدى حوار التعاون الآسيوي، أن الدول الآسيوية تتحمل مسؤولية جسيمة لإقامة النظام الجديد في العالم، مشيراً إلى فشل النظام العالمي الحالي.

بدوره، انتقد وزير الخارجية الإيراني السياسة التي تنتهجها بعض الدول في إثارة الخلافات بين الشعوب، فيما رأى رئيس مجلس الشورى الإيراني علي لاريجاني من سنغافورة أن إثارة موضوع البرنامج النووي السلمي لإيران وقضية حقوق الإنسان مغامرة دخلت فيها القوى الدولية للضغط على الشعب الإيراني الذي لن يستسلم أمام أي ضغوط سياسية.

إلى ذلك، بحث النائب الأول للرئيس الإيراني، محمد رضا رحيمي، مع أمير قطر حمد بن خليفة آل ثاني، العلاقات الثنائية بين البلدين إلى جانب عدد من القضايا الإقليمية والدولية في ختام زيارة رسمية للدوحة استغرقت يومين.

(مهر، أ ف ب، يو بي آي)

نجاد خلال افتتاح أعمال المنتدى في طهران أمس (راهب هوموندي ـ رويترز)

عربيات دوليات

مؤتمر إسرائيلي لتحويل الأردن إلى وطن بديل

ذكرت تقارير إسرائيلية أن عضو الكنيست، آرييه إلداد، عن حزب «هتيكفاه» اليميني المتطرف، تمكن من تجنيد النائب الهولندي المتطرف، غير فيلدرز، للمشاركة الشهر المقبل في مؤتمر يطالب بالتخلي عن «حل الدولتين لشعبين»، وتحويل الأردن إلى دولة الفلسطينيين القومية.

ويشارك في المؤتمر الوزراء السابقون موشي آرنس وعامي أيالون، رغم أنهما ليسا من المؤيدين لها.

وأوضح إلداد أنه سيعرض أمام المؤتمر خطة بديلة للوضع، مشيراً إلى أن «حل الدولتين لشعبين» يمثّل خطراً على وجود دولة «إسرائيل». وأضاف أن الدعوة وُجهت إلى «عدد كبير من الشخصيات من اليمين، وحتى من اليسار الذين لا يؤيدونها، وذلك لعرض نواقصها ونقاط الضعف فيها، والحلول السياسية التي يقترحونها».

(الأخبار)

استراحة

كلمات متقاطعة 686

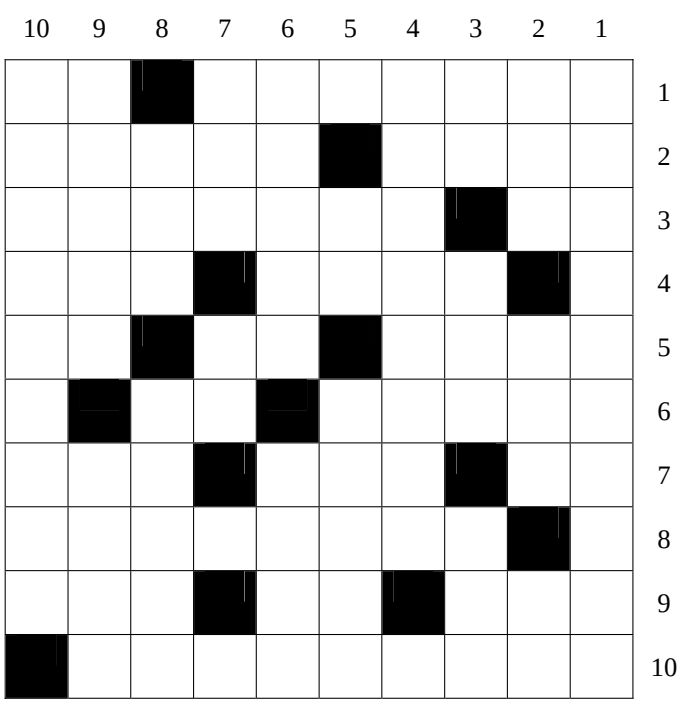

أفقيا

1- ممثل أميركي راحل وأسطورة هوليود الخالدة توفي بحادث تصادم سيارته البورش السباقيّة بسيارة أخرى وهو لم يتجاوز الرابعة والعشرين من عمره – هدم الحائط حتى سوّاه بالأرض – 2- صفة الحمل – غراب بالأجنبية – 3- إله – إسم أطلقه العرب على اسبانيا والبرتغال بعد الفتح العربي – 4- أمهات الأباء – فقدان الحياة – 5- أكشف السرّ وأظهره – كان رقيق وناعم الجلد – إسم موصول – 6- مدينة سومريّة قديمة في العراق – في الوجه – 7- طائر وهميّ كبير – ناكل الطعام – مسؤول عن أمره – 8- فاتح شهير وملك المغول وحفيد جنكيزخان – 9- أسر النساء – حرف نصب – عكسها أضع خلسة – 10- مخرج سينمائي مصري راحل ذو شهرة عالمية

عمودياً

1- فنان لبناني – 2- يمشي على اليدين والرجلين كالطفل – موسيقي ألماني شهير راحل – سهل إيطالي – 3- نوتة موسيقية – ظلم – ذكر الماعز – 4- ممثلة سينمائية مصرية راحلة – 5- حرف نفي – حبّ كالكرسّنة يؤكل مطبوخاً – 6- يُراسل – حمّام بخاري – 7- حرف أبجدي أو من أسماء السيف – سكب الماء بواسطة آلة يُدفع بها الماء – 8- ما يسقط من الحائط المتهدّم – ماركة مثلجات – 9- شهادة ممنوحة من جهة تعليمية تفيد تخطي الطالب لمرحلة دراسية في تخصص معيّن – عاصمة أوروبية – 10- جمهورية في أميركا الوسطى على الهادي والبحر الكاريبي كانت مستعمرة اسبانية واستقلت

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- خوان بيرون – 2- ليمان – يافا – 3- يكسب – قاد – 4- اوريليان – 5- اوكلند – أنا – 6- لي – ي ي – بلبل – 7- كشف – نسور – 8- ايجه – يلو – 9- ف ت ا ر ق – فاحم – 10- راجيف غاندي

عمودياً

1- خليل الكافر – 2- ويك – ويشيتا – 3- إمساك – فُجاج – 4- نابولي – هريّ – 5- بن – رنين – قف – 6- قيْد – سر – 7- ريال – بو – فا – 8- وادي الرّيان – 9- نف – أنبّ – لحد – 10- ابن الرومي

sudoku 686

5	2						1	
		8		7	1			
		7			5			6
4					9	6		
	3			4			7	
		1	2					8
9			1			2		
			4	9		7		
	7						6	4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 685

9	1	8	6	4	3	5	2	7
5	6	2	1	7	9	3	8	4
3	4	7	5	2	8	6	9	1
2	3	6	9	1	4	7	5	8
8	9	1	3	5	7	4	6	2
7	5	4	8	6	2	1	3	9
1	2	5	4	8	6	9	7	3
6	7	9	2	3	1	8	4	5
4	8	3	7	9	5	2	1	6

مشاهير 686

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أحد أشهر فرسان قبيلة كنانة في عصره وأشجع رجل عرفه العرب. كان شجاعاً مهاباً رغم صغر سنّه وضرب به المثل في الإقدام والحمية

1+2+3+4 = من فصول السنة ■ 8+9+5 = عاصمة الحجاز ■ 11+10+7+6 = نَدْب الميت

حل الشبكة الماضية: **كيفين مكارثي**

إعداد
نعوم مسعود

نتائج اللوتو اللبناني

16 18 22 27 38 41 | 8

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 829 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 16 ـ 18 ـ 22 ـ 27 ـ 38 ـ 41 الرقم الإضافي: 8

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 143,833,320 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 1

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 143,833,320 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 66,666,950 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 21 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,174,617 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 66,666,960 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,182 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 56,402 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 156,158,000 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 19,521 شبكة.

ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2,605,594,892 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 829 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 57521

■ **الجائزة الأولى: 25,178,514 ل.ل.**

ـ الرقم الرابح: 57521

ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 25,178,514 ل.ل.

ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة

ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 25,178,514 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 7521**

ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 521**

■ **الجائزة الإفرادية: 45,000**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 21**

ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

عملية التسوية

حوافز أميركيّة جديدة لإسرائيل... و1500 وحدة استيطانية في القدس المحتلة

كشفت محطة «إن بى سي» الأخبارية الأميركية أمس عن أن «الولايات المتحدة عرضت على إسرائيل حزمة من الحوافز، بهدف إقناع رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، بتمديد تجميد المستوطنات في الأراضي الفلسطينية لمدة شهرين». وأضاف أن هذه «الحوافز تتضمن بعض الأفكار المتعلقة بالأمن». غير أن مصادر سياسية إسرائيلية أكدت أن الأمور كلها تتوقف على موقف الولايات المتحدة ومدى اختيارها لتحسين هذه الحوافز.

وقال التقرير إن الحوافز الأميركية المطروحة «تتضمن تأييد واشنطن لمطلب نتنياهو بوجود عسكري إسرائيلي على طول نهر الأردن، وهي المنطقة التي يحتمل أن تمثل الحدود الشرقية للدولة الفلسطينية في المستقبل».

وفي السياق، شدد نائب الرئيس الأميركي، جو بايدن، على متانة العلاقات التي «لا يمكن كسرها» بين الولايات المتحدة وإسرائيل. ونقلت وكالة «جويش تلغراف» عن بايدن قوله، في خطاب ألقاه أمام الجمعية العامة للاتحادات اليهودية في أميركا الشمالية في نيو أورلينز، إنه «على الرغم من التوتر الذي يبدو أنه يشوب العلاقات بين إدارة الرئيس باراك أوباما وإسرائيل، إلا أن ذلك لا يعني ضعف العلاقات بين الدولتين».

وأضاف بايدن أن «هذه الإدارة تمثّل سلسلة لا يمكن كسرها لدى القادة الأميركيين الذي فهموا هذه العلاقة الحساسة»، موضحاً أن الإدارة «لن تتزحزح بوصة واحدة، وأن أوباما لديه الشعور ذاته».

ليبرمان: إسرائيل سترتكب «خطأ تاريخياً» إن وافقت على بحث حدود الدولة الفلسطينية

من جهة ثانية، رأى وزير الخارجية الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، أن إسرائيل سترتكب «خطأً تاريخياً» إن وافقت على بحث حدود الدولة الفلسطينية المقبلة قبل تسوية مسألة الترتيبات الأمنية. وقال، لإذاعة الجيش الإسرائيلي: «سيكون خطأً مأسوياً تاريخياً واستراتيجياً التحدث عن الحدود قبل إنهاء المحادثات بشأن الأمن».

تزامن ذلك مع كشف بلدية القدس النقاب عن اعتزامها الشروع قريباً بتنفيذ مخطّط لبناء ما يزيد على ألف وخمسمئة وحدة استيطانية جديدة في الأحياء العربية للمدينة المحتلّة، إضافة إلى مخطّط لبناء نحو ثلاثمئة وخمسين غرفة دراسية شرقي القدس المحتلّة.

في هذا الوقت، جدّد الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، تأكيده أن لدى الفلسطينيين خيارات عديدة يمكنهم اللجوء إليها إذا فشلت المفاوضات السياسية، ورفضت إسرائيل تجميد الاستيطان. وقال إن «الفلسطينيين سيطالبون الولايات المتحدة بأن تضع مشروعاً وتقدمه للطرفين. وإذا فشل هذا الجهد فسيتوجه الفلسطينيون إلى مجلس الأمن الدولي مطالبين بالاعتراف بالدولة الفلسطينية». وشدد عباس مرة أخرى على رفضه الاعتراف بيهودية إسرائيل، قائلاً إن ذلك «قد يكون مبرراً لطرد السكان العرب من إسرائيل».

بدوره، أكد أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، ياسر عبد ربه، أن احتمال العودة إلى العملية السياسية واستئناف المفاوضات «هو احتمال مستحيل مع الحكومة الإسرائيلية الحالية».

أطفال يتظاهرون مطالبين أساتذة الأونروا بتعليق اضرابهم في الضفة أمس (جعفر اشتيه ـ أ ف ب)

حكايات القاهرة

الطريق إلى «تحت القبّة»

مفاجأة الانتخابات المصريّة: الحزب الحاكم VS الحزب الحاكم

الانتخابات التشريعية المصرية نهاية الشهر الجاري. لا إشارات إلى مفاجآت من العيار الثقيل، بعدما عمد الحزب الحاكم إلى تلافي أخطاء الماضي لإيصال مرشحيه إلى «تحت القبّة»

وائل عبد الفتاح

سناء جاد، امرأة في النصف الثاني من الأربعينات، لم تشعر بالحزن في حياتها كما شعرت عندما أعلنت ترشيحات الحزب الوطني الحاكم، ولم تجد اسمها بين 5270 مرشحاً يتنافسون على 508 مقاعد «تحت القبة»، وهو اسم مجازي لمجلس الشعب مستوحى من معماره القديم، ومحاولة لرسم صورة وقورة عن مكان تتجمع فيه السلطة الثانية (التشريعية) في بناء النظام السياسي.

الطريق الى مكان تحت القبة يمر برحلات لها أسماء مجازية، أشهرها «مهزلة» و«مسخرة» وأحياناً تصل إلى حدود «المذبحة»، بما تعنيه المجازات من تحول المعركة الانتخابية بين المرشحين الى شلالات من الأموال والدماء البقاء فيها لمن يملك ثروة (يدفعها رشوة للناخبين) وجيشاً من البلطجية (الذين يفرضون قانون القوة على تقفيل البطاقات وتسويدها).

الحزب يضمن أن الحرب بين المرشحين ستنتهي في صالحه

رحلة سناء جاد كان من المفترض أن تكون سهلة. شعبيتها ملحوظة في مدينتها (السويس). ترى السياسة طريقاً لخدمة الناس لا صراعاً على السلطة أو النفوذ. مفهوم ضد السياسة، لأنه لا يبحث عن تعدد في الافكار والرؤى، بل عن جسم كبير يساعدها في أداء خدمات، ويمنح لها الشرعية. الجسم كان من الممكن أن يكون «الاتحاد الاشتراكي» أيام جمال عبد الناصر أو حزب «الوفد» قبل ثورة الضباط في تموز من عام 1952، أي حزب الغالبية بمعناه الاجتماعي (الممثل للشرائح الاجتماعية السائدة) لا السياسي أو النيابي.

الحزب الوطني خذلها أمس، حذف اسمها من قوائم المرشحين، ومن الصدمة

من حملة حركة كفاية لمقاطعة الانتخابات (عمر عبدالله دلش ـ رويترز)

يقود المرشد العام للإخوان محمد بديع (الصورة) أوّل انتخابات في عهده. غير أنها لن تكون سهلة في ظل التضييق الحكومي. فقد استبعدت اللجنة العليا للانتخابات 4 من مرشحي «الإخوان» في الإسكندرية، أحد مراكز قوة الجماعة، التي نظمت اكثر من 12 مسيرة في هذه المدينة دعماً لمرشحيها رافعة الشعارات التي رأتها التقارير الحقوقية «طائفية» وتتحدى قوانين الدولة، في إشارة إلى شعار «الإسلام هو الحل».

المصالحة الفلسطينية

عقدة «اللجنة الأمنية» تهدّد اجتماع دمشق اليوم

بعد تعثر انعقاد الاجتماع من أجل المصالحة الفلسطينية الشهر الماضي بسبب خلافات المكان، عادت وتوافقت حركتا «حماس» و«فتح» على الاجتماع في دمشق، لكن الخلافات انبعثت قُبيل الاجتماع المرتقب اليوم، وفحواها تأليف «اللجنة الأمنية العليا».

وقالت مصادر مطلعة على مجريات المصالحة لوكالة «قدس برس» إن «الخلافات ستتركز حول تأليف اللجنة الأمنية العليا، التي ستتولى مهمة إدارة الأجهزة الأمنية في الفترة التي تلي المصالحة وتسبق الانتخابات».

وأضافت أن «الملف الأمني يعد شائكاً ومعقداً، وخصوصاً عند الحديث عن تفاصيل عملية إعداد أجهزة الأمن، وعدد منتسبيها، وشكلها، إلى جانب الوضع المستقبلي للأجهزة الأمنية في قطاع غزة».

وغادر القيادي «الحمساوي» النائب إسماعيل الأشقر أول من أمس قطاع غزة من معبر رفح البري مع مصر إلى مطار القاهرة ومنه إلى العاصمة السورية، لحضور الاجتماع إلى جانب وفد «حماس» الموجود في دمشق.

وكانت الفصائل قد اتفقت على ثلاثة ملفات عالقة هي: منظمة التحرير، ولجنة الانتخابات، ومحكمة الانتخابات. وبقيت معضلة الملف الأمني عالقة الى جانب ملفات أخرى.

في المقابل، رأى مستشار وزير الدفاع الإسرائيلي للشؤون العربية، دافيد حاخام، أن احتمالات تحقيق المصالحة الوطنية الفلسطينية ضئيلة جداً. وقال، في مقابلة مع الإذاعة العبرية أول من أمس، إن «(الرئيس الفلسطيني) محمود عباس يحاول صرف أنظار الرأي العام الفلسطيني عن العقبات التي تعترض المسيرة السياسية، وخلق مظهر من الوحدة من خلال تحقيق المصالحة الفلسطينية المفترضة».

دافيد حاخام: عباس يحاول صرف الأنظار عن عقبات المسيرة السياسية

وحمل حاخام على أبو مازن لـ«عدم وجود أي دلائل على استعداده للنزول عن الشجرة التي تسلّقها»، على حد تعبيره، في إشارة إلى المطالبة بـ«تجميد» أعمال الاستيطان لاستئناف المفاوضات.

ورغم استئناف اجتماعات المصالحة، فإن تراشق الاتهامات لم يتوقف، فاتهمت «حماس» السلطة الفلسطينية أمس باعتقال اثنين من أنصارها، وبإصدار حكمين على اثنين آخرين من أنصارها في الضفة.

وقالت في بيان، إن «محكمة عسكرية تابعة للأجهزة الأمنية أصدرت حكمين بالسجن لعام ونصف العام على نضال الأسمر من مخيم جنين ومحمد أبو طامع من قرية رمانة». وأضافت أن الأجهزة الأمنية اعتقلت الطالبين في جامعة النجاح الوطنية عمر خويرة وبراء محمد أبو جعفر، من مدينة نابلس شمال الضفة الغربية فجر اليوم.

(الأخبار، يو بي آي)

استبعاد المرشحين من خارج «التركيبة» القابلة للسيطرة

خرجت سناء جاد عن النص وقالت أمام كاميرات وميكروفونات ما كان سبباً في قرار فصلها من الحزب بعد ساعات قليلة.

قالت سناء: «الحزب اختار سيدات لديهن نقاط ضعف»، بما يعني أن الاختيارات خضعت في المحافظات لأسلوب التحكم بالمرشحة عبر ملفها الشخصي.

الاتهامات هنا واضحة، وخصوصاً أنها أتبعتها بإشارات وتلميحات إلى المجلس القومي للمرأة (وهو تابو شهير لدى أعضاء الحزب الوطني بما هو منطقة نفوذ السيدة سوزان مبارك حرم الرئيس).

لا تتحرك سناء جاد عن اقتناع بأن «الحزب» فاسد، بل تراه جسم السلطة الكبير الذي تحميه نواة طيبة، تتجمع عندها القيم والأخلاق السياسية، وصراخها كان لإيصال الصوت الى النواة، لتتحرك و تطرد الحشائش والحشرات الضارة المتطفلة على الجسد الكبير.

وهذا سر حزن سناء جاد، وهو جعلها هدفاً للهجوم واستهداف صحيفتها المحلية، وسبباً في إبعادها عن مجال خدمة أهالي المدينة. هي تقريباً «نموذج فالت» أو خارج كل الحسابات التي جعلت الحزب الوطني الحاكم يعلن مفاجأته مع إغلاق أبواب الترشيح (الأحد).

المفاجأة كانت في أن الحزب لم يستبعد أحداً، ورشح للمرة الأولى في تاريخ الحياة النيابية أكثر من شخص إلى المقعد نفسه، وبدلاً من احتكار رمزين انتخابيين، هما الهلال والجمل، اختار الحزب رموزاً إضافية لمرشحيه، منها القمر، والنجمة والحصان وغصن الزيتون. كلها رموز أصلية لأنه، على حد تعبير أمين التنظيم في الحزب الحاكم أحمد عز: «ليس من مرشح أصلي ومرشح احتياطي. كلهم مرشحو الحزب».

مفاجأة تشير إلى يقظة من نوع غريب، أراد بها الحزب الحاكم القفز على ما حدث في انتخابات 2005 التي فاز فيها فعلياً بنسبة 33 في المئة، قبل إضافة المستبعدين أو المنشقين عنه تحت اسم المستقلين، ليصل إلى الغالبية.

كلهم أولادي، هذا ملخص لمفاجأة الحزب، الذي رأى «مصدر موثوق» فيه ليومية «روز اليوسف» «أن سبب اللجوء إلى هذا الأسلوب بالأساس يقوم على مبررات لها علاقة أولاً بتساوي الفرص بين المرشحين في نتائج المجمعات والانتخابات الداخلية، ويتعلق ثانياً بنوع من التكتيك الانتخابي الذي يتعمد الهجوم التصويتي على منافسين متوقعين في عدد من الدوائر».

تفكير جديد، وعقلية حديثة، جعلت الحزب الوطني ينافس نفسه، أو يضمن أن الحرب بين المرشحين ستنتهي في صالحه.

ربما خوفاً من الانتقام، أو رغبة في الاستفادة من كل الطاقات المتصارعة على المقعد الذي يمثل بمعنى ما توكيلاً بتقديم الخدمات وبطاقة عضوية محتملة في نوادي الحماية والتسهيلات.

ربما أيضاً يكون القرار علامة على استيعاب أخطاء الماضي، لكن لماذا استبعد نموذج مثل سناء جاد؟ هل لأنها خارج السيطرة، أم لأن العقلية القديمة كان لها حضور وأدوات تصفية تقليدية، والغالب أنها خارج «التركيبة» القابلة للسيطرة.

التجاور بين الحديث والقديم، يعني أيضاً تعدد رؤوس القرار النهائي في إدارة المعركة الانتخابية للحزب الذي يريد السيطرة على الانشقاقات، والإيحاء بقدرته على إحراز غالبية شبه مطلقة.

الحزب استفاد من أداة «المجمع الانتخابي» للتعرف إلى قوة مرشحيه. أسلوب «المجمع» المستوحى من النموذج الأميركي تطلّب من المرشح نسج شبكة مع جماهير الحزب، وقياساً دقيقاً لقدرة تجميع القوة.

القياسات هنا أدّت إلى نتيجة واحدة: الحزب الوطني في مواجهة الحزب الوطني، في انتخابات يتوقع لها أن تكون استثنائية ومثيرة لمفاجآت رغم كل هذه السيطرة.

قضيّة الصدر تغيب عن مناقشات سجلّ ليبيا لحقوق الإنسان

جنيف ـ **بسام القنطار**

على الرغم من حضورها القوي في مجلس حقوق الإنسان، يتوقع أن تكون جلسة الاستعراض الدوري الشامل لحالة حقوق الإنسان في ليبيا أقل من عادية في جنيف اليوم.

حرية التعبير والحق في التجمع السلمي في مقدمة القضايا التي ستُثار بوجه الوفد الليبي، الذي من المقرر أن يدافع عن سجل بلاده في جلسة استماع تمتد لثلاث ساعات.

ولاحظت منظمة «مراسلون بلا حدود» في تقريرها إلى مجلس حقوق الإنسان أن تأميم قناة «الليبية» الفضائية في حزيران 2009، وفضائية أخرى جديدة اسمها «الوسط»، يدل على بداية عودة النظام إلى إحكام قبضته. كما أشارت المنظمة إلى أنه في كانون الثاني 2010، توقفت صحيفتا «أويا» و«قورينا» عن الصدور بعدما حظرتهما الهيئة العامة للصحافة بذريعة عدم سداد بعض الفواتير. ومن المتوقع أن تتقدم كل من بريطانيا والدنمارك وألمانيا بتوصية إلى ليبيا تقضي بالتراجع عن تأميم الإعلام والتوقف عن ممارسة الرقابة على الإنترنت. ويفيد التقرير غير الحكومي بأن السلطات تمارس رقابة صارمة على شبكة الإنترنت، حيث اغلقت موقع يوتيوب في 24 كانون الثاني الماضي، عقب نشر أشرطة مرئية عن تظاهرات عائلات السجناء في بنغازي ولقطات تظهر أفراداً من عائلة القيادة يحضرون حفلات السمر.

ويفيد التقرير بأن العديد من المواطنين الأجانب محتجزون في السجون الليبية، بعضهم سرّاً لمدة 15 عاماً من دون تمكينهم من استئناف الحكم باحتجازهم لدى هيئة قضائية، وأن التعذيب وسوء المعاملة لا يمارسان في مراكز الشرطة أو الاحتجاز التابعة لجهازي الأمن الداخلي والخارجي فحسب، بل في السجون أيضاً.

ومن المتوقع أن تتقدم بريطانيا بسؤال إلى الجانب الليبي حول مصير التحقيقات التي تجريها السلطات لمعرفة مصير المفقودين: جبالا مطر وعزت المغاريف ومنصور الكيخيا، إضافة الى المطالبة بإطلاق سراح المعتقلين السياسيين محمد أبو شما وعبد اللطيف الرغوي ومحمد مطر أو محاكمتهم. وفيما غابت عن التقارير غير الحكومية وأسئلة الدول أي اشارة إلى قضية اختفاء السيد موسى الصدر ورفيقيه المفقودين منذ عام 1978، طالبت منظمة صحافيين بلا حدود بكشف مصير عبد الله علي السنوسي الضراط، وهو صحافي مفقود في ليبيا منذ عام 1973. ويتوقع أن تكون قضية إلغاء عقوبة الإعدام على رأس التوصيات التي ستقدم إلى ليبيا لكونها عضواً في العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية. كما ستشدد التوصيات على ضرورة عدم تهديد هوية السكان الأصليين والأقليات، وخصوصاً القرى التي تحتفظ بخصائصها الأمازيغية.

أفادت منظمة «الكرامة» بأن السلطات الليبية، بزعامة معمّر القذافي (الصورة)، لم تتعاط كما يجب مع مسألة مقتل نحو 1200 سجين في سجن أبو سليم في حزيران 1996.

وقد جرت معظم عمليات القتل هذه في اليوم الذي تلى أحداث الشغب التي اندلعت بسبب ظروف السجن المريعة، إضافة إلى حرمان السجناء من العلاج الطبي والزيارات العائلية. ولم يأت الاعتراف الرسمي بتلك الوقائع الا بعد مرور ثماني سنوات.

عربيات دوليات

التلفزيون الإسرائيلي: عباس يأمر بالتحقيق مع أبو علاء

ذكرت القناة العاشرة في التلفزيون الإسرائيلي، أن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس، أمر بإجراء تحقيق مع رئيس دائرة شؤون القدس في منظمة التحرير الفلسطينية، أحمد قريع «أبو علاء»، بشأن مصانع الإسمنت التي يمتلكها، للاشتباه في اختلاسه مبالغ مالية تقدر بـ700 مليون دولار.

وأضافت القناة أن الرئيس الفلسطيني هدد أبو علاء بالسجن في حال قيامه بأي خطوات مضادة، لافتاً إلى أنه لا يريده حوله في السلطة.

وأكدت القناة الإسرائيلية أن أبو مازن اتفق مع الإسرائيليين على منع قريع من السفر عبر جسر «أللنبي» للوصول إلى الأردن بسيارته، بعدما كان مسموحاً له عبور الحدود عبر بطاقة الـVIP.

(الأخبار)

فيسترفيلي في غزّة: رفع الحصار وإطلاق شاليط

حثّ وزير الخارجية الألماني، غيدو فيسترفيلي (الصورة)، دولة الاحتلال الإسرائيلي على رفع حصارها رفعاً كاملاً عن قطاع غزة. وقال، في مؤتمر

صحافي في غزة، إنّ «من غير المقبول استمرار حصار مليون ونصف مليون» فلسطيني، مشيراً إلى أن الحصار «يشجع التطرف ويضعف المعتدلين».

ودعا الوزير الألماني حركة «حماس»، من دون أن يسميها، إلى إطلاق سراح الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط.

(الأخبار)

التنسيق الأمني يُخلي قائمة «المطلوبين»

ذكرت صحيفة «هآرتس» أنها للمرة الأولى منذ انطلاقة انتفاضة الأقصى عام 2000، خلت قائمة المطلوبين لدى الأجهزة الأمنية الإسرائيلية من أي مطلوب في المنطقة الشمالية للضفة الغربية، فيما لم يبق في المنطقة الجنوبية سوى أسماء قليلة فقط. وفيما عزت الصحيفة هذا الواقع الأمني إلى نشاط الأجهزة الأمنية الإسرائيلية، أكدت وجود سبب إضافي مهم، هو التنسيق المتزايد مع أجهزة أمن السلطة، التي تنشط بحزم للعمل ضد فصائل المقاومة في الضفة الغربية. ونقلت صحيفة «هآرتس» عن ضابط إسرائيلي رفيع المستوى قوله إن تسليم السلطة لوسائل قتالية لإسرائيل أصبح أمراً بديهياً ويحدث يومياً في الفترة الأخيرة.

(الأخبار)

تقرير

أوباما يدعم الهند «قوّة عالميّة»

واصل الرئيس الأميركي باراك أوباما أمس تودّده إلى الهند عبر دعم مسعاها للحصول إلى مقعد دائم في مجلس الأمن، من دون أن ينسى ثقلها الاقتصادي

أعلن الرئيس الأميركي باراك أوباما، أمس، دعمه لحصول الهند على عضوية دائمة في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. وقال، في خطاب ألقاه أمام البرلمان الهندي، إنّ «النظام الدولي العادل والدائم الذي تسعى إليه أميركا يضم أمماً متحدة كفوءة وفعالة وذات صدقية وشرعية». وأضاف «في السنوات المقبلة أتطلع إلى مجلس أمن تابع للأمم المتحدة قد تم إصلاحه ويشمل الهند عضواً دائماً».

ووصف أوباما الهند بالقوة العالمية، مضيفاً أنّ بإمكانها العمل مع الولايات المتحدة في مسائل عدة مثل مواجهة الإرهاب وتعزيز السلام والاستقرار والازدهار في العالم بأسره.

وتطرّق الرئيس الأميركي إلى هجمات مومباي التي وقعت في تشرين الثاني من عام 2008، مشدّداً على نقطة التعاون مع الهند في مواجهة الإرهاب. وقال «سنستمر في الإصرار على القادة الباكستانيين لعدم القبول بملاجئ آمنة للإرهابيين ضمن حدودهم وإحالة المسؤولين عن هذه الهجمات أمام العدالة».

وفيما عرض أوباما على الهند التوسط بينها وبين باكستان بشأن حل قضية كشمير المتنازع عليها، شدّد على أنه لا يمكن بلاده فرض الحلول بشأن هذه المسألة. وقال، في مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الحكومة الهندية مانموهان سينغ في نيودلهي، «إننا سعداء لأداء أي دور يراه الطرفان مناسباً لتخفيف التوترات».

من جهة ثانية، أوضح سينغ أنّ بلاده لا تخاف من المحادثات مع جارتها، لكنّها ترى وجوب وقف «الإرهاب» عبر الحدود.

وتعليقاً على الصفقات الضخمة، التي أعلِن أنها ستبرم خلال زيارة أوباما لنيودلهي وتتضمن خلق الوظائف المتبادل بين البلدين، رأى رئيس الوزراء الهندي أنّ بلاده لا تسرق الوظائف الأميركية. وقال إنّ «العمل معنا ساعد في تحسين قدرتنا الإنتاجية وإنتاجية أميركا».

وفي هذا الإطار، حرص البيت الأبيض على الترويج لزيارة الرئيس بين الأميركيين على أنها رحلة تستهدف توفير فرص عمل للمواطنين في محاولة لتبديد المخاوف من أن تؤدي الاستعانة بعمالة هندية إلى ارتفاع البطالة بين الأميركيين.

(أ ب، أ ف ب، رويترز)

الأرجنتين

خرجت الرئيسة الأرجنتينية كريستينا فرنانديز كيرشنير من مأساتها العائلية لتعود رئيسة أقوى شعبياً مما كانت عليه قبل انتخابها عام 2007

كريستينا الأرملة رئيسة أقوى

بوك الأشقر

بدأت الرئيسة الأرجنتينية كريستينا فرنانديز كيرشنير، أمس، أولى سفراتها إلى الخارج، بعد أقل من أسبوعين على وفاة زوجها وحليفها السياسي نستور كيرشنير. المحطة الأولى لكريستينا هي العاصمة الكورية الجنوبية، سيول، حيث تشارك في اجتماع «مجموعة الـ 20». ومنها تنتقل إلى اليابان لترأس وفد بلادها في قمة دول المحيط الهادئ. وسبق للوفد الأرجنتيني أن وصف الإصلاحات في المؤسسات المالية الدولية، التي ستوسّع من دور الاقتصادات الصاعدة مثل الصين والهند والبرازيل، بأنها «غير كافية»، بينما سيجد موقفاً برازيلياً سيحذر جدياً من «آثار الحرب النقدية الجارية» بين الولايات المتحدة والصين، التي ترتدّ سلباً على الاقتصادات الأخرى.

والرئيسة الأرجنتينية الأرملة لم تعد الرئيسة نفسها التي كانتها قبل أسبوعين. لا يقتصر سبب ذلك على المصاب العائلي الذي حلّ بها، بل أيضاً على التغيير الذي طرأ على مزاج الرأي العام الأرجنتيني خلال هذه الفترة؛ فكل استطلاعات الرأي تدل على أنّ بين ثلثي وثلاثة أرباع الأرجنتينيّين يؤيدون أداء كريستينا، وتخلص إلى أنها قد تفوز من الدورة الانتخابية الرئاسية الأولى كما فعلت عام 2007.

ويشترط القانون الأرجنتيني الحصول على أكثر من 45 في المئة من الأصوات، أو على أكثر من 40 في المئة مع فارق 10 نقاط عن المرشح التالي، للفوز في الدورة الرئاسية الأولى. وتستعيد كريستينا هذه الأيام، نسب التأييد نفسها، لا بل أكثر بقليل من تلك التي كانت تتمتع بها في الأشهر الأولى من ولايتها قبل أن تنهار شعبيتها بعد الخلاف التي نشب بينها وبين القطاع الزراعي عام 2008.

من غير المرجّح أن تتضح صورة الانتخابات المقبلة قريباً، رغم أنه بات من شبه المؤكد أنّ كريستينا ستكون مرشحة الموالاة في تشرين الأول 2011. وسيكون هناك على الأقل مرشح واحد عن الحزب الراديكالي، ومرشح أو أكثر عن «المنشقين البيرونيين»، وأيضاً مرشح عن اليمين، إضافةً إلى المخرج السينمائي بيو سولاناس عن اليسار. وسيمثّل تنوع المعارضة يميناً ويساراً وتفتتها، الحليف الأساسي لـ«إيفا بيرون» بنسختها الجديدة.

استعادت نسب التأييد الشعبي وعادت أقوى مما كانت عليه عام 2007

العولقي: قتال الأميركيّين فريضة الوقت

دعا الإمام اليمني المتشدد أنور العولقي، المطلوب من واشنطن وصنعاء، أمس المسلمين إلى قتل الأميركيين من دون مشورة أو فتوى، والتخلص من «ولاة الأمر»، بالتزامن مع شنه هجوماً لاذعاً على إيران.

وقال العولقي، في رسالة مصورة بُثت على الإنترنت، «لا تشاور أحداً في قتل الأميركيين، فقتال الشيطان لا يحتاج إلى فتوى ولا إلى مشورة، هم حزب الشيطان وقتالهم هو فريضة الوقت».

وإذ أكد أن المعركة مع الأميركيين «مصيرية»، قال «وصلنا معهم إلى إما نحن وإما أنتم». وأضاف «نحن ضدان لا يجتمعان، فهم يريدون أمراً لا يقوم إلا بزوالنا».

ودعا العولقي، الذي يحمل أيضاً الجنسية الأميركية، جميع المسلمين في صفوف الجيش الأميركي إلى الاقتداء بما قام به الطبيب النفسي العسكري الأميركي، نضال حسن، المتهم بقتل ثلاثة عشر من زملائه في ثكنة فورت هود في تكساس.

ورأى العولقي أن المنطقة تشهد صراعاً بين الولايات المتحدة وإسرائيل من جهة وإيران من جهة أخرى، مضيفاً «ما هو إلا قليل حتى تنتزع إيران حصتها من الكعكة».

ورأى العولقي أن «القيادة الإيرانية لا تعمل من أجل المشروع الإسلامي، بل من أجل المشروع الرافضي الفارسي، وسيكون أول ضحايا إيران شعوب الخليج السنية».

كما ندد العولقي بـ«النفوذ الإيراني» في اليمن، قائلاً إن إيران تنشر «عقيدة منحرفة دخيلة على اليمن». وتساءل «أين أنتم يا علماء السنة»، قبل أن يضيف «منكم من يدعو إلى طاعة ولاة الأمر ولو كانوا روافض كما في العراق».

وتساءل أيضاً «ما هو برنامجكم لمقاومة المد الرافضي الذي يجتاح المنطقة من إيران إلى اليمن».

ودعا العولقي إلى ضرورة تخلص المسلمين من «ولاة الأمر» أو الحكام، موضحاً أن دعوة الإسلام إلى طاعة وليّ الامر لا تنطبق على حكام المسلمين الحاليين لأنهم لا يقومون بحماية الإسلام. وقال متوجهاً إلى كل مسلم «فر من الحكام، لا تجالسهم، لا تفاوضهم، لا تأمل فيهم خيراً، لا ترجُ منهم صلاحاً». وأضاف «هم لا يريدون خير الأمة، هم مؤامرة عليها، ولا طاعة لمخلوق في معصية الخالق».

هاجم إيران واتهمها بإدارة «مشروع رافضي فارسي»

ودعا إلى السعي جاهداً «لإزالتهم» وإلى أن يعرف المسلمون «أن الامة لا يمكن أن تتحرك شبراً إلى الأمام إلا بإزالتهم».

في غضون ذلك، نفى وزير الخارجية اليمني أبو بكر القربي أي مشاركة أميركية مباشرة في العمليات ضد تنظيم «القاعدة» في اليمن مطالباً بمساعدات في مجال التدريب والتجهيز.

كذلك شكك القربي بالأنباء عن تعاظم حجم «القاعدة» وقوتها على أرض اليمن، موضحاً أن «القاعدة تواجه الآن هجمة، أولاً على المستوى الدولي نتيجة أعمال الإرهاب التي تقوم بها، وأيضاً تواجه الحكومة اليمنية».

إلى ذلك، أعلنت وزارة الدفاع اليمنية إصابة 3 من عناصر القاعدة في محافظة أبين في جنوب البلاد في تبادل لإطلاق النار مع قوات الأمن، واتهمت «العناصر التخريبية» في الحراك الجنوبي باحتضان مقاتلي «القاعدة».

(أ ف ب)

عربيات دوليات

الأردن ينتخب نوابه اليوم

يتوجه الناخبون الأردنيون إلى مراكز الاقتراع، اليوم، للإدلاء بأصواتهم في الانتخابات التشريعية المبكرة التي تجري وسط مقاطعة المعارضة الإسلامية. ويشارك نحو 763 مرشحاً، بينهم 134 نساء، يتنافسون على 120 مقعداً.

(أ ف ب)

فرنسا: قضيّة فساد جديدة ضدّ شيراك

كشفت مصادر قضائية فرنسية، أمس، عن فتح قضيّة فساد جديدة ضد الرئيس الفرنسي السابق، جاك شيراك

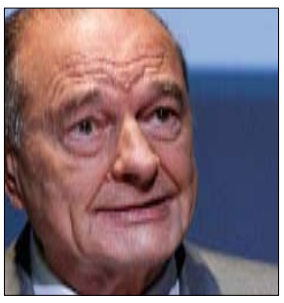

(الصورة)، على خلفية المرحلة التي كان في خلالها رئيساً لبلدية باريس بين عامي 1977 و1995. وفي السياق، علمت مصادر «الأخبار»، أنّ شيراك يستعد لترك الشقة التي يسكن فيها في باريس، ويملكها أيمن رفيق الحريري، علماً أنّ الحماية الأمنية التي كانت الشرطة الفرنسية تمنحها للشقة، اختفت منذ نحو أسبوع.

(الأخبار، أ ب)

اللبناني حسن دياب يناشد كندا عدم تسليمه لفرنسا

دعا المواطن الكندي من أصل لبناني، حسن دياب، أمس، السلطات الكندية إلى رفض طلب باريس تسليمه لفرنسا للاشتباه بتورطه في هجوم وقع في باريس عام 1980. وقدّم محامو دياب هذا الطلب لدى استئناف جلسة خاصة في أوتاوا لدرس طلب تسليمه لفرنسا، بعدما رأوا أن عناصر الإثبات في الملف الفرنسي ضعيفة. ويبلغ حسن دياب السادسة والخمسين من العمر، وهو أستاذ سابق في جامعة أوتاوا، وقد اعتُقل في تشرين الثاني 2008 بناءً على طلب من القضاء الفرنسي الذي يريد محاكمته. وأُطلق سراحه في نهاية آذار 2009 بشروط مشددة تتضمن إجباره على حمل سوار إلكتروني يحدد مكانه. وتشتبه فرنسا في أن يكون دياب قد شارك في عملية لمجموعة فلسطينية مسؤولة عن الهجوم الذي وقع في شارع كوبرنيك في باريس على مقربة من كنيس يهودي في الثالث من تشرين الأول 1980، أدّى إلى مقتل أربعة أشخاص في حينها. غير أن دياب يؤكد عدم علاقته بالهجوم، ويوضح أنه كان طالباً في بيروت خلال هذه الفترة.

(أ ف ب)

مبوب

◄ وفيات ►

انتقلت إلى رحمته تعالى
الحاجة فاطمة صبرا
زوجة المرحوم الحاج عبد الحسين سويدان
أولادها: الحاج خليل والحاج علي والأستاذ إبراهيم والمرحوم محمد
تقبل التعازي يوم الثلاثاء في بلدتها حداثا الأربعاء والخميس في منزل ولدها إبراهيم في سوق معوض التجاري، بعد الظهر بدءاً من الساعة الثالثة، بناية حدرج.
يقام الأسبوع في حداثا نهار الأحد الواقع فيه 2010/11/14 الساعة العاشرة صباحاً.
الآسفون: آل سويدان وصبرا وعموم أهالي حداثا

إنا لله وإنا اليه راجعون
بمزيد من التسليم بقضاء الله وقدره ننعي وفاة المرحومة
الحاجة نور الخفاف
التي وافتها المنية صباح يوم الاثنين.
أولادها: الحاج ماجد الخفاق - الحاج حامد الخفاق (مدير مكتب سماحة السيد السيستاني دام ظله في لبنان).
تقبل التعازي يوم الثلاثاء 9/11/2010 من الساعة التاسعة صباحاً حتى الرابعة مساءً في مجمع الامام الصادق (ع) الثقافي-طريق المطار.
وسيتم تشييع جثمانها الطاهر يوم الأربعاء الواقع فيه 10/11/2010 الساعة العاشرة صباحا من روضة الشهيدين – الغبيري إلى المطار حيث توارى الثرى في النجف الأشرف.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان رقم 2/89
تعلن وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ـ عن إعادة إجراء استدراج عروض لتلزيم زرع وتأهيل حديقة عامة في قرية النبي شيت وصيانتها لمدة 12 شهراً، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2010/12/14 الساعة العاشرة
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان - المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل إلى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من اليوم الذي يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.
بيروت في 2010/11/6
مدير عام الزراعة بالإنابة
علي ياسين
التكليف 1645

إعلان رقم 2/88
تعلن وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ـ عن إجراء استدراج عروض لتلزيم تقديم دواء بيطري Imidocarb Dipropionate لزوم مديرية الثروة الحيوانية للعام 2010، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2010/12/10 الساعة الثامنة والنصف.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان - المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل إلى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من اليوم الذي يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.
بيروت في 2010/11/6
مدير عام الزراعة بالإنابة
علي ياسين
التكليف 1644

إعلان رقم 2/86
تعلن وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ـ عن إجراء استدراج عروض لتلزيم تقديم مطهّر بيطري 8% Chlorophenols لزوم مديرية الثروة الحيوانية في المديرية العامة للزراعة لعام 2010، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2010/12/8 الساعة العاشرة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان - المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل إلى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من اليوم الذي يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.
بيروت في 2010/11/6
مدير عام الزراعة بالإنابة
علي ياسين
التكليف 1642

إعلان رقم 2/82
تعلن وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ـ عن إعادة إجراء استدراج عروض لتلزيم تأهيل وصيانة مراكز أحراج وإرشاد ملك وزارة الزراعة - محافظة الجنوب لعام 2010، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2010/12/15 الساعة الثامنة والنصف.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض هذا، الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان - المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل إلى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من اليوم الذي يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.
بيروت في 2010/11/5
مدير عام الزراعة بالإنابة
علي ياسين
التكليف 1638

إعلان
صادر عن محكمة طرابلس الشرعية السنية
غرفة القاضي الشيخ غالب الأيوبي
الى المدعى عليه مجهول المقام: فوزي سعيد أبو طبله
يقتضي حضورك الى هذه المحكمة يوم الاثنين في 2010/11/29 الثامنة صباحاً في الدعوى المقامة بوجهك من المدعية ريما يحيى الحداد بمادة تفريق للشقاق والنزاع رقم أساس 2010/2159 فعليك الحضور في الموعد المحدد أو تحديد مكان إقامة ضمن نطاق المحكمة وإلا يجري بحقك الإيجاب الشرعي والقانوني.
رئيس قلم محكمة طرابلس الشرعية
الشيخ غسان كنعان

إعلان
تلزيم تأهيل مركز جديد للمعلوماتية من أعمال تقطيع وإمدادات كهربائية لزوم كلية الهندسة - الفرع الثاني
تجري لجنة المناقصات في الجامعة اللبنانية مناقصة عمومية لتلزيم تأهيل مركز جديد للمعلوماتية من أعمال تقطيع وإمدادات كهربائية لزوم كلية الهندسة - الفرع الثاني على أساس سعر يقدمه العارض وذلك في مبنى الإدارة المركزية للجامعة اللبنانية ـ المبنى الزجاجي، الساعة الثالثة عشرة (1) من يوم الأربعاء الواقع فيه الأول (1) من شهر كانون الأول سنة 2010
لصالح الجامعة اللبنانية - كلية الهندسة - الفرع الثاني.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه لدى العنوان: كلية الهندسة - الفرع الثاني - رومية
مكتب السيد/ة: زانه نعمه
يجب أن تصل العروض وطلبات الاشتراك في المناقصة الى قلم الدائرة الإدارية المشتركة في رئاسة الجامعة قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2010/11/30 وذلك أثناء الدوام الرسمي.
بيروت في: 27 تشرين الأول 2010
رئيس الجامعة اللبنانية
زهير شكر
التكليف 1615

إعلان عن مناقصة عمومية
في تمام الساعة التاسعة من يوم الأربعاء الواقع فيه 2010/12/1 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ«إنشاء خزان علوي فوق الخزان الموجود على العقار 2/882 من منطقة المجذوب العقارية» وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي للمؤسسة الكائن في شارع سامي الصلح ـ ملك الشدراوي بيروت.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص في الطابق الثالث - المكتب الرئيسي - شارع سامي الصلح ملك الشدراوي لقاء مبلغ /500,000/ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء إيصال يضم الى العرض.
تقدم العروض باليد الى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
المهندس جوزف نصير
التكليف 1636

إعلان عن مناقصة عمومية
في تمام الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2010/11/30 تجري مؤسسة مياه بيروت وجبل لبنان مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم عائدة لـ«شراء مجموعات ضخ مياه غاطسة لدى المؤسسة» وفقاً لدفتر الشروط الخاص الموضوع لهذه الغاية وذلك في المكتب الرئيسي للمؤسسة الكائن في شارع سامي الصلح ـ ملك الشدراوي بيروت.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع والحصول على دفتر الشروط الخاص في الطابق الثالث - المكتب الرئيسي - شارع سامي الصلح ملك الشدراوي لقاء مبلغ /500,000/ل.ل. يدفع في صندوق المؤسسة لقاء إيصال يضم الى العرض.
تقدم العروض باليد الى قلم المؤسسة الطابق الرابع في مهلة أقصاها الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد إجراء المناقصة ويرفض كل عرض يصل بعد هذا الموعد.
رئيس مجلس الإدارة
المدير العام
المهندس جوزف نصير
التكليف 1634

إعادة إعلان مناقصة عموميّة
تعلن بلدية بيروت مجدداً عن إجراء مناقصة عمومية لتلزيم تأمين استئجار يد عاملة (عمال ومعلمين) غب الطلب واستئجار آليات مع سائقها دائرة الأشغال بالأمانة في بلدية بيروت.
وذلك في تمام الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم الثلاثاء الواقع فيه 2010/12/14 في مقر المجلس البلدي الكائن في مركز القصر البلدي في وسط مدينة بيروت التجاري - شارع ويغان - الطابق الثاني.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الاطلاع على دفتر الشروط العائد لها في مصلحة أمانة المجلس البلدي (الغرفة 203) على العنوان أعلاه، وذلك طيلة أوقات الدوام الرسمي.
تودع العروض خلال أوقات الدوام الرسمي في الصندوق الخاص الموجود في مصلحة أمانة المجلس البلدي، وذلك قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق موعد المحدد لإجراء الصفقة.
بيروت في 1 تشرين الثاني 2010
محافظ مدينة بيروت بالتكليف
ناصيف قالوش
التكليف 1631

إعلان
عن مناقصة عمومية لتلزيم تقديم عبوات حبر للطابعات والفاكسات للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي
يجري الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في مبناه الكائن في بيروت - شارغ بغداد - كورنيش المزرعة في تمام الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع فيه 2010/11/25 مناقصة عمومية لتلزيم تقديم عبوات حبر لزوم الطابعات والفاكسات للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي عن العام.
يمكن الاطلاع على دفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية في مكاتب المديرية الإدارية للصندوق خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض في ظرف مختوم وتسلّم باليد الى بريد المديرية الإدارية لقاء إيصال برقم وتاريخ وصول العرض، على أن تصل قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق الموعد المحدد لإجراء المناقصة العمومية.
يهمل العرض الذي يقدم بغير الطريقة المذكورة أعلاه أو يصل بعد المدة المحددة.
بيروت في 5 تشرين الثاني 2010
المدير العام الدكتور محمد كركي
التكليف 1629

mtc touch الشريك الداعم لمؤتمر روّاد تكنولوجيا المعلومات والإتصالات Leaders in ICT

ترعى mtc touch، الشركة الرائدة في مجال الإتصالات المتنقّلة والتابعة لمجموعة زين في لبنان، "مؤتمر روّاد تكنولوجيا المعلومات والإتصالات" Leaders in ICT الذي يقام في فندق الميتروبوليتان بالاس، بيروت يومي ١ و٢ تشرين الثاني برعاية مكتب رئيس مجلس الوزراء اللبناني السيد سعد الحريري. ويتناول المؤتمر الذي تنظمه شركة Institute for International Research تطوّر قطاع الإتصالات في مختلف دول المشرق العربي ومنها لبنان والأردن وسوريا ومصر وفلسطين.ويأتي دعم mtc touch لهذا المؤتمر لما يشكّله من منصّة رئيسية تجمع بين أصحاب القرار من جهات رسمية وخاصة في المنطقة لمناقشة السياسات والمبادرات الوطنية والإقليمية في قطاع الإتصالات. كما على ضوء التطورات التي يشهدها قطاع الاتصالات الخليوية في لبنان، لاسيما التعاون مع وزارة الاتصالات لإطلاق خدمات الجيل الثالث ٣G.وتكتسب رعاية mtc touch لهذا الملتقى أهمية كبيرة نظراً لأبعاد الحدث الإقليمية والمشاركة الواسعة التي يشهدها من الجهات الرسمية اللبنانية والعربية ومنها وزراء من لبنان وسوريا والأردن وفلسطين فضلاً عن رؤساء الهيئات الناظمة للإتصالات في هذه الدول والمستشارين في قطاع الاتصالات، بالإضافة إلى مشاركة القطاع الخاص من خلال الكوادر الإدارية لمشغلي الخليوي في المنطقة وأصحاب الخبرات الواسعة في مجالات حلول البرمجة والأجهزة التقنية وخدمات الحزمة العريضة وغيرهم من الوجوه البارزة في قطاع الإتصالات الإقليمي.

(بيان)

جاغوار تطلق سيارة "XJ سنتينيل"... أبرز سيارات الصالون الرياضية الفخمة والمصفّحة

أطلقت شركة جاغوار مؤخراً الإصدار المصفّح من سيارة الصالون الرياضية الفاخرة الجديدة XJ، وذلك ضمن فعاليات معرض موسكو الدولي للسيارات ٢٠١٠. وسوف تكون سيارة "XJ سنتينيل" هذه متاحة للعملاء في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بناء على الطلبيات الخاصة اعتباراً من عام ٢٠١١.

وتقدم سيارة "XJ سنتينيل" الجديدة أقصى قدر من الحماية والخصوصية، كما تتميز بجمعها بين مواصفات سيارة XJ القياسية من جهة، وقدرات التصفيح عالية المستوى من جهةٍ أخرى، مانحةً راكبيها حماية باليستية تصل إلى مستوى "بي ٧" إلى جانب الحماية ضد التفجيرات التي تجري بالقرب من السيارة ويستخدم فيها ١٥ كلغ من مادة "تي إن تي". كما وتقدم السيارة أيضاً حماية تحت أرضية مميزة ضد القنابل اليدوية

(بيان)

كرة القدم

تعيينات الحكّام: رجعت حليمة...

مع انتهاء الأسبوع الخامس من الدوري اللبناني لكرة القدم، ظهرت أمور تستحق الإضاءة عليها بعيداً من الجانب الفني للمباريات، منها تعيينات الحكّام، وملعب صور الذي يشهد في كل أسبوع تقريباً إشكالات على صعيد الجمهور

حكّام مباراة الأنصار والسلام وارطان ماطوسيان محمد رمّال ومحمد ضو مع عنصر حماية من بلدية صور (حسن بحسون)

عبد القادر سعد

مع انطلاق مرحلة الذهاب أمل عدد من الحكام أن يأخذوا فرصتهم في قيادة مباريات بطولة الدرجة الأولى، وهو ما بدأت به لجنة الحكام، قبل أن «تعود حليمة لعادتها القديمة» من ناحية تغييب عدد من الحكام الشباب لمصلحة حكام آخرين يجري تكرارهم في كل أسبوع.

في الأسبوع الخامس عُيّن الحكم وارطان ماطوسيان لقيادة مباراتين (النجمة × التضامن، والأنصار × السلام صور مع كل ما شهدته من اعتراضات، بعضها غير محق)، وفي الأسبوع الرابع تكرر تعيين الحكم أندريه حداد (النجمة × العهد، الغازية × الصفاء)، في الأسبوع الأول تكررت قيادة الحكم علي صباغ لـ(الراسينغ × الغازية، الإصلاح × المبرة). وكل هذا يحصل فيما نرى حكاماً غائبين كعلي رضا، الذي قاد مباراة واحدة هذا الموسم، وحسام مقدم، الذي لم يشارك في أي مباراة، علماً أنه نجح في الاختبارات الثانية بأداء ممتاز وأصبح جاهزاً لقيادة المباريات. وهذا ما يثير التساؤلات بشأن آلية التعيينات، ومن يتخذ القرار، علماً أن مصادر في لجنة الحكام تشير الى أن القرار يتخذه رئيس اللجنة محمود الربعة، بعد أن تضع اللجنة تصورها، الذي يجري تعديله جذرياً من جانب الربعة.

ويلاحَظ الاهتمام بتعيين حكام معينين لبعض الفرق (الحكم المساعد محمد ضو شارك في قيادة ثلاث مباريات للأنصار من أصل خمس)، مع تفضيل للدوليين في معظم الأحيان على عكس مباريات فرق أخرى، وهو ما يؤثر في مبدأ المداورة بين الحكام.

مسألة أخرى برزت أيضاً وهي ترقية عدد من حكام الدرجة الثانية دون ترقية آخرين يتمتعون بنفس المواصفات. ففي تعميم الاتحاد رقم 33 /2010 الصادر في 2010/10/11، وفي البند الرابع جاء ما يلي «ترقية عدد من حكام الدرجة الثانية الى فئة الدرجة الأولى بناءً على توصية لجنة الحكام الرئيسية بهذا الشأن وذلك بموجب استكمالهم بنجاح آخر الاختبارات البدنية التي جرت وفقاً للمعايير المعتمدة دولياً وهم: الحكام: جميل رمضان ومحمد درويش، والحكام المساعدون علي المقداد، جاد طباجة، سليم سراج ومحمد رمال.

واللافت عدم ذكر اسم الحكم هادي سلامة، رغم أنه من دفعة الحكام ذاتها الذين جرت ترقيتهم، بل حتى كان الأول في الاختبارات البدنية الأخيرة، التي تميزت بها لجنة الحكام على صعيد الشفافية والدقة والمعيار المعتمد. فهل المسألة تخضع لمثل شائع آخر «ناس بسمنة وناس بزيت».

■ موضوع آخر أثار الانتباه في الأسابيع الخمسة الأولى، وهو الإشكالات التي تقع على مدرّجات ملعب صور، الذي يشهد حضوراً جماهيرياً كبيراً، وخصوصاً أن الاتحاد يبيع بطاقات كما حصل في لقاءي النجمة والتضامن، والأنصار والسلام، ومع ذلك نرى الحضور الأمني ضعيفاً ومعظم الأمور يحلها «العقلاء».

فوز النجمة

فاز فريق النجمة، أمس، على ضيفه شباب الساحل 1 ـ0 في تقسيمة أقيمت على ملعب المنارة. سجل الهدف أبو بكر الملّ. وتأتي المباراة ضمن سياسة مدرب النجمة الجزائري محمود قندوز (الصورة) بإقامة مباراة كل نهار اثنين بهدف إشراك لاعبيه الذين لم يشاركوا في مباراة الدوري. وسيواجه النجمة فريق الإصلاح ضمن الأسبوع السادس من الدوري.

> **ملعب صور يتطلب حماية أمنية أكبر نتيجة الإشكالات**

كرة السلة

غياب المواجهات القويّة في المرحلة الرابعة من البطولة

تنطلق، اليوم، مباريات المرحلة الرابعة من بطولة لبنان لكرة السلة، مع بروز لقاءين اليوم وغداً. الأول يجمع الرياضي مع ضيفه أنيبال زحلة عند الساعة 19,00، والثاني يجمع هوبس مع ضيفه الشانفيل غداً عند الساعة 21,00 على ملعب مجمع المر. ويلتقي اليوم أيضاً الحكمة مع ضيفه بيبلوس على ملعب غزير عند الساعة 20,30، فيما يحل المتحد ضيفاً على الشباب حوش الأمراء غداً عند الساعة 19,00 على ملعب المدرسة الأنطونية في زحلة. ويرتاح فريق أنترانيك في هذه المرحلة لكونه من المفترض أن يلاقي فريق الكهرباء المنسحب.

وستكون المواجهة الأبرز بين الرياضي المتصدر وضيفه أنيبال الذي سيسعى إلى تحقيق فوزه الثاني وتكريس صحوته التي بدأت في المرحلة الماضية أمام بيبلوس حين حقق فوزه الأول في البطولة. ويعلم المدرب الصربي طوني فوبانيتش صعوبة المهمة، وخصوصاً مع وجود لورين وودز (2,18 م) في صفوف الرياضي الذي سيسعى مدربه فؤاد أبو شقرا إلى تسجيل الفوز الرابع على التوالي، والبقاء في الصدارة مشاركةً مع فريق الشانفيل.

وفي المباراة الثانية، يسعى الحكمة الى استعادة توازنه بعد الخسارة أمام الشانفيل أول من أمس في المرحلة الثالثة. ولن تكون مهمته صعبة أمام ضيفه «الجبيلي» نظراً إلى الفارق في المستوى بين الفريقين، لكن في كرة السلة كل شيء وارد، مع وجود لاعب من طراز القائد سامر مشرف. فيما يمتلك الحكمة كوكبة من اللاعبين وعلى رأسهم غارنيت طومسون أفضل مسجلي فريقه في المباراتين السابقتين، إضافةً الى صباح خوري، فيما لا يزال روني فهد بعيداً عن مستواه المعتاد.

وتستكمل المرحلة غداً بلقاء حوش الأمراء وضيفه المتحد، حيث سيسعى الضيوف إلى تسجيل الفوز الثالث في البطولة في ظل خسارة وحيدة أمام الحكمة، أما حوش الأمراء، فيبحث بدوره عن فوزه الثاني في البطولة بعد الأول على حساب أنترانيك.

وفي المباراة الأخيرة، سيلعب هوبس مع ضيفه الشانفيل في لقاء صعب على أصحاب الأرض، نظراً إلى المستوى الذي يقدمه الشانفيل منذ انطلاق البطولة، إذ حقق ثلاثة انتصارات متتالية، فيما يسعى هوبس إلى تحقيق فوزه الثاني بعد الأول على أنترانيك، علماً أنه خسر أول من أمس أمام المتحد في طرابلس.

كرة الطالات

لبنان يتابع نحو المركز الخامس في بطولة المتوسط

لاعبو منتخب لبنان

استعاد منتخب لبنان لكرة القدم للصالات عافيته وحقق فوزاً معنوياً مهماً على نظيره التونسي 4-2 بركلات الترجيح، بعد تعادلهما 2-2 في الوقت الاصلي، وذلك في مباريات تحديد المراكز ضمن بطولة البحر الابيض المتوسط الاولى التي تستضيفها العاصمة الليبية طرابلس الغرب. سجل للبنان خالد تكه جي (5) ومحمود عيتاني (12)، ولتونس حمدي قدامي (7) وزياد جلجيلي (13). وفي ركلات الترجيح سجل للبنان جان فاضل وهيثم عطوي وخالد تكه جي ومحمد اسكندراني، ولتونس معزّ الطرابلسي وحمدي قدامي، بينما اهدر زياد جلجيلي وعلي بن ابراهيم، بعدما تألق الحارس اللبناني ربيع الكاخي في التصدي لركلتيهما، ما منحه جائزة افضل لاعب في المباراة.

ويلعب لبنان مع المغرب غداً الاربعاء الساعة 14,00 في مباراة المركزين الخامس والسادس.

وسيلعب في النهائي ليبيا الفائزة على فرنسا 2-1، وكرواتيا الفائزة على سلوفينيا 7-3 في نصف النهائي، علماً بأن طرفي النهائي كانا الوحيدين اللذين تمكنا من الفوز على لبنان.

الفروسية

إتمام مراحل كأس لبنان وتتويج مليح الدنا بالفئة C

أنهى الاتحاد اللبناني للفروسية مراحل بطولة كأس لبنان في فروسية القفز الأربعة بمجمل فئاتها وتوّج بالألقاب مليح الدنا وعصام حداد وجاد الدنا ولين شمعون ونور صحناوي ومارا انجا

تُـوّج الـفـارس عـصـام حـداد على «جولي دو برويل» بلقب كأس لبنان في فروسية القفز للفئة N، وأحرزت لـيـن شمعون على «بـي وي» الكأس للفئة E، فيما أحرز جاد الدنا على «فيتا نوفا» كأس الفئة D، وأحرز بطل لبنان مليح الدنا كأس الفئة C، مع إتمام مراحل كأس لبنان الأربع التي نظمها الاتحاد اللبناني للفروسية، بإقامة المرحلة الرابعة الأخيرة على مرمح ثكنة القوى السيّارة التابعة لقوى الأمن الداخلي، وبمشاركة 40 فارساً وفارسة من مختلف النوادي الاتحادية.

وقد حضر المسابقة رئيس الاتحاد اللبناني للفروسية اللواء سهيل خـوري وأعـضـاء الاتـحـاد، وقائد القوى السيارة العميد روبير جبور، وقائد سرية الخيالة الرائد ابراهيم جـمـعـة، ورؤسـاء وأعـضـاء نوادٍ فروسية، وحشد كبير من الأهالي ومحبّي اللعبة وأفراد ورتباء سرية الخيالة في قوى الأمن الداخلي.

وفي نتائج المرحلة الرابعة الاخيرة، حلّت نور صحناوي على «وستي ويلي» أولى في الفئة N، فيما فازت مارا انجا على «ريكويست» بصدارة الفئة E، وكانت صدارة الفئة D من نصيب جاد الدنا على «فيتا نوفا»، فيما فاز مليح الدنا بالفئة C.

وهـنـا الـنـتـائـج الـفـنـيـة للمرحلة الرابعة:

■ الـفـئـة N (ارتـفـاع الـحـواجـز 85 سنتمتراً) عدد المشاركين 16:

1- نورصحناوي على «وستي ويلي» من النادي اللبناني للفروسية

2- ياسمين محسن على «بلجر» من نادي فاليه كلوب عينطورة

3- ميكايلا معراوي على «كافالينا» من نادي فاليه كلوب عينطورة

4- نايلة جابر على «اوفوريا» من نادي ضبيه

■ الـفـئـة E (ارتـفـاع الـحـواجـز 105 سنتمترات) عدد المشاركين 17:

1- مارا انجا على «ريكويست» من النادي اللبناني للفروسية

2- وليد رحباني على «اورلاندو» من نادي ضبيه

3- مجد الدنا على «كابوشون» من نادي المشرف

4- لين شمعون على «بي وي» من نادي ضبيه

5- جاد الدنا على «كولينو» من نادي المشرف.

■ الـفـئـة D (ارتـفـاع الـحـواجـز 115 سنتمتراً) عدد المشاركين 6:

1- جاد الدنا على «فيتا نوفا» من نادي المشرف

2- محمد الصلح على «ماشالله» من النادي اللبناني للفروسية

■ الـفـئـة C (ارتـفـاع الـحـواجـز 120 سنتمتراً):

1- مليح الدنا على «شون فراو» من نادي المشرف.

وهـنـا ترتيب مسابقة كأس لبنان بعد احتساب 3 مشاركات من أصل 4 ممكنة:

■ الفئة N:

1- عصام حداد على «جولي دو برويل» 59 نقطة

2- نـور صـحـنـاوي عـلـى «وستي ويلي» 41 نقطة

3- كـنـز حـمـدان عـلـى «كـمـارغ» 37 نقطة

3- ميكايلا معراوي على «كافالينا» 37 نقطة.

■ الفئة E:

1- لـين شمعون على «بـي وي» 132 نقطة

2- جـاد الـدنـا عـلـى «كـولـيـنـو» 94 نقطة

2- مـارا انـجـا عـلـى «ريـكـويـست» 94 نقطة

3- زيـن حـمـدان عـلـى «فـوكـا» 80 نقطة

■ الفئة D:

1- جاد الدنا على «فيتا نوفا» 225 نقطة

2- محمد الصلح على «ماشالله» 207 نقاط

3- لوانا مجدلاني على «رودريغو» 153 نقطة.

■ الفئة C:

1- مليح الدنا على «شون فراو» 300 نقطة.

وفي الـخـتـام وزعـت الـكـؤوس على الأوائـل في الـفـئـات الأربـع، وقدمت ميداليات فضية وبرونزية لأصحاب المركزين الثاني والثالث في الفئات الأربـع، كذلك وزّعـت جوائز نقدية وعينية على الفائزين.

احتسبت نتائج المراحل الأربع لكأس لبنان التي نظمها الاتحاد

جمع مليح الدنا على «شون فراو» 300 نقطة وتوج بلقب الفئة C

مليح الدنا على «شون فراو» (محمد حيدر)

الكرة المصرية

الأهلي والزمالك وسط مطبّات ماليّة وجماهيريّة

تواصل الكرة المصرية مسيرتها وسط خضات نقدية ومالية واستقالات تطاول أيضاً النادين الجماهيريين الأهلي والزمالك، وصولاً إلى اتحاد اللعبة.

الـزمـالـك الأبـيـض الـذي نـهـض إلى المقدمة، بعد سنوات من التعثر، يتقدم فنياً ويتعثر مالياً.

ميدانياً، يـخـوض الـزمـالـك مباراة صعبة ضد الإسماعيلي في القاهرة، في مباراة مؤجلة، غداً، فيما يتأهب الأهلي حامل اللقب لاعتلاء القمة إذا تعثّر منافسه التقليدي.

ويتوجه الأهلي، اليوم، لمقابلة مضيفه فريق الجونة، في مباراة مؤجلة أيضاً، وللمرة الأولى في منتجع الجونة السياحي. وفي خضم أزمته المالية الـتـي تـهـدّد مسيرته دعـا الرئيس المعيّن جلال إبراهيم المشجعين الى التبرع عبر حساب «بنكي»، علماً بأنه سيحتفل بمئويته.

ويملك الزمالك حالياً 18 نقطة من 9 مباريات، ويتقدم بنقطة واحدة على الأهلي الذي لعب 7 مباريات فقط.

وسيستمر غـيـاب عـمـرو زكـي عن الزمالك أمام الإسماعيلي، التاسع حالياً بـ 13 نقطة (حقق فوزاً واحداً في آخر 5 مباريات). ودافع زكي أخيراً عن المدرب حسام حسن في قيادته، وأوضح أنه وعد بالبقاء في مصر. وهـنـاك شكوك بشأن غياب محمود فتح الله، المدافع الدولي، بسبب إصابة في الـفـخـذ، والـحـارس عبد الواحد السيد، وعلى جبهة الأهلي، هناك قلق من اهـتـزاز مستواه رغم فوزه الأخير على إنبي الأسبوع الماضي بهدف أواخر اللعب. وسيغيب عنه فرانسيس المصاب، والمجهدان محمد بركات وحسام غالي.

وقد رفع بعض جماهيره لافتات ضد المدرب حسام البدري تنتقده بعد الخروج من الدور قبل النهائي لـدوري أبطال أفريقيا. وقال هادي خشبة، مدير كرة القدم بالأهلي، في جلسة إعلامية «اللافتات لا تعبر عن جماهير الأهلي الذين رفعوا الفريق على الأعناق عقب مباراة الترجي (بعد الخروج من دوري أبطال أفريقيا أمام الترجي التونسي)». وتابع «ما قام به بعضهم غير مبرر»، وأضاف إن الجهاز الفني للأهلي «عهد دوماً من جماهيره المساندة، ولن نحقق أيّ بطولة من دون جماهيرنا».

وفي أجـواء حـرس الـحـدود، تراجع مدربه طارق العشري عن استقالة كان قد تقدم بها أخيراً وسيقود الفريق في مواجهة صعبة، «غداً الأربعاء» أمام مضيفه فريق مصر للمقاصة، في مـبـاراة مؤجلة. ويحل حرس الحدود، بطل كأس مصر للموسمين الماضيين، عاشراً برصيد 12 نقطة من 7 مباريات.

لا كأس للعرب في الدوحة

أعلنت اللجنة المنظمة لدورة الألعاب الرياضية العربية الـ12 (الدوحة 2011) عدم إمكان إقامة كأس العرب لكرة القدم ضمن فعاليات الدورة التي ستستضيفها الدوحة في 11 تشرين الثاني 2011، بداعي «ملء برامج الدورة بالفعاليات والمنافسات ضمن لوائح وأنظمة متفق عليها، وكذلك لإبراز بقية الألعاب». وكانت كأس العرب فد انقطعت منذ عام 1998.

وحددت اللجنة المنظمة «مواعيد اجتماع رؤساء البعثات المشاركة ليقام من 3 إلى 4 أيار 2011، وهو سيتوافق مع المؤتمر العالمي للرياضة والبيئة، الذي تنظمه اللجنة الأولمبية القطرية ممثلة بأمينها العام سعود آل ثاني (الصورة) وبالتعاون مع اللجنة الأولمبية الدولية».

أخبار رياضية

كركي وحبيب بطلا «كاونتري لودج»

أحرز جاد كركي لقب دورة الاستقلال للنخبة في التنس التي نظمها نادي «كاونتري لودج» (بصاليم) على ملاعبه، بفوزه في المباراة النهائية على أنطوان بريقا 7ـ5 و4ـ6 و10ـ5 بعد مباراة ماراثونية، أجريت بحضور جمهور كبير من هواة اللعبة. وفي نهائي فئة الناشئين (دون 12 سنة) فاز هادي حبيب على نور نعمة 4ـ1 و2ـ4 و11ـ9 في لقاء مثير.

قندكجي بطل دورة تامر للقوس والنشاب

أحرز لاعب نادي المركزية جونية فيليب قندكجي لقب دورة الراحلة هورتانس بولس تامر للقوس والنشاب، التي نظمها اتحاد اللعبة على ملاعبه في اليرزة. وأجريت الرماية على مسافة 30 متراً (36 سهماً)، وحصد قندكجي في ختام الدورة 286 نقطة، متقدماً برصيده على بطل لبنان توفيق شاهين (الشباب مار الياس) بـ284 نقطة، وحل ثالثاً اللاعب أحمد السمان من الفوز طرابلس (185 نقطة)، وجاء اللاعب حسين شاهين من نادي الصفاء رابعاً بـ184 نقطة امام زميله في النادي نفسه سامي شقير (123 نقطة)، والذي انسحب لاحقاً من المنافسة.

ثلاثة عرب لأفضل لاعب افريقي

كشف الاتحاد الأفريقي لكرة القدم عن لائحة اللاعبين المرشحين العشرة لنيل جائزة أفضل لاعب أفريقي لسنة 2010. واختار اللائحة ثلاث لجان تابعة للاتحاد القاري هي اللجنة التقنية ولجنة كرة القدم ولجنة الإعلام. كما اختير خمسة مرشحين للفوز بجائزة أفضل لاعب ممارس في أفريقيا. ومن المقرر أن يكشف عن هوية أفضل لاعب أفريقي في الاحتفال السنوي للاتحاد بالقاهرة في 20 كانون الأول المقبل. واللاعبون العشرة لجائزة أفضل لاعب أفريقي هم: أحمد حسن ومحمد ناجي جدو (منتخب مصر ونادي الأهلي)، أندري آيو (غانا ومرسيليا الفرنسي)، كيفن برانس بواتينغ (غانا وميلان الايطالي)، مجيد بوقرة (الجزائر والرينجرز الاسكوتلندي)، ديدييه دروغبا وسالومون كالو (ساحل العاج وتشلسي الإنكليزي)، صامويل إيتو (الكاميرون وأنتر ميلان الأيطالي)، غيان أسامواه (غانا وسندرلاند الانكليزي)، سيدو كيتا (مالي وبرشلونة الإسباني). وهنا المرشحون لنيل جائزة أفضل لاعب يمارس في أفريقيا: المصريان أحمد حسن ومحمد ناجي جدو، والتونسي أسامة الدراجي، وألان كالويتوكاديوكو من الكونغو الديموقراطية، واللاعب النيجيري للترجي مايكل إينرامو.

المرصد الرياضي

لقيت خطة مدرب النجمة الجزائري محمود قندوز قبولاً واقتناعاً من جانب الإدارة، وهي تقضي بإعداد فريق مؤسس على لاعبين شبان، دون العشرين، مع دعمهم بخبرات في بعض المراكز، وتأسيس فرق ناشئة على أسس علمية سليمة، وذهنية كروية متطورة. وقد تفهم قندوز ظروف تجميع الفريق الحالي وسيعمل على تمرير الموسم على نحو مقبول مع تدعيمه بأجنبيين في الإياب.

الرياضة الدولية

تطوّر ريال مدريد يربك برشلونة قبل «إل كلاسيكو»

نقترب أكثر من «إل كلاسيكو دي لوس كلاسيكوس»، ويحتدم النقاش أكثر حول هوية الفائز، لكن نسبة متوقعي فوز ريال مدريد على برشلونة تزداد على نحو لافت، بعد ازدياد المقتنعين بتطوّر أداء الفريق الملكي وتراجع نظيره الكاتالوني

شربل كريّم

«لم يعد برشلونة فريقاً لا يقهر». هذه العبارة جاءت على لسان مدافع ريال مدريد سيرجيو راموس عشية انطلاق الموسم الجديد في الدوري الإسباني لكرة القدم.

طبعاً، استند راموس في قوله هذا إلى ثقته بقدرات فريقه بعد ورشة التجديد التي شرع بها المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو فور وصوله. وبالتأكيد ازدادت هذه الثقة عند جمهور فريق العاصمة الإسبانية بعد التطوّر المطّرد لفريقهم مباراة بعد أخرى، مقابل اهتزاز برشلونة في بعض اللقاءات، ما رسم علامة استفهام حول قدرته على هزيمة المدريديين مجدداً.

الموقعة المباشرة بين الفريقين يرى فيها كثيرون شوطاً أول لحسم اللقب، قبل خوض الشوط الثاني إياباً في مدريد، وذلك انطلاقاً من أن المنافسة على لقب «الليغا» ستكون من دون شك ثنائية بين العملاقين.

في الشارع الكاتالوني، يرى البعض ضباباً حول صورة برشلونة؛ فالفريق لم يعد لا يقهر أمام ريال مدريد، ذلك أنه يجهد أكثر من خصمه لتسجيل الأهداف، بينما تعمل الماكينة المدريدية على نحو مثالي والنتيجة أهدافاً سهلة وكثيرة وصلت إلى نصف دستة في بعض الأحيان.

تطوّر ريال مدريد لا يتوقف على الناحية الهجومية، إذ إن الانضباط الدفاعي وصل إلى أعلى مستوى له، والأهم أن مدافعي الريال غالباً ما يؤثرون في نتائج المباريات، وتحديداً البرازيلي مارسيلو الذي بدأ النقّاد يشبهونه بمواطنه روبرتو كارلوس، وقلب الدفاع البرتغالي ريكاردو كارفاليو، إحدى أنجح الصفقات حتى الآن.

وبالحديث عن التعاقدات الناجحة لمورينيو، تبرز الكيميائية الرهيبة التي تطبع أداء المجموعة حالياً، رغم دخول عناصر جديدة عليها في مراكز حساسة، أي الألمانيين سامي خضيرة ومسعود أوزيل، والأخير أصبح الزميل المفضل للمهاجمين؛ لأنه غالباً ما يفتح الطريق أمامهم للوصول إلى الشباك.

إذاً، المسألة تتعلق اليوم بأقدام لاعبين معيّنين يمكنهم ترجيح كفة فريق على آخر وغياب أحدهم عن التشكيلة سيضعف من حظوظ فريقه، وهذا ما بدا جليّاً في مباريات محددة، إذ لم يعد بإمكان ريال مدريد أن يلعب من دون كارفاليو أو خضيرة أو أوزيل. كذلك، تتقلّص قوة برشلونة إلى النصف في حال غياب النجم الأول الأرجنتيني ليونيل ميسي، إذ رغم وجود شافي هرنانديز وأندريس إينييستا ودافيد فيا، يبقى «الولد المعجزة» بيضة القبّان في تشكيلة المدرب جوسيب غواردیولا.

وبالحديث عن غواردیولا، فإن الأخير بدأ يشعر بأنه سيكون أمام امتحان ذهني استثنائي عندما سيجلس مورينيو في الجهة المقابلة، فهذا البرتغالي الفذّ يضع كل مدرب منافس أمام تحدٍّ من نوع آخر، وخصوصاً منذ وصوله إلى ريال مدريد، حيث بدا كأنه يحرك لاعبيه على شاكلة ممارسته لعبة الـ«بلاي ستايشن»، وذلك من ناحية ضبطهم داخل المستطيل الأخضر، وتحويلهم إلى مجموعة تكاد تكون تأديتها مثل الرجال الآليين من حيث تنفيذ «الأوامر» المعطاة اليهم.

غالباً ما نَصِف «إل كلاسيكو» بالموقعة النارية، لكن هذه المرة سيكون أكثر من ذلك، فكل التصاريح وحملات الصحف تنذر بحرب ضروس على أرض «كامب نو»، لكنّ لم يولد بعد من يمكنه معرفة هوية الفائز سلفاً.

رونالدو يهدد «البرسا»

أطلق نجم ريال مدريد كريستيانو رونالدو تحذيراً لبرشلونة بأن فريقه سيلحق به هزيمة قاسية في معقله «كامب نو». ورأى هداف «الليغا» حتى الآن أن «البرسا» لا يزال قوياً، لكن الريال أصبح أقوى وتغيّر كثيراً عن العام الماضي في أسلوب لعبه وانضباطه وطريقة مقاربته للمباريات القوية «والأهم أنه لدينا مورينيو الذي يعرف ما تقتضيه الحاجة للفوز».

أصبح أوزيل الزميل المفضل للمهاجمين لأنه غالباً ما يفتح الطريق أمامهم للوصول إلى الشباك (أندريس كوداكي ـ أ ب)

الدوري الأميركي للمحترفين

7 انتصارات نظيفة للوس أنجلس لايكرز

تعملق الإسباني باو غاسول، وقاد لايكرز للفوز على بورتلاند بتسجيله «تريبل دابل»، فيما تعرض أتلانتا لسقطة أولى بعد 6 انتصارات

غاسول فرحاً بفوز لايكرز (هاري هوي ـ أ ف ب)

قاد النجم الإسباني باو غاسول فريقه لوس أنجلوس لايكرز حامل اللقب إلى فوز سابع توالياً على بورتلاند ترايل بلايزرز 96.121، في الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.

وسجل غاسول ثلاثية مزدوجة «تريبل دابل»، هي الرابعة في مسيرته عندما دكّ سلة الخصم بـ20 نقطة، وأضاف 14 متابعة و10 تمريرات حاسمة. وسجل لامار أودوم 21 نقطة و12 متابعة لحامل اللقب، ولدى الخاسر كان أندريه ميلر الأفضل مع 20 نقطة.

وألحق فينيكس صنز الخسارة الأولى بأتلانتا هوكس 114.118 بعد 6 انتصارات. وكان جايسون ريتشاردسون أفضل مسجلي أتلانتا بـ21 نقطة، فيما كان جو جونسون بـ34 نقطة الأفضل لدى الخاسر.

وحقق هيوستن روكتس فوزه الأول هذا الموسم بعد 5 خسارات، على ضيفه مينيسوتا تمبروولفز 94.120. وكان الأرجنتيني لويس سكولا بـ24 نقطة الأفضل لدى الفائز، فيما كان كيفن لوف الأفضل لدى الخاسر مع 16 نقطة.

وحقق بوسطن سلتيكس فوزه السادس مقابل خسارة واحدة على حساب أوكلاهوما سيتي ثاندر 83.92 . وكان راي آلن بـ19 نقطة الأفضل لدى الفائز، فيما كان كيفن دورانت كالعادة أفضل مسجل لدى أوكلاهوما مع 34 نقطة. وأضاف راسل وستبروك 16 نقطة و10 تمريرات حاسمة، والصربي نيناد كرسيتش 13 نقطة.

وفي مباراتين أخريين، فاز فيلادلفيا سفنتي سيكسرز على نيويورك نيكس 96.106، وديترويت بيستونز على غولدن ستايت ووريرز 97.102.

وهذا برنامج مباريات اليوم: أورلاندو ماجيك × أتلانتا هوكس، تشارلوت بوبكاتس × سان أنطونيو سبرز، ممفيس غريزليس × فينيكس صنز، تورونتو رابتورز × غولدن ستايت ووريرز، شيكاغو بولز × دنفر ناغتس، دالاس مافريكس × بوسطن سلتيكس.

البطولات الوطنية الأوروبية

«سيتي أوف مانشستر» مسرحاً لموقعة الجارين

تتجه الأنظار في المرحلة الثانية عشرة من الدوري الإنكليزي لكرة القدم لمباراة القمة التي ستجمع الجارين اللدودين مانشستر يونايتد الوصيف ومانشستر سيتي الرابع.
وسيكون الصراع ملتهباً على ملعب «سيتي أوف مانشستر» حيث يحل «النصف الأحمر» على «النصف الأزرق» من المدينة، بعد تنافس حاد انطلق منذ 128 سنة بين الطرفين، إذ تكتسي المباراة هذا الموسم أهمية كبرى؛ لأن الفريقين ينافسان على الصدارة.
ويسعى تشلسي حامل اللقب إلى تعويض خسارته أمام ليفربول 2.0 عندما يستقبل على ملعبه «ستامفورد بريدج» جاره اللندني فولام الثالث عشر.
ويأمل ليفربول مواصلة نتائجه الرائعة بعد بدايته السيئة عندما يحل على ويغان الثامن عشر، بينما يحل أرسنال الثالث على ولفرهامبتون قبل الأخير.
وهذا برنامج المباريات (بتوقيت بيروت):
* الثلاثاء:
ستوك سيتي × برمنغهام (21،45)
توتنهام × سندرلاند (21،45)
* الأربعاء:
أستون فيلا × بلاكبول (21،45)
تشلسي × فولام (21،45)
نيوكاسل × بلاكبيرن (21،45)
وست هام × وست بروميتش ألبيون (21،45)
ويغان × ليفربول (21،45)
إفرتون × بولتون (22،00)
مانشستر سيتي × مانشستر يونايتد (22،00)
ولفرهامبتون × أرسنال (22،00)

إسبانيا

على عكس مباراة الذهاب التي انتهت بالتعادل السلبي، سيحشد ريال مدريد كل طاقاته، وعلى رأسها البرتغالي كريستيانو رونالدو والألماني مسعود أوزيل، للتخلص من عقبة ريال مورسيا في إياب دور الـ32 من كأس ملك إسبانيا.
في المقابل، تبدو الأمور شبه محسومة لبرشلونة وضيفه سبتة من الدرجة الثانية بعدما تقدّم النادي الكاتالوني 0.2 ذهاباً.
وهنا البرنامج (نتيجة الذهاب بين قوسين):
* الثلاثاء:
راسينغ سانتاندر × قرطبة (21،00) (2.0)
إسبانيول × بلد الوليد (23،00) (0.2)
* الأربعاء:
ريال مدريد × ريال مورسيا (21،00) (0.0)
ريال سرقسطة × ريال بيتيس (21،00) (0.1)
أتلتيكو مدريد × لاس بالماس (22،00) (0.5)
ديبورتيفو لاكورونا × أوساسونا (22،00) (1.1)
إشبيلية × ريال يونيون (22،00) (0.4)
فياريال × إيخيدو (22،00) (1.1)
ألميريا × ريال سوسييداد (22،00) (2.3)
ليفانتي × خيريز (22،00) (2.3)
أتلتيك بلباو × الكوركون (23،00) (0.1)
برشلونة × سبتة (23،00) (0.2)
* الخميس:
خيتافي × بورتغاليتي (21،00) (1.1)
فالنسيا × لاغورنيس (22،00) (0.3)
سبورتينغ خيخون × مايوركا (22،00) (3.1)
ملقة × هيركوليس (23،00) (0.0)

> سيحشد ريال مدريد كل طاقاته للتخلص من مورسيا

فرنسا

يخوض مرسيليا لقاءً سهلاً مع موناكو في ربع نهائي كأس رابطة الأندية الفرنسية المحترفة. ولا يبدو موناكو في أفضل أحواله هذا الموسم، إذ يقبع في المركز الثامن عشر في البطولة.
من جهته يخوض ليل لقاءً لا يخلو من سهولة أمام مونبلييه.
وهنا البرنامج:
* الثلاثاء:
أوسير × سانت اتيان (21،45)
* الأربعاء:
فالنسيان × باريس سان جيرمان (18،00)
مونبلييه × ليل (19،45)
مرسيليا × موناكو (21،45).

لاعبو مانشستر يونايتد في حصة تدريبية (مراد سيزير ـ رويترز)

الدوري الأرجنتيني

إستوديانتيس متمسّك بصدارة الدوري الأرجنتيني

واصل استوديانتيس المتصدر تمسكه بالصدارة بفوزه الكبير على لانوس 0.3، في المرحلة الثالثة عشرة من الدوري الأرجنتيني لكرة القدم التي شهدت أيضاً فوزاً نظيفاً لأرجنتينوس جونيورز حامل اللقب على مضيفه بوكا جونيورز 0.2.
في المباراة الأولى، سجل غاستون فرنانديز (52) وهويوس (63) وبيريز (85) أهداف استوديانتيس الذي يتقدم بـ3 نقاط على فيليز سارسفيلد الفائز على مضيفه بانفيلد 2.3، سجلها سيلفا (6) ومارتينيز (22) وكريستالدو (82) للأول، ومنديز (19) وبوستامنتي (59) للثاني.
وفي المباراة الثانية، أحرز أرجنتينوس جونيورز حامل اللقب هدفين في آخر ثلاث دقائق ليفسد فرحة صانع الألعاب خوان رومان ريكيلمي في أول مباراة له بعد التعافي من الإصابة.
ويقبع بوكا جونيورز في وسط جدول الدوري الأرجنتيني ويتخلف بفارق 13 نقطة وراء استوديانتيس المتصدر.
وأبعد دفاع بوكا جونيورز كرة من ركلة ركنية بنحو سيئ في الدقيقة الـ87 لتصل إلى سانتياغو جنتيليتي الذي وضعها في الشباك.
وبعد دقيقتين، ومن هجمة مرتدة، فشل كريستيان لوكيتي حارس بوكا جونيورز في السيطرة على تسديدة البديل اندريس روميرو، وتابع المهاجم سيرو ريوس الكرة إلى الشباك، مضيفاً الهدف الثاني (90).
وفي باقي المباريات، فاز أوليمبو على هيوراكان 0.4، سجلها غالفان (8) وبروم (25) وباريريو (32) وفيغا (55)، وجيمنازيا لا بلاتا على كويلمس 0.1، سجله أغويرو (69)، وأول بويز على ريفر بلايت 0.1، سجله رودريغيز (53)، وكولون على تيغري 0.1، سجله بيلوني (7).
وتعادل غودوي كروز مع نيولز أولد بويز 0.0، وراسينغ كلوب مع أرسنال 2.2، سجلها لوغيرسيو (73) وافيلدانيو (85) للأول وأوبولو (18) وألفاريز (78) للثاني، وسان لورنزو مع إنديبندينتي 1.1.
وهذا ترتيب فرق الصدارة:
1. استوديانتيس 30 نقطة من 13 مباراة
2. فيليز سارسفيلد 27 من 13
3. أرسنال 24 من 13
4. نيولز أولد بويز 22 من 13
5. غودوي كروز 21 من 13.

أصداء عالمية

ألونسو واثق من الفوز باللقب

أبدى فرناندو ألونسو سائق فيراري ثقته بنسبة 100 بالمئة في فرص فوزه بلقب بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، رغم تقلص الفارق الذي يفصله عن أقرب ملاحقيه إلى الصدارة إلى ثماني نقاط فقط في البرازيل قبل سباق واحد على النهاية.
وقال السائق الإسباني (29 عاماً)، الذي فاز ببطولة العالم مرتين مع فريقه السابق رينو، وقد يصبح أصغر سائق يحرز ثلاثة ألقاب للعالم في الجولة الختامية في أبو ظبي الأسبوع المقبل: «أحتاج فقط الى احتلال المركز الثاني».
وأضاف: «لا يهم من سيفوز في أبو ظبي إذا نجحت في احتلال المركز الثاني، لذا الهدف الرئيسي لنا سيكون المركز الأول في التجارب التأهيلية، يوم السبت، والفوز بالسباق يوم الأحد. إذا لم نفعل ذلك في حالة عدم امتلاكنا السرعة اللازمة، فسنحاول أن نحتل المركز الثاني».
وتابع: «في حال حدوث ذلك، فالمشكلة ستنتهي».

بالاك يمتدح شفاينشتايغر

لم يُخفِ ميكايل بالاك القائد السابق لمنتخب ألمانيا لكرة القدم إعجابه بلاعب وسط بايرن ميونيخ باستيان شفاينشتايغر (الصورة)، مشيراً إلى أنه أحد أبرز اللاعبين في الدوري الألماني لكرة القدم حالياً، وأكد أن بإمكانه التألق مع ريال مدريد الإسباني أو مانشستر يونايتد الإنكليزي.
وقال بالاك لمجلة «كيكر» الألمانية: «تألّقه مستمر هذا الموسم. يملك كل ما يلزم من الكاريزما، والحضور، والشخصية، والأداء والأهداف». وتابع قائد باير ليفركوزن: «لقد خطا خطوة عملاقة في مسيرته خلال المونديال الأخير (...) ويبدو قريباً من بلوغ ذروته».
ونصح بالاك زميله الدولي، الذي ينتهي عقده مع النادي البافاري عام 2011، باللعب في الخارج، ورأى أنه قادر «من دون شك على فرض نفسه» مع ريال مدريد ومانشستر يونايتد.

فورلان قريب من يوفنتوس

أشارت قناة «راي سبورت» الإيطالية إلى أن نادي يوفنتوس قد يحسم صفقة الأوروغوياني دييغو فورلان مهاجم أتلتيكو مدريد الإسباني هذا الأسبوع، حيث يسعى «البيانكونيري» إلى زيادة قدراته الهجومية، محاولاً استغلال الخلافات بين أفضل لاعب في كأس العالم وبين ناديه.ولا يخفى أن إداريي يوفنتوس سافروا إلى مدريد، وعندما سئل المدرب لويجي دل نيري عن هذا الأمر قال: «هو يريد أن يقول مرحباً للمديرين هناك فقط»، وهو تعليق ساخر فُهم منه أن «اليوفي» يبحث عن أحد اللاعبين في العاصمة وبالتحديد فورلان.

جنوى يقيل مدربه

أقال نادي جنوى الإيطالي مدربه جانبيرو غاسبيريني من منصبه أمس بسبب سوء النتائج، وعيّن دافيد بيلاردِيني مدرب لاتسيو السابق بديلاً له.

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 9 تشرين الثاني 2010 العدد 1265

أشخاص

سلافة معمار

شاي مع ميريل ستريب في «مقهى شكسبير»

وسام كنعان

يصف محمد الماغوط مدينته السلميّة بـ«الطفلة التي تعثرت بطرف أوروبا، وهي تلهو بأقراطها الفاطمية، وشعرها الذهبي»... تشبه سلافة معمار، ما كتبه الشاعر السوري الراحل، عن مسقط رأسه. حين التقيناها في «مقهى شكسبير» في أحد الفنادق الدمشقيّة الفخمة، بدت الممثلة الشابة في أفضل حالاتها. بعفويتها المعتادة، وروحها الطفوليّة الحاضرة دوماً، لم تجد معمار صعوبة في الكلام عن ذكرياتها الحميمة... بدأ كل شيء من دار عائلتها في حي الفحامة في دمشق. خزانة البيت، كانت ملجأ أحلامها. في الثمانينيات، كان بيتهم يطل على بساتين خضراء، تعانقها إطلالة جبل قاسيون. هناك تربّت سلافة، وآثرت أن تقضي أوقاتاً طويلة وحدها، ترسم وتلوّن، وتستمد لوحاتها من عناق قاسيون للياسمين الدمشقي. أما أوقات الفراغ، فكانت تقضيها مع النمل! كانت تراقب اجتهاد المخلوق الضعيف، وتحاول أن تتعلم منه أشياء، لم تدرك يوماً ماهيتها. «رافقني الرسم منذ الطفولة، لكنني كنت أجيب دائماً عن سؤال مهنة المستقبل، بكلمة طبيبة».

لفتت لوحاتها التشكيلي السوري الكبير فاتح المدرس (1922 ـ 1999). أراد لها أن تصبح فنانة تشكيلية، فالتحقت بمعهد «أدهم إسماعيل للفنون التشكيلة»، بتشجيع من الأهل. الفارق العمري بينها وبين شقيقيها، جعلها خارج محور أحاديثهما. كان ملاذها الآمن حضن والدتها التي نسجت مع ابنتها الصغرى صداقةً حميمة. في أحد الأيام، دخلت مشرفة رقص الباليه على الحصة الدراسية، لتسأل عن فتيات يردن الانتساب إلى فرقة الباليه، فكانت سلافة أولى المتقدمات لتشارك الفرقة المدرسية في «مهرجان الطلائع». «كانت تلك المسابقة بمثابة نقلة نوعية في تكويني. سافرنا إلى محافظة الرقة شمال سوريا، وكانت الإقامة لدى عائلات كردية مضيافة. في الليلة الأولى، أقمت عند عائلة بعيدة عن تلك التي أقامت عندها صديقاتي. بكيت حتى الصباح، فما كان من المشرفين إلا أن استجابوا لطلبي، ونقلوا إقامتي إلى حيث أريد». بعد تلك الرحلة «الاستكشافية»، عادت سلافة إلى العاصمة، إنسانة جديدة، تضج بالحيوية والصخب.

حبها الأول جاء على منوال تقليدي: ابن الجيران يسترق النظر على درج البناء، ثمّ يلاحقها على طريق المدرسة كحارس شخصي. بعد ثلاث سنوات، وجدت نفسها غير قادرة على مجاراة الشقاق الفكري مع شريكها، البعيد كل البعد عن مفاهيمها للحياة. في سنوات المراهقة، كان نجمها المفضل بسام كوسا، وقد تمنت طويلاً أن تؤدّي دور حبيبته. وهذا ما حصل فعلاً، في مسلسل «الانتظار» الذي وقّعه الليث حجو. كانت تعشق الممثلتين السوريتين سمر سامي، ومنى واصف، والنجم الأميركي توم كروز، وتعلق صوره في غرفتها، لكنّ النجمة التي أوصلتها إلى حدّ الهوس، بقيت ميريل ستريب من دون منازع. جمعت الممثلة السورية أفلام النجمة الأميركية وتابعتها بدقة. «رحت أراقب التفاصيل الفنية، ومراحل تطور الممثل...».

الخيبات في حياة معمار كانت قليلة، ربما لأنها الابنة المدللة في عائلتها، لكن الانكسارات بدأت مع دخولها معترك المهنة. تلقّت خيبتها الكبيرة، عندما اختارها شيخ المخرجين السوريين هيثم حقي، لدور رئيسي في مسلسله «الأيام المتمردة». يومها، بدأت تتلقّى التهاني لحصولها على الدور، لكنها فوجئت قبل أيام من بدء التصوير بالاستغناء عنها، لمصلحة ممثلة أخرى، «تركت الحادثة أثرها عميقاً في داخلي، حتى إنني هجرت دمشق في رحلة اصطياف، لتجاوز الصدمة. وتجاوزتها بصعوبة، بعد إحباط شديد».

اسم مقهى «شكسبير» حيث تبادلنا أطراف الحديث، أعادنا إلى خيار معمار الخاطئ في دراسة الأدب الإنكليزي. ذهبت إلى «كليّة الآداب» بناءً على نصيحة العائلة. في «جامعة دمشق»، درست لغة شكسبير سنتين، لكنها أصرت في امتحانات إحدى المواد على كتابة رأيها الشخصي في أوديب. رسبت أكثر من مرة، لتكتشف لاحقاً أنّ المطلوب منها حفظ رأي الأستاذ، وإعادة كتابته كما هو. هنا قررت الابتعاد كلياً عن دراسة الأدب الإنكليزي، والتحقت بـ«المعهد العالي للفنون المسرحية». هناك خبرت المتعة بأعلى مستوياتها. «رغم أن التفوق لم يكن يعنيني، لكنني تفوقت أثناء دراستي في المعهد، بسبب انسجامي المطلق مع دراسة الفن».

عن الخشبة، انطلقت موهبة سلافة معمار، من «كسور» لغسان مسعود إلى «صدى» و«فوضى» لعبد المنعم عمايري... في كواليس العروض المسرحية، كانت تصيبها رغبة عارمة في الهروب. «ما زلت أشعر في تلك اللحظة بأنني مقدمة على الانتحار، وبقدر ما كانت اللحظة توتّرني، بقدر ما كانت تمتعني». تعرّف الجمهور والوسط الفني السوري إلى ممثلة جديرة بالتقدير، إلى أن توّجها مسلسل «زمن العار» (2009) لرشا شربتجي، على عرش النجومية. شخصية بثينة في المسلسل الذي كتبه حسن سامي يوسف، ونجيب نصير، مثّلت نقطة تحوّل في مسيرتها.

أوكلت الممثلة الشابة أخيراً، المسؤوليات التي تجدها عبئاً عليها لمديرة أعمالها، لتتولى تنظيم ظهورها الإعلامي، وتكون شريكة في خياراتها الفنية...«في رأيي، يجب علينا التفرغ لعملنا كممثلين، لتأخذ المهنة شكلاً احترافياً». في هذا السياق، راحت معمار تبحث عن نجاح يوازي نجاحها المدوّي في «زمن العار»، فاختارت في الموسم الأخير، مجموعة أدوار وفّقت في معظمها، مثل دورها في «ما ملكت أيمانكم» لنجدة أنزور. وفي الوقت الحالي، تصوّر دورها في مسلسل «الغفران» لحاتم علي، وتستعدّ لتجسيد دور البطولة مع النجم بسام كوسا في مسلسل «إنفلونزا الطيور» الذي كتب نصه الثنائي نصير/ يوسف وسيخرجه مروان بركات. كما كانت من بين المكرّمين في افتتاح «مهرجان دمشق الدولي السينمائي» أول من أمس...

> بعيداً عن أجواء العمل، نسجت سلافة قصة حب مع الممثل والمخرج السوري سيف الدين السبيعي، لتكون ثمار زواجهما صداقة دائمة، وشوق مستمر، يعمّقه الانشغال الدائم، وطفلة اسمها دهب.

5 تواريخ

1976
الولادة في دمشق

1999
تخرّجت من «المعهد العالي للفنون المسرحية» في دمشق

2000
أدّت دوراً أساسيّاً في مسرحية «كسور» لغسان مسعود

2009
جسّدت دور بثينة في «زمن العار»، ونالت عنه جائزة «أدونيا» كأفضل ممثلة سورية

2010
تجسّد دور البطولة في مسلسل «الغفران» لحاتم علي، وتستعد لبطولة «إنفلونزا الطيور» لمروان بركات

خالد صاغية

الرؤية أفضل في لاهاي

المحكمة الدولية ليست المحكمة الدولية. سقطت منذ أيّام الثعلبُ الألمانيّ الذي جاء يبحث عن كل أسرار الشرق، باستثناء أسماء القتلة والمجرمين. سقطت ولم يبقَ منها إلا دروس يلقيها رجل متعجرف من لاهاي، عن ضرورة اللهاث وراء العدالة حتّى الرمق الأخير، وإن أدّى ذلك إلى الخراب. فالتضحية ببلد صغير من العالم الثالث ليست ذات قيمة ما دامت مفاهيم العدالة الدولية، كما يحلو للرجل المتعجرف نفسه أن يتصوّرها، ستنتصر في النهاية.

إنّنا مرّة أخرى أمام الأطروحة التي حملتها كوندوليزا رايس إلى لبنان في حرب تمّوز. فليتحمّل اللبنانيّون القصف الإسرائيلي، ومجزرة قانا ثانية وثالثة ورابعة، ما دامت تلك التضحيات ستبني الشرق الأوسط الجديد، أي الشرق الأوسط كما يتصوّره الرجل المتعجرف نفسه، وقد اخترع له شرطيّاً دائماً، وحدوداً جديدة، ومقاييس خاصّة للتنمية، ودمى متحرّكة ترث العروش وتورث الشقاء.

وهي الأطروحة نفسها التي حملها جورج بوش إلى العراقيّين يوم دعاهم إلى تحمّل الحصار ثمّ القصف ثمّ الإذلال ثمّ الموت الذي لا ينتهي، من أجل أن تسود الحريّة. الحريّة كما يراها الرجل المتعجرف نفسه. حريّة ابتلاع النفط حتّى آخر طفل عراقيّ يموت بداء الكوليرا. فيا مرحباً بالموت ما دامت تأتي على أجنحة غربانه الاستثمارات الأجنبيّة.

وهي الأطروحة نفسها التي دعت الأفغانيّين إلى تسمية نمط حياتهم تخلّفاً، وفرضت عليهم موت الأطفال مقابل تحرير المرأة. تحرير، كما يهواه الرجل المتعجرف نفسه، حتّى تصبح الأفغانيّة شقراء ذات عينين زرقاوين.

المحكمة الدولية ليست المحكمة الدولية. إنّها جزء من الماكينة التي تدعونا دائماً إلى التضحية من أجل بلوغ خطّ رسمه لنا التاريخ بأحرف غربيّة. التاريخ الذي لا يرى في موتنا إلا أضراراً جانبيّة للخلاص الآتي إلينا باسم الديموقراطيّة البوشيّة حيناً، وباسم مكافحة الإرهاب أحياناً، وباسم العدالة الدوليّة.

انظر إلى شرقنا الأوسط الجديد، أيّها الرجل المتعجرف. هل أصبح جديداً بما فيه الكفاية؟ هل راقتك الفتنة السنيّة ـ الشيعيّة؟ كيف تبدو لك من واشنطن في فصل الخريف؟ هل الرؤية أفضل من لاهاي؟ الطقس جميل في بيروت. البحر رياحه سطحيّة. لكنّ الهواء ثقيل ثقيل ثقيل.